



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ذخائر العرب

۴۰

تاریخ بناری

مؤلف

آئی بی کریموند بن سعید انزلی

(۲۸۶ - ۳۴۸ھ)

(۸۶۶ - ۹۰۶ م)

عربی عن القاریة

وقدم له وحققه وحسن خطه

المؤثر آقون محمد المجددی دیویشی شیخ ابوبکر سعید انزلی



دارالمعارف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تاريخ بخارا

كاتب:

نرشخي، محمد بن جعفر

نشرت في الطباعة:

دار المعارف

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	تاريخ بخارى، نرشخى
٨	اشارة
٨	تقديم [من المترجمين]
١٣	[مقدمة المؤلف]
١٣	ذكر جماعة كانوا قضاة فى بخارى
١٥	ذكر سيدة (خاتون) كانت ملكة بخارى و اولادها الذين تولوا الملك بعدها
١٧	ذكر بخارى و ملحقاتها
٢٠	ذكر بيت الطراز الذى كان فى بخارى و ما يزال قائما
٢١	ذكر سوق ماخ
٢١	ذكر أسامى بخارى
٢٢	ذكر بناء قلعة (أرك) بخارى
٢٣	ذكر دور الملوك التى كانت ببخارى
٢٤	ذكر جوى موليان و صفتها
٢٥	ذكر بناء شمس آباد
٢٥	ذكر آل كثكنة
٢٦	ذكر أنهار بخارى و نواحيها
٢٦	ذكر خراج بخارى و نواحيها
٢٧	ذكر السور المسمى بسور كنبرك
٢٧	ذكر ربض بخارى
٢٨	ذكر ضرب الدرهم و الفضة ببخارى
٢٩	ذكر ابتداء فتح بخارى
٣١	ذكر ولاية قتيبة بن مسلم و فتح بخارى و قسمة ما وراء النهر بين العرب و العجم

- ٣٣ ذكر فتح بخارى و ظهور الإسلام فيها
- ٣٣ ذكر بناء المسجد الجامع
- ٣٥ ذكر مصلى العيد
- ٣٥ ذكر تقسيم مدينة بخارى بين العرب و العجم
- ٣٨ ذكر آل سامان و نسبهم
- ٣٩ ذكر نصر بن سيار و مقتل طغشادة
- ٤٠ ذكر شريك بن الشيخ المهري
- ٤٠ اشارة
- ٤١ ذكر خروج المقنع و أتباعه من المبيضة
- ٤١ اشارة
- ٤٤ سبب هلاك المقنع
- ٤٥ ذكر بداية ولاية آل سامان «رحمهم الله»
- ٤٦ ذكر بداية ولاية الأمير الماضى أبى إبراهيم إسماعيل بن أحمد السامانى
- ٤٧ ذكر دخول الأمير إسماعيل بخارى
- ٥٣ ذكر ولاية الأمير الشهيد أحمد بن إسماعيل السامانى
- ٥٣ ذكر ولاية الأمير السعيد أبى الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى «رحمه الله»
- ٥٤ ذكر ولاية الأمير الحميد أبى محمد نوح بن نصر ابن أحمد بن إسماعيل السامانى
- ٥٥ ذكر ولاية [الأمير الرشيد أبى الفوارس]
- ٥٥ ذكر ولاية الملك المظفر أبى صالح منصور بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى
- ٥٥ ذكر ولاية الأمير الرشيد أبى القاسم نوح بن منصور بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى
- ٥٦ تذييل فى تاريخ السامانيين
- ٥٦ اشارة
- ٥٦ ذكر ملوك السامانيين
- ٦٢ كشافات بأسماء الأعلام و الأماكن و القبائل و الكتب الوارد ذكرها فى كتاب تاريخ بخارى

- ٦٢ اشارة
- ٦٢ كشاف بأسماء الأعلام
- ٧٣ كشاف بأسماء الأماكن
- ٨١ كشاف بأسماء الأسر و القبائل و الأقوام
- ٨٢ كشاف بأسماء الكتب
- ٨٣ فهرس الكتاب
- ٨٥ تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

تاریخ بخاری، نرشخی

اشاره

سرشناسه: نرشخی، محمد بن جعفر، ۲۸۶ - ۳۴۸ ق.

عنوان قراردادی: تاریخ بخارا. عربی

عنوان و نام پدید آور: تاریخ بخاری / تالیف ابی بکر محمد بن جعفر النرشخی؛ عربیه عن الفارسیه ... امین عبدالمجید بدوی، نصرالله مبشر الطرازی.

مشخصات نشر: قاهره: دار المعارف (قاهره)، ۱۹۹۳ م = ۱۳۷۲.

مشخصات ظاهری: ۱۹۴ ص

فروست: ذخائر العرب؛ ۴۰.

شابک: ۱-۳۹۹۴-۰۲-۹۷۷

وضعیت فهرست نویسی: برون سپاری.

یادداشت: عنوان به لاتین: Mohammad El- narchakhy. Tarikhe bukhara

یادداشت: چاپ سوم.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویسی.

یادداشت: نمایه.

موضوع: بخارا — تاریخ

شناسه افزوده: بدوی، امین عبدالمجید، ۱۹XX

شناسه افزوده: مبشر الطرازی، نصرالله

رده بندی کنگره: DSR۲۰۷۵ / خ ۳۷ ن ۴۰۴۳ ۱۳۷۲

رده بندی دیویی: ۹۵۵/۸۷۱

شماره کتابشناسی ملی: ۲۲۲۳۰۰۳

نام کتاب: تاریخ بخاری، نرشخی / تعریب امین عبدالمجید بدوی - نصرالله مبشر طرازی

نویسنده: نرشخی، محمد بن جعفر

تاریخ وفات مؤلف: ۳۴۸ ه. ق

موضوع: جغرافیای شهرها

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: دار المعارف

مکان چاپ: قاهره

نوبت چاپ: سوم

تقدیم [من المترجمین]

بسم الله الرحمن الرحيم هذه أثاره من كتاب عربى قديم لم يصلنا بعد، وعها لنا الفارسية فيما وع من تراث عربى، رأينا أن نقلها عن النص الفارسى إلى العربية كما نقلها المستشرقون من قبل إلى الفرنسية و الروسية.

و الأصل العربى كان يعرف بتاريخ بخارى، أو أخبار بخارى، ألفه أبو بكر محمد بن جعفر النرشخى و انتهى من تأليفه عام ٣٢٢ هـ (٩٤٣ م) و قدمه إلى الأمير الحميد أبى محمد نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى . ثم قام أبو نصر أحمد بن نصر القباوى من بلدة قبا إحدى حواضر فرغانة بترجمته إلى الفارسية، و انتهى من هذه الترجمة سنة ٥٢٢ هـ (١١٢٨ م) بعد أن حذف منه ما رآه فضولا مملا و زاد عليه ما ارتآه نافعا مفيدا من كتب أخرى، مثل كتاب خزائن العلوم لأبى الحسن عبد الرحمن بن محمد النيسابورى، و تاريخ بخارى لأبى عبد الله محمد بن أحمد البخارى الغنجرى، و لم تصلنا هذه الترجمة بعد. ثم لخص هذه الترجمة بالفارسية محمد بن زفر بن عمر، و أتم تلخيصها عام ٥٧٤ هـ (١١٧٨ م) و قدمه لحاكم بخارى برهان الدين عبد العزيز بن مازة. و قد زيد على هذا التلخيص أشياء بعد محمد بن زفر هذا، إذ نرى فيه ذكر أحداث وقعت بعد ذلك فى فترة امتدت إلى ظهور المغول، و فتح بخارى على يد چنكيز خان، كما نرى فيه ذكرا للمحمد

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٦
خوارزمشاه و هذا الفاتح المغولى .

و الترجمة التى نقدمها اليوم لقراء العربية هى ترجمة التلخيص الفارسى لكتاب تاريخ بخارى أو أخبار بخارى على هذه الصورة التى انتهت إلينا. و قد لقيت هذه الخلاصة التى وصلتنا تحت عنوان «تاريخ بخارى» اهتماما فى دوائر الاستشراق، فقام المستشرق شارل شيفر (Ch. Schefer) سنة ١٨٩٢ م. (١٣١٠ هـ) بطبعها مع مجموعة من النصوص التاريخية الفارسية عن آل سامان تخيرها من مصادر فارسية أخرى لارتباط تاريخ بخارى بتاريخ السامانيين، كما ترجم بعضها و علق عليها و نشرها بالفرنسية مع نصوص فارسية أخرى تحت عنوان Chrestomathie Persane, Paris I ٣٨٨ و فى عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) ترجمها المستشرق الروسى ليكسهن (N. S. Lykoshin) إلى الروسية و طبعها فى طشقند تحت إشراف المستشرق المعروف بارتولد (W. Bartold) و استقى منها كثيرا من معلوماته فى كتابه «تركستان».

و اعتمدنا فى هذه الترجمة على نسخة شيفر مع مقابلتها بنسخة مدرس رضوى الأستاذ بجامعة طهران و قد رأينا بعد الفراغ من الترجمة أن نضيف إليها تعريب فصل من كتاب «تاريخ كزیده» الفارسى عن تاريخ السامانيين الذين اتخذوا من بخارى حاضرة لهم، إتماما للفائدة و ليلم القارئ بتاريخ موجز جامع لهذه الأسرة دون تشتيت لذهنه فى تتبع فصول هذا التاريخ مفرقة مع غيرها من الأحداث فى ثنايا الكتاب. و قمنا كذلك بتحقيق الأسماء و إضافة بعض الحواشى و التعليقات المناسبة.

و ترجع أهمية الكتاب إلى أنه يلقى ضوءا كاشفا على ماضى بلد كان قديما جزءا من أراضى تركستان و غدا بعد الفتح الإسلامى من أهم الحواضر الإسلامية، و خرج الكثير من العلماء و المحدثين و الفقهاء. و هو يقدم لنا معارف عن حاضرة

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٧

السامانيين قل أن نظفر بها فى مرجع آخر، فيتحدث عن بخارى قبل الإسلام و بعد الفتح من النواحي الجغرافية و الاقتصادية و التاريخية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية، و يذكر من ولى قضاءها و حكامها و آثارها و منشآتها و أخبار فتحها و انتشار الإسلام فيها، و أمراء الأسرة السامانية الذين اتخذوها حاضرة لهم إلى آخر أيامهم.

و الكتاب مثل كثير من الكتب القديمة يخلط الحقائق التاريخية بالروايات الأسطورية و يروى أحاديث موضوعه عن بخارى و فضائلها. فهو مثلا يذكر أن أول من بنى بخارى هو البطل الإيرانى سیاوش بن الملك الأسطورى كيكاسوس، حين ترك أباه مغاضبا و لجأ إلى أفراسياب ملك الترك. فأكرم وفادنه و زوجه من ابنته و أقطعها هذه الأرض التى تعرف اليوم ببخارى، فبنى بها مدينه، ثم انقلب أفراسياب عليه و قتله بسعى الوشاه، فألفت فى مقتله مرث ما يزال أهل بخارى إلى اليوم يرددونها.

وبخارى إقليم من خراسان يشمل عدة مدن أهمها بخارى العاصمة، و يذكر المؤلف أن الأرض التى أقيمت عليها بخارى كانت منافع و غياضا و مروجاً عامرة بحيوان الصيد، و قد تكونت من فيضانات نهر «ماصف» الذى عرف فيما بعد باسم نهر الشغد. فكان هذا النهر يفيض بذوبان الثلوج فى أعالي الجبال، و يجرف جريانه الطمى يملأ به الوهاد كما يتخلف عنه الماء الذى يكون المنافع، و بعد استواء هذه الأرض قصدها الناس من كل صوب لطيب هوائها و خصبها، و عمروها و أمروا عليهم أميراً.

و يحدثنا المؤلف عن بعض تقاليد بخارى قبل الإسلام، فيذكر مثلاً أنه كانت تقام بها سوق لبيع الأصنام يقال لها «سوق ماخ» مرتين فى كل عام و لا- تبقى قائمة فى كل مرة غير يوم واحد. ثم يحدثنا عن امرأة كانت تحكمهم استبدت بالملك دون ابنها الصغير «طغشاده» خمسة عشر عاماً، و كان من عاداتها أن تخرج كل يوم من الحصن راكبة جواداً ثم تتربع على تختها و بين يديها الغلمان و الخصيان، و قد فرضت على أهل الرساتيق أن يبعثوا إليها كل يوم بمائتى شاب من الدهاقين

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٨

و الأمراء، يتمنطقون بمناطق الذهب و يتقلدون السيوف، فإذا ما خرجت الخاتون قاموا صفيين فى خدمتها و هى تنظر فى شئون الملك تأمر و تنهى و تخلع على من تشاء و تعاقب من تشاء، و تظل كذلك من الفجر حتى الضحى، ثم تركب عائدة إلى الحصن، و تأمر بمد الخوانات للحشم و الأتباع. فإذا ما أظلم المساء خرجت ثانية و جلست على هذا النحو حتى الغروب، فتعود إلى حصنها و يعود هؤلاء إلى رساتيقهم ليحل غيرهم فى اليوم التالى مكانهم فى خدمتها.

و فى أيام هذه المرأة فتحت بخارى على يد عبد الله بن زياد من قبل معاوية، و قد دارت بينها و بينه حروب انتهت بالصلح على مال تؤديه، و كان ذلك فى آخر عام ٥٣ هـ و أول عام ٥٤ هـ (٦٧٢-٦٧٣ م).

و لكن بخارى مع ذلك لم تسلس القيادة للفاتحين، إذ كانت ممعنة فى الوثنية تظهر الإسلام و تسر البقاء على وثنتها. و بعد حروب طويلة قاسى فيها المسلمون أهوالاً تمكن قتيبة بن مسلم بعد غزوه لها للمرة الرابعة من إقرار الإسلام و بناء المسجد الجامع بها عام ٦٤ هـ (٧١٢ م).

و كانت بخارى تتمتع بثناء طائل و تقوم بها صناعات و تجارة زاهرة، و يتجلى لنا هذا فى مغانم المسلمين منها عند الفتح و ما كانوا يصلحون عليه أهلها من مال و خراج كان يؤدى فيما بعد على صورة منسوجات فاخرة تقدم لدار الخلافة. و يستخلص مما جاء فى دائرة المعارف الإسلامية أن بخارى العاصمة مدينة كبيرة فى التركستان على المجرى الأدنى لنهر «زرافشان» و أن المدينة أنشئت قبل الإسلام بعدة قرون فى الموضع الذى توجد فيه بخارى الحالية.

و قد سمي الصينيون هذه المدينة منذ القرن الخامس الميلادى «نومى» و هو الاسم الذى يقابل الاسم القديم «نومجكات» الذى كان معروفاً أيضاً فى العهد الإسلامى.

و اسم بخارى بالصينية «پوهو» و يقال إن كلمة بخارى تحوير لكلمة «بخر» و هى

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٩

بدورها تحوير تركى مغولى للكلمة السنسكريتية «قهاره» و معناها صومعة أو دير.

و يقال إنه كان للبوذيين معبد فى بخارى أو على مقربة منها فى بلخ أو سمرقند.

و كان أمراء بخارى قبل الإسلام يحملون لقب «بخار خدا» و معناه أمير بخارى. و لما فتحها العرب أقيم إلى جانب «بخار خدا» فى السنوات الأولى عامل عربى تابع لأمير خراسان الذى كان يقيم فى «مرو»، و إلى سنة ٢٦٠ هـ.

(٨٧٤ م.) لم تكن بخارى تابعة للسامانيين، بل كان يحكمها عامل لبنى طاهر، و بعد سقوط دولة الطاهريين سنة ٢٥٩ هـ. (٨٧٣ م) صار يعقوب بن الليث الصفار مدة أميراً على خراسان و من جملتها بخارى، فتوجه جماعة من العلماء و الأهالى إلى نصر بن أحمد السامانى الذى كان يحكم سمرقند، فولى أخاه الأصغر إسماعيل على بخارى، و بقيت بخارى منذ ذلك الوقت فى حوزة بنى سامان إلى أن

دالت دولتهم سنة ٣٨٩ هـ (٩٩٨ م) على ما هو مفصل فى هذا الكتاب.

وقد تعرضت مدينة بخارى للغزو والتخريب مرات، و لكنها مع هذا كان يعاد بناؤها دائما فى مكانها الأول، و على تخطيطها السابق الذى أنشئت عليه فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)، و قد أعان هذا على إمكان تحديد تخطيطها و ما جرى عليه من تطورات فى عصورها التاريخية. و قد ميز الجغرافيون العرب فى مدينة بخارى بين معالم ثلاثة:

١- القلعة و تسمى بالفارسية «كهندر» أى الحصن القديم، و تكتب بالعربية «قهندز».

٢- المدينة و تسمى بالفارسية «شهرستان» أو «شارستان».

٣- الرىض أو الضاحية القائمة بين المدينة القديمة و السور الذى بنى فى عهد المسلمين.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٠

و كانت القلعة منذ أقدم عصورها قائمة فى المكان نفسه الذى توجد فيه الآن شرقى الموضع الذى يسمى - كما كان فى عهد السامانيين - «ريكستان» (Rigstan)، و يبلغ محيط القلعة اليوم نحو كيلومتر و نصف، و تبلغ مساحتها ثلاثة و عشرين فدانا . و كان قصر «بخار خدا» يوجد داخل القلعة، و كان قائما على سبعة أعمدة من الحجارة تمثل الصورة الفلكية لنبات نعش، و عند مدخله لوحة من الحجر كتب عليها اسم بانيه. و كان شائعا بين الناس أنه ما من أمير فر من ذلك القصر أمام خصمه أو مات فيه قط، و إنما نزلت المنية بالأمراء جميعا خارج هذا القصر. و كانت القلعة خارج المدينة و يفصلها عنها فضاء مكشوف شرقى القلعة أقيم فيه المسجد الجامع منذ القرن الثانى للهجرة (الثامن الميلادى) و ظل به إلى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى)، أما المدينة أو الشهرستان فقد أمدنا النرشخى (فى هذا الكتاب) بمعلومات دقيقة عنها جعلت من الممكن دون شك أن يعين ما يقابل الشوارع التى ذكرها من شوارع المدينة الحالية.

و قد حدث فى العصر الإسلامى أن أصبحت المدينة أو الشهرستان و ضواحيها يحيط بها سور عام، و يقول النرشخى إن هذا حدث ابتداء من سنة ٢٣٥ هـ.

(٨٤٩- ٨٥٠ م). و فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) كان يوجد إلى جانب السور القديم سور جديد أوسع منه دائرة و كان لكل من السورين أحد عشر بابا، و وضع العرب لكل منها اسما مثل باب سمرقند الذى ما يزال محتفظا باسمه إلى اليوم فى الجانب الشمالى، و قد أحصى الإصطخرى أبواب السورين حسب الترتيب الدقيق الذى كانت عليه مثل:

باب الميدان فى الجنوب الغربى و يسمى اليوم «قره كول» (Karakul) و درب إبراهيم أو باب إبراهيم و يسمى حاليًا باب الشيخ جدال، و هو شرقى الباب الأول مباشرة و هما فى السور الخارجى، ثم عاد فذكر الأبواب الداخلية فبدأ بباب سمرقند

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١١

فى الشمال إلى آخر تلك الأبواب الداخلية التى حدثنا عنها النرشخى (فى هذا الكتاب) و هو يتكلم عن الحريق الذى شب فى بخارى سنة ٣٢٥ هـ (٩٣٧ م).

و قد خربت بخارى على يد چنكيز خان عام ٦١٦ هـ (١٢٢٠ م)، ثم أعيد بناؤها فى عهد خليفته أوكيدى خان، و فى سنة ٦٣٦ هـ (١٢٣٨ م) ثار الشعب ضد المغول و طبقة الملاك، و لكن هذه الثورة أخمدت. و فى اليوم السابع من رجب سنة ٦٧١ هـ (١٢٧٣ م) فتح مغول فارس بخارى و ظلوا يعملون فيها السلب و النهب سبعة أيام متواصلة، فذب فيها الخراب و تم تخريبها بعد ذلك بثلاثة أعوام على يدى الأميرين «چوبه» و «قان» و هما من الأتراك ال «چغتاي» و ظلت سبعة أعوام لا تدب فيها نسمة. و فى عام ٦٨٢ هـ (١٢٨٣ م) أعاد تعمیرها الأمير «قيد و مسعود بك» و جلب إليها السكان. و فى رجب سنة ٧١٦ هـ (١٩ سبتمبر - ١٨ أكتوبر سنة ١٣١٦ م) أغار عليها مغول فارس مرة أخرى و أخرجوا أكثر أهلها و أسكنوهم إقليم جيحون مرغمين. و فى أواخر عام ٩٠٥ هـ (صيف عام ١٥٠٠ م) فتح الأزابكة مدينة بخارى، و لكنهم احتفظوا بسمرقند عاصمة لهم. و قد أقام فى بخارى اثنان من أشهر أمراء بنى شيبان هما

عبيد الله ابن محمود (٩١٨-٩٤٦هـ؛ ١٥١٢-١٥٣٩ م.) و عبد الله بن إسكندر (٩١٨-٩٦٤هـ / ١٥١٢-١٥٥٧ م.) و أصبحت بخارى فى عهدهما مركزا للحياة السياسية و الروحىة، و ظلت كذلك عاصمة فى عهد الأسترتين التاليتين «الجانية» (Djanides) و الإسترخانية (Ashitarkhanides)، و فقدت سمرقند حاضرة الأوزبك كل ما كان لها من شأن تقريبا.

و منذ القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) توثقت الصلات بين

تاريخ بخارى، نرشخي / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٢

دولة الأزابكة و قياصرة موسكو، فأصبحت بخارى بذلك معروفة فى روسيا و أوروبا الغربية. و كان الروس فى القرنين السابع عشر و الثامن عشر الميلاديين يطلقون اسم بخارى على جميع التجار و المهاجرين من آسيا الوسطى، و أطلقت هذه التسمية كذلك على سكان التركستان الصينية الحالية التى كانوا يميزونها باسم بخارى الصغرى.

و كان عهد الخان عبد العزيز (١٠٥٥-١٠٩١هـ / ١٦٤٥-١٦٨٠ م.) آخر عهودها السعيدة فى نظر مؤرخى تلك البلاد الذين جاءوا بعد، و قد عجز خلفاؤه عن الاحتفاظ بوحدة الدولة، فاستقل أمراء الأزابكة بالحكم فى كثير من البقاع، و أصبح الخان المقيم فى بخارى لا يحكم إلا حيزا صغيرا من الدولة القديمة.

و فى سنة ١١٥٣ هـ. (١٧٤٠ م.) خضعت بخارى لحكم نادر شاه و لم تستعد استقلالها إلا بعد وفاته. و فى هذا العهد نفسه ظهرت فى بخارى أسرة «بنى منغيت» إذ نادى الأتاليق محمد رحيم من أسرة منغيت بنفسه خانا سنة ١١٧٠ هـ. (١٧٥٦ م.) و أخذت بخارى بعد ذلك تسترد شيئا فشيئا شهرتها كمدينة الإسلام و الشريعة. و عند ما اعتلى الأمير مظفر الدين شاه العرش (١٢٧٧-١٣٠٣ هـ. ١٨٦٠-١٨٨٥ م) تغلغل نفوذ الروس فى بلاد ما وراء النهر القديمة. و بعد أن هزم ذلك الأمير عدة مرات اضطر

تاريخ بخارى، نرشخي / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٣

إلى التخلي عن مطالبه فى وادى نهر سيحون الذى استولى عليه الروس، كما تخلى لهم عن جزء كبير من أراضيه الشمالية سنة ١٣٠٤ هـ. (١٨٨٦ م.) أما العاصمة بخارى فلم يتعرض لها الروس إلى ذلك الوقت، و لكن بخارى اتسعت غربا عام ١٢٩٠ هـ. (١٨٧٣ م.) على حساب خيوه التى فتحها الروس. و ظل هذا الأمير يحكم تحت نفوذ الروس.

و قد أقيمت الحدود لأول مرة بين بخارى و أفغانستان فى عهد الأمير عبد الأحد خان (١٣٠٣-١٣٢٨ هـ. ١٨٨٥-١٩١٠ م.) و أصبحت مدينة «بنج» بمقتضى الأتفاق الذى عقد بين الروس و الإنجليز سنة ١٣٠٣ هـ. (١٨٨٥ م.) الحد الفاصل بين بخارى و أفغانستان و تخلى الأمير بعد ذلك عن جزء من إقليم «درواز» للأفغان مقابل ضم إقليمى «روشن» و «شغان» إليه. و فى هذا العهد نظمت العلاقات بين بخارى و روسيا و أصبحت إمارة بخارى منذ سنة ١٣٠٥ هـ. (١٨٨٧ م) يخترقها خط حديدى روسى لا يمر بالبلدان الهامة بالإمارة و من بينها العاصمة بخارى.

و على بعد خمسة عشر كيلومترا من بخارى القديمة عاصمة الإمارة أقيم على الخط الحديدى بعض المنشآت الروسية و سميت بخارى الجديدة، و تعرف محطة السكة الحديد بها اليوم باسم «كاكان» (Kagan)، و أصبحت بخارى الجديدة مقر المبعوث الروسى و ربطت بالعاصمة بخارى القديمة بخط حديدى أنشئ على نفقة أمير بخارى، و دخلت إمارة بخارى بأجمعها ضمن منطقة النفوذ الجمركى الروسى. و لم تتأثر حضارة بخارى على رغم ذلك بالحضارة الروسية إلا قليلا.

و قد ولى الأمير عالم خان بن الأمير السابق عبد الأحد خان الذى تلقى تعليمه فى روسيا فى مدرسة سانت بطرسبورغ الحرية إمارة بخارى منذ سنة ١٣٢٨ هـ.

(١٩١٠ م) و ظل أميرا لبخارى حتى عام ١٣٤٠ هـ. (١٩٢٠ م) ثم استولى الروس بصفة نهائية على إمارة بخارى بما فى ذلك بخارى القديمة العاصمة، و أعلنت

تاريخ بخارى، نرشخي / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٤

جمهورية بخارى. و فى عام ١٣٤٣ هـ. (١٩٢٤ م) قسمت هذه الجمهورية بين جمهورية تاجيكستان و عاصمتها «دوشنبه» و جمهورية أوزبيكستان و عاصمتها «طشقند» و جمهورية تركمانستان و عاصمتها «عشقاباد» و هذه الجمهوريات الثلاث الآن من جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية، و مدينة بخارى إحدى المدن الهامة فى جمهورية أوزبيكستان.

و لكن بخارى على رغم هذه التقلبات و ما انتهت إليه اليوم ما تزال تحتفظ بكثير من المعالم الأثرية الإسلامية و ما يزال العالم شقيه و غربه يلهج باسمى علمين من أئمة علمائها هما:

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى المعروف بالإمام البخارى صاحب الجامع الصحيح المشهور بصحيح البخارى؛ و الشيخ الرئيس أبو على الحسين ابن عبد الله بن الحسين بن على بن سينا البخارى الفيلسوف الطبيب .

*** المترجمان دكتور أمين عبد المجيد بدوى نصر الله مبشر الطرازى القاهرة ١ جمادى الأولى ١٣٨٥ هـ / ٢٨ أغسطس ١٩٦٥ م.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٥

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا و ثناء لله تعالى جل جلاله، خالق العالم و عالم السر و رازق الأحياء و مالك الأرض و السماء؛ و الصلاة و السلام على صفوة الآدميين و خاتم النبيين محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و صحبه و أتباعه و أشياعه رضوان الله عليهم أجمعين.

أما بعد- فيقول أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر القبواى : إن أبا بكر محمد بن جعفر النرشخى قد ألف كتابا باسم الأمير الحميد أبى محمد نوح بن نصر ابن أحمد بن إسماعيل السامانى رحمه الله تعالى فى ذكر بخارى و مناقبها و فضائلها و ما فيها و فى رسائيقها من مرافق و منافع و ما ينسب إليها، و فى ذكر الأحاديث التى رويت فى فضائل بخارى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و الصحابة و التابعين و علماء الدين رضوان الله عليهم أجمعين.

و كان تأليف هذا الكتاب باللغة العربية و بعبارات بليغة فى شهور سنة اثنتين و ثلاثين و ثلثمائة (٩٤٣ م).

و لما كان أكثر الناس لا- يرغب فى قراءة الكتب العربية، طلب منى الأصدقاء أن أقوم بترجمة الكتاب إلى الفارسية، فأجاب الفقير طلبهم و ترجمه فى جمادى الأولى سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة (١١٢٨ م). و بما أن النسخة العربية قد احتوت أشياء غير جديرة بالذكر يزداد الطبع مللا بقراءتها، فقد حذفت تلك الأشياء، و اختصره أضعف العباد محمد بن زفر بن عمر فى شهور سنة أربع و

سبعين و خمسمائة (١١٧٨ م) لمجلس صدر صدور الزمان العالى السيد الإمام الأجل الأعز

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٦

برهان الملء و الدين، سيف الإسلام و المسلمين، حسام الأئمة فى العالمين، سلطان الشريعة ظهر الخلافة إمام الحرمين مفتى الخافقين، كريم الطرفين ذى المناقب و المفآخر عبد العزيز بن الصدر الإمام الحميد برهان الدين عبد العزيز قدس الله أرواح السلف و بارك فى الخلف فى العز و العلى.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٧

ذكر جماعة كانوا قضاءً فى بخارى

كان منهم: سيويه بن عبد العزيز البخارى النحوى. قال محمد بن أعين:

سمعت من عبد الله بن مبارك أن سيويه تولى قضاء بخارى و لم يظلم مقدار درهمين، ثم استطرد قائلا: مقدار درهمين كثير، لم يظلم مثقال ذرة. ثم تولى القضاء مخلد ابن عمر سنين طويلة إلى أن استشهد آخر الأمر، و كذا أبو ديم حازم السدوسى الذى وصله

فرمان القضاء من الخليفة، و عيسى بن موسى التيمى المعروف بغنجار رحمه الله ولى القضاء فلم يقبل، فقال له السلطان إن لم تل القضاء فاختر شخصا نوله، فلم يقبل هذا أيضا، فأمر السلطان، أن اذكروا أسماء أهل القضاء أمامه، ففعلوا كذلك، و حينما كانوا يذكرون اسم شخص أمامه كان يقول: ليس بأهل:

فلما ذكروا حسن بن عثمان الهمداني سكت، فقالوا إن السكوت منه علامة الرضا، فولوا حسن بن عثمان القضاء و لم يكن فى عهده فى مدن خراسان أى شخص فى علمه و زهده.

ثم عامر بن عمر بن عمران، ثم إسحق بن إبراهيم بن الخيطى و توفى بطوس بعد عزله فى ثمان و مائتين (٨٢٣ م). ثم سعيد بن خلف البلخى الذى ولى القضاء فى سلخ جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة و مائتين (٨٢٨ م) و قد مارس القضاء على وجه كان يضرب به المثل فى العدل و الإنصاف و الشفقة على خلق الله تعالى، و سنّ سننا حسنة منها: أنه وضع نظام عسس المياه، و تقسيم الماء فى بخارى بالعدل و الإنصاف حتى لا يجوز القوى على الضعيف.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٨

و كذا عبد المجيد بن إبراهيم النرشخى رحمه الله الذى كان يعد من عباد الله الصالحين، و أحمد بن إبراهيم البركدى رحمه الله كان قاضيا فى عهد السلطان أحمد ابن إسماعيل السامانى و فقيها و زاهدا.

ثم أبو ذر محمد بن يوسف البخارى و كان من جملة أصحاب الإمام الشافعى رحمه الله، و كان ذا علم و زهد كما كان مقدما على علماء بخارى، و قد امتحنوه كثيرا عن طريق تقديم الرشوة له خفية و بكل الوسائل و لكنه لم ياوت نفسه بأى شىء بل كان العدل و الإنصاف يزدادان كل يوم منه ظهورا، و عند ما بلغ الشيخوخة طلب إعفائه من القضاء و ذهب إلى الحج و أدى الفريضة، ثم أقام فى العراق مدة يطلب علم حديث النبى صلى الله عليه و سلم، و تتلمذ ثم عاد إلى بخارى فاختر العزلة إلى نهاية حياته رحمه الله عليه.

و كذا أبو الفضل بن محمد بن أحمد المروزى السلمى الفقيه رحمه الله، و هو صاحب «المختصر الكافى» تولى القضاء فى بخارى سنوات طويلا فلم تؤخذ عليه ذرة عيب، و كان يعمم العدل و الإنصاف، فلم يكن له مثل فى الدنيا فى العلم و الزهد فى زمانه و صار بعد ذلك وزيرا للسلطان و مات شهيدا رحمه الله عليه.

يقول مصنف هذا الكتاب: و لو ذكرنا جميع علماء بخارى لاحتجنا إلى دفاتر عديدة نملؤها، و هذه الفئة التى ذكرناها من العلماء هم هؤلاء الذين قال النبى صلى الله عليه و سلم فى حقهم «علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل».

فصل: لم يورد محمد بن جعفر النرشخى هذا الفصل فى كتابه، و ذكر الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد النيسابورى فى كتاب خزائن العلوم أن هذا الموضع المعروف اليوم ببخارى كان يتكون من بركة و مقصبه و غيضة و مرج و فى بعض أجزاءه كان لا يجد أى حيوان مخاضه، لأن الثلوج كانت تذوب على الجبال بالولايات التى بناحية سمرقند فيجتمع الماء هنالك. و بناحية سمرقند نهر عظيم يقال له نهر

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٩

«ماصف» يتجمع فيه ماء كثير، و هذا الماء الكثير يخذ الأرض و يلفظ و حلا كثيرا يطم الحفر، و كان الماء يأتى بكثرة و يحمل الطمى إلى ناحيتى «بتك» و «فرب» ثم توقف ذلك الماء و قد طمر هذا الموضع الذى يقال له «بخارى» و تمهدت الأرض و أصبح ذلك النهر العظيم السغد و هذا الموضع المظموور بخارى. و اجتمع الناس من كل صوب، و ازدهر ذلك المكان و أقبل الناس من ناحية التركستان، و كان بهذه الولاية كثير من الماء و الشجر و الصيد، فأعجب هؤلاء الناس بها و أقاموا فيها، و كانوا أول الأمر يعيشون و يقيمون فى الخيام و السراقات، فتجمعوا و تكاثروا على

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٢٠

مر العصور و بنوا العمائر و اختاروا من بينهم واحدا اسمه «أبروى» نصبوه أميرا عليهم. و لم تكن قامت بعد هذه المدينة، بل كانت

هنالك بعض الرساتيق من جملتها «نور» و «خرقان رود» و «وردانه» و «تراوجه» و «سفته» و «ايسوانه».

و كانت القرية الكبيرة التي يقيم فيها الأمير هي «بيكند» و المدينة «قلعة دبوسى» و كانت تسمى المدينة. و بعد مدة كبر «أبروى» و سلك طريق الظلم فى هذه الولاية، فلم يستطع الناس الصبر طويلا و فر الدهاقين و الأغنياء منها إلى التركستان، حيث بنوا شبه مدينة سموها «حموكت»، لأن فلاحا (دهقانا) عظيما اسمه «حموكت» كان رئيس تلك الطائفة التي ذهبت إلى هنالك.

و «حموكت» فى اللغة البخارية معناها جوهر، و «كت» معناها المدينة، أى «مدينة حموكت». و فى اللغة البخارية يقال للشخص العظيم «حموكت». ثم أرسل الناس الذين بقوا فى بخارى رسولا- إلى عظمائهم طالبين النجدة من جور «أبروى»، فتوجه هؤلاء العظماء و الفلاحون إلى ملك الترك و كان اسمه «قراجورين ترك» و يلقبونه «بياغو» لعظمته، و قد استنجدوا به، فأرسل «بياغو» ابنه «شير كشور» مع جيش عظيم، فلما وصل إلى بخارى قبض على «أبروى» فى «بيكند» و قيده، ثم أمر فملأوا جوالا- بالزنابير و أدخلوا فيه «أبروى» حتى مات. و قد أعجب «شير كشور» بهذه الولاية فأرسل إلى أبيه كتابا يطلبها منه مستأذنا فى البقاء ببخارى، فجاء الرد (من بياغو): «قد منحتك تلك الولاية»، و أوفد «شير كشور» رسولا- إلى حموكت لإعادة هؤلاء الذين هربوا من بخارى مع نسائهم و أطفالهم، ثم صدر مرسوم باعتبار كل عائد من «حموكت» من جملة الخواص، لأن كل من كان

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٢١

غنيا و دهقانا كبيرا كان قد فر، و بقى المعدمون و الفقراء، و عندما عاد هؤلاء القوم إلى بخارى دخل فى خدمتهم أولئك الفقراء، و كان بينهم دهقان عظيم يسمى «بخار خداة» لكونه ابن دهقان كان يملك أكثر الضياع، و كان أغلب هؤلاء الناس عبيده و خدامه. و قد بنى «شير كشور» مدينة «بخارى» و قرى «مماستين» و «سقمتين» و «سمتين» و «فرب» و حكم مدة عشرين سنة، و عند ما تولى بعده ملك آخر بنى «اسكجكت» و «شرخ» و «رامتين» ثم قرية «فرخشى»، و عند ما جىء بابنة ملك الصين عروسا إلى بخارى، جاءوا فى جهازها بمعبد للأصنام من الصين و وضعوه برامتين.

و فى أيام خلافة أمير المؤمنين أبى بكر الصديق رضى الله عنه، سكك النقد فى بخارى من الفضة الخالصة، و لم يكن بها من قبل نقود فضية و قد فتحت بخارى أيام معاوية على يد قتيبة بن مسلم؛ فولى «طغشادة» بخارى اثنين و ثلاثين عاما من قبل قتيبة بن مسلم، و لما قتله أبو مسلم فى سمرقند فى عهد نصر بن سيار أمير خراسان كان «طغشادة» قد حكم بعد قتيبة بن مسلم عشر سنوات (و قتله أبو مسلم رحمه الله) ثم ملك بعده أخوه «سكان بن طغشادة» سبع سنوات و قتل فى قصر

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٢٢

«فرخشى» على أثر ثورة بأمر الخليفة و ذلك فى شهر رمضان حينما كان مشغولا بقراءة القرآن، و دفن أيضا فى ذلك القصر و تولى بعده أخوه «بنيات بن طغشادة» الملك سبع سنوات و قتل بأمر الخليفة فى قصر «فرخشى» و سندر سبب ذلك بعد هذا، و ظلت بخارى بعده فى قبضة أبناء «طغشادة» و خدامه و أحفاده إلى عهد الأمير إسماعيل السامانى حيث خرج الملك من يد أبناء «بخار خداة» و سيأتى ذكره فيما بعد.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٢٣

ذكر سيده (خاتون) كانت ملكة بخارى و أولادها الذين تولوا الملك بعدها

يقول محمد بن جعفر: عند ما مات «بيدون بخار خداة» ترك طفلا رضيعا اسمه «طغشادة»، فجلست على العرش هذه الخاتون (السيدة) التي كانت أم الطفل و مكثت فى الحكم خمس عشرة سنة. و أخذ العرب يقصدون بخارى فى عهدها، فكانت الخاتون فى كل مرة تعقد الصلح معهم و تعطيهم المال.

و يقال إنه لم يكن فى عصر من العصور من هو أصوب رأيا منها، فكانت تحكم بصائب الرأى و ينقاد لها الناس. و كان من عاداتها أن

تخرج كل يوم من حصن بخارى على ظهر جوادها و تقف على باب «ريكستان» و قد سمي هذا الباب بباب العلافين (دروازه علف فروشان) حيث كانت تجلس على تخت و أمامها الغلمان و الخصيان و الأشراف و الحشم.

و كانت قد فرضت على أهل الرستاق أن يجيء لخدمتها مائتا شاب من الدهاقين و الأمراء متمنطقين بمناطق ذهبية و يحملون السيوف و يقفون من بعيد، و عند خروج الخاتون كانوا يحيونها و يقفون فى صفين و هى تنظر فى أمور المملكة و تأمر و تنهى و تخلع على من تريد و تعاقب من تريد و تظل هكذا من الصباح إلى الضحى ثم تعود إلى الحصن و ترسل الموائد و تطعم جميع الخدم و الحشم. و عند ما يأتى المساء كانت تخرج على هذه الصورة و تجلس على التخت و قد اصطف أمامها الدهاقين و الأمراء فى صفين للتحية، و ذلك إلى غروب الشمس و حينئذ تقوم و تركب و تذهب إلى القصر، و يذهب هؤلاء إلى موطنهم فى الرستاق.

و فى اليوم التالى يأتى قوم آخرون للخدمة بنفس الطريقة و هكذا دواليك حتى تأتى

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٢٤

النوبة على هؤلاء القوم (ثانية)، و كان يتحتم على كل منهم أن يجيء فى العام أربعة أيام على هذا المنوال.

فلما توفيت هذه الخاتون كان ابنها «طغشادة» قد كبر و استأهل الملك بينما كان الكل يطعم فى هذا الملك.

و قد كان ثمة وزير أصله من التركستان يسمى «وردان خداة» و كانت له إمرة «وردانه» و قد خاض معه قتيبة حروبا كثيرة إلى أن مات «وردان خداة» هذا، و استولى قتيبة على بخارى بعد أن أخرج «وردان خداة» مرارا من هذه الولاية حتى هرب إلى التركستان. فأعطى قتيبة بخارى لطغشادة ثانية و أجلسه على العرش و صفا له الملك و كف عنه أيدي جميع أعدائه.

و كان «طغشادة» قد أسلم على يد قتيبة و ظل يحكم بخارى طيلة حياة قتيبة، كما بقى ملك بخارى فى يده بعد قتيبة فى عهد نصر بن سيار. فملك بخارى اثنين و ثلاثين عاما، و أنجب طغشادة و هو فى الإسلام ولدا أسماه قتيبة محبة فى قتيبة بن مسلم، فأجلس قتيبة هذا على عرش والده و بقى على الإسلام مدة إلى أن ارتد فى زمان أبى مسلم رحمه الله، فعلم أبو مسلم بذلك و قتله و أهلك أخاه كذلك مع أهله، و بعد ذلك صار «بنيات بن طغشادة» ملكا على بخارى و كان قد ولد فى الإسلام و ظل عليه مدة. فلما ظهر «المقنع» و ظهرت فتنة الميضية أى ذوى الأردية البيضاء (سبيدجا مكان) فى رستاق بخارى مال إليهم «بنيات» و أعامهم حتى طالت أيديهم و تغلبوا، فأخبر صاحب البريد الخليفة، و كان الخليفة إذ ذاك «المهدى». و لما فرغ المهدي من أمر المقنع و الميضية أرسل الفرسان، و كان بنيات جالسا فى قصر «فرخشى» يحتسى الشراب فى المجلس و ينظر من الشرفة، فرأى الفرسان قادمين من بعيد، فأدرك بالفراصة على الفور أنهم من قبل الخليفة، و بينا كان يتدبر الأمر إذ بهم و صلوا و سلوا السيوف دون أن يتكلموا و ضربوا رأسه و ذلك

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٢٥

فى عام مائة و ستة و ستين من الهجرة ٧٨٢ م و فر قومه كلهم و عاد هؤلاء الفرسان أجمعين.

و عند ما قتل أبو مسلم قتيبة بن طغشادة بسبب ارتداده عن الإسلام و قتل كذلك أخاه و أهل بيته، أعطى ضياعه و مستغلاته لبنيات بن طغشادة الذى ظلت معه حتى عصر الأمير إسماعيل السامانى.

فلما ارتد بنيات و قتل، ظلت تلك الضياع فى يد أولاد بخار خداة. و كان آخر من خرجت من يده هذه الأملاك هو أبو إسحق إبراهيم بن خالد بن بنيات.

و كان إبراهيم يقيم فى بخارى و الأملاك فى يده و يرسل كل عام بالخراج و الغلات من ناحية ما وراء النهر إلى أخيه نصر ليعث بها إلى أمير المؤمنين المقتدر .

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٢٦

و قد انتزع الأمير إسماعيل السامانى هذه الضياع و المستغلات من يده لأن أحمد بن محمد الليث الذى كان صاحب الشرطة قال ذات يوم للأمير:

أيها الأمير- ممن آلت هذه الضياع بهذا الحسن و كثرة الغلات إلى أبى إسحق؟

فقال الأمير إسماعيل السامانى: إن هذه الضياع ليست ملكه بل هى أملاك سلطانية. فقال أحمد بن محمد الليث: إنها أملاكهم و لكن الخليفة انتزعها من أيديهم بسبب ردة أبيهم و صيرها ملك بيت المال، ثم عاد فأعطاها له على سبيل الأجر و الجامكية و هو لا يقوم بالخدمة كما يجب و يرى هذه الضياع ملكا له.

و بينما كانوا فى هذا الحديث إذ دخل أبو إسحق بن إبراهيم، فقال له الأمير إسماعيل السامانى: يا أبا إسحق- ما مقدار ما يعود عليك كل عام من الغلة من هذه الضياع؟. فقال أبو إسحق: تغل كل عام عشرين ألف درهم بعد كثير من التعب و التكلف. فأمر الأمير إسماعيل أحمد بن محمد الليث قائلا: خذ هذا الموضع و قل لأبى الحسن العارض أن يعطيه كل عام عشرين ألف درهم. و بهذا خرجت هذه الضياع من يده و لم تعد إليه.

و قد توفى أبو إسحق سنة إحدى و ثلثمائة (٩٢٣ م) و بقى أولاده فى قريتي «سفة» و «سيونج».

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٢٧

ذكر بخارى و ملحقاتها

ذكر أبو الحسن النيسابورى فى كتابه «خزائن العلوم» أن مدينة بخارى من جملة مدن خراسان ، و لو أن نهر جيحون يقع بينهما. و «كرمينه» من رساتيق بخارى و ماؤها من ماء بخارى و خراجها من خراج بخارى و لها رستاق على حدة، و بها مسجد جامع، و قد كان فيها أدباء و شعراء كثيرون، و قد سميت «كرمينه» قديما ب «بادية خردك» و من بخارى إلى كرمينه أربعة عشر فرسخا. و «نور» مكان عظيم و فيها مسجد جامع و أربطة كثيرة، و يذهب إليها كل عام أهل بخارى و الأماكن الأخرى للزيارة. و يغالى أهل بخارى فى هذا الأمر فيرون أن من يذهب لزيارة «نور» تكون له فضيلة الحج، و حينما يعود يزيتون له المدينة بالأفواس لعودته من ذلك المكان المبارك.

و تسمى «نور» هذه فى الولايات الأخرى بنور بخارى و قد دفن فيها كثير من التابعين، رضى الله عنهم أجمعين إلى يوم الدين. ثم «طوايسه» و اسمها «أرقود» و كان بها قوم منعمون مترفون، و فى بيت كل منهم طاووس أو طاووسان من باب الترف، و لم يكن العرب قد رأوا الطاووس

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٢٨

قبل ذلك، فلما رأوا هنالك طاوويس كثيرة، سموها تلك القرية بذات الطوايس (الطاوويس)، و قد زال اسمها الأصلي و تركوا بعد ذلك كلمة «ذات» أيضا و قالوا «طوايس». و فيها مسجد جامع و لها سور عظيم، و فى قديم الأيام كانت هناك سوق من تقاليدها أن تباع بها سنويا لمدة عشرة أيام من فصل الخريف بقايا السلع المعيبة من رقيق و دواب و غير ذلك من متخلفات معيبة أخرى، و لم يكن فى الإمكان ردها ثانية أو قبول أى شرط للبايع و المشتري. و كان يحضر هذه السوق أكثر من عشرة آلاف من التجار و أصحاب الحوائج من «فرغانة» و «الشاش» و أماكن أخرى، و يعودون بأرباح طائلة. و لهذا كان أهل هذه القرية أغنياء، و لم تكن الزراعة سبب غناهم. و هى تقع على الطريق الرئيسى إلى سمرقند و تبعد عن بخارى سبعة فراسخ.

«اسكجكت»: لها خندق عظيم و كان بها قوم أغنياء، و لم تكن الزراعة مصدر ثرائهم، لأن ضياع تلك القرية من خربة و معمورة تبلغ ألف «جفت»

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٢٩

و كان كل أهلها تجارا و يكثر بها «الكرباس» .

و كانت تقام بها السوق كل يوم خميس، و تلك القرية من جملة الأملاك السلطانية الخاصة و كان أبو أحمد الموفق بالله قد أقطع

تلك القرية محمد ابن طاهر أمير خراسان ثم باعها إلى سهل بن أحمد الداغوني البخارى و أخذ الثمن، و بنى (الداغوني) فيها حماما و قصرًا عظيمًا فى زاوية على ضفاف النهر و ظلت بقية ذلك القصر إلى زماننا، و يسمى بقصر الداغوني، و قد هدمت مياه النهر ذلك القصر.

و كان لسهل بن أحمد الداغوني هذا أتاؤه على أهل «أسكجكت» مقدارها عشرة آلاف درهم سنويًا مقسمه على بيوتها، و قد منعت الأتاؤه من هذه القرية لمدة سنتين أو ثلاث، فرجعوا إلى السلطان و طلبوا منه العون، و أخرج ورثه سهل ابن أحمد قبالة فى أيام (الأمير) إسماعيل السامانى، فرأى القبالة صحيحة، و لكن الخصومة كانت قد طال بها العهد، فتوسط سادة المدينة و صالحوا أهل القرية و ورثه الداغوني على مائة و سبعين ألف درهم. و قد اشترى أهل هذه القرية قريتهم هذه، فرفعت عنهم تلك الإتاؤه، و دفعوا ذلك المال. و لم يكن بهذه القرية مسجد جامع قط حتى كان فى أيام الملك شمس الملك نصر بن إبراهيم بن طمغاج خان، سيد من أهل هذه القرية يقال له «خوان سالار» و كان رجلا محتشما كثير العشرة و من جملة عمال السلطان، فبنى مسجدا جامعًا فى غاية الرواء من خالص ماله، و أنفق عليه مالا طائلا و أقام به صلاة الجمعة.

يقول أحمد بن محمد بن نصر: أخبرنى خطيب «شرح» أنهم لم يقيموا فى ذلك المسجد الجامع غير صلاة جمعة واحدة، و لم يسمح أئمة بخارى بعد ذلك و لم يجيزوا

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٣٠

أن تقام هنالك صلاة جمعة، و قد تعطل هذا المسجد الجامع إلى أن صار «قدر خان جبرئيل بن عمر بن طغرل خان» أميرًا على بخارى و كان اسمه طغرل بيك و لقبه كولارتكين، فاشترى أخشاب ذلك المسجد من ورثه «خوان سالار» و هدمه و جاء بالأخشاب إلى مدينة بخارى، و بنى مدرسة بقرب سوق البقالين (جوبه بقالان) استخدم فيها تلك الأخشاب و أنفق مالا لا حد له، و تسمى تلك المدرسة بمدرسة كولارتكين و بها تربة الأمير.

و «شرح» تقع مقابل «اسكجكت» و لا يوجد بينهما أى بستان أو أرض خالية سوى نهر عظيم يقال له نهر «سامجن» و يسمى اليوم نهر «شرح» و يسميه بعض الناس «حرام كام». و كان على هذا النهر جسر عظيم بين كلا القريتين.

و لم يكن فى «شرح» هذه فى أى وقت مسجد جامع، و قد بنى ذلك الجسر بغاية الإحكام من الآجر فى أيام أرسلان خان محمد بن سليمان بناء على أمره و بنوا مسجدا جامعًا من ماله الخاص، و قد أمر ببناء رباط للغرباء بجانب «اسكجكت». و لهذه القرية قلعة كبيرة يمكن أن تقارن بمدينة لعظمتها. و قد ذكر محمد بن جعفر أنه كان لهم قديما سوق و كانوا يجيئون كل سنة من الولايات البعيدة و يتاجرون و يبيعون عشرة أيام وسط الشتاء، و كان أكثر ما ينتج هناك الحلوى المحشوة المصنوعة من الدوشاب و القنطارى و الأخشاب و السمك المملح و الطازج و فراء الخراف و الحملاين. و كانت التجارة رائجة و أما اليوم فى زماننا فتقام السوق كل يوم جمعة و يقصدها التجار من المدينة و نواحيها. و من حاصلات تلك القرية التى يحملها التجار اليوم إلى الولايات الروى و الكرباس .

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٣١

و روى محمد بن جعفر، أن الأمير إسماعيل السامانى رحمه الله اشترى هذه القرية و جميع ضياعها و عقاراتها و أوقفها كلها على رباط كان قد بناه باب سمرقند داخل مدينة بخارى، و ذلك الرباط و تلك الأوقاف أيضا غير موجودة اليوم. و كانت شرح و اسكجكت هاتان أجمل قرى بخارى حماها الله تعالى.

«زندنه»: بها حصن كبير و أسواق كثيرة و مسجد جامع، و هناك تؤدى الصلاة و تقام السوق كل يوم جمعة و ما ينتج بها يقال له ال «زندنجى» و هو الكرباس أى من قرية زندنه، و هو جيد و موفور أيضا و ينسج ذلك الكرباس فى كثير من قرى بخارى و يسمى الزندنجى أيضا لأنه ظهر أول الأمر فى تلك القرية. و يحمل من ذلك الكرباس إلى جميع الولايات مثل العراق و فارس و كرمان و الهند و غيرها و يتخذ منه جميع العظماء و الملوك ثيابا و يشترونه بثمان الديباج، عمرها الله.

«وردانه»: قرية كبيرة ذات قلعة و سور عظيم و متين، و كانت منذ القدم مقر الملوك و ليس فيها الآن مقر الملك، و هي أقدم من مدينة بخارى، بناها الملك شاهپور، و هي حد التركستان. و كانت تقام هناك سوق يوما في كل أسبوع و كانت التجارة فيها رائجة، و من حاصلاتها الزنديجي الجيد.

«أفشنه» لها قلعة كبيرة و سور محكم و تتبعها عدة نواح، و يقام بها السوق

تاريخ بخارى، نرشخي / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازي، ص: ٣٢

يوما في كل أسبوع، و ضياع و فلوات هذه القرية وقف على طلاب العلم، و قد بنى قتيبة بن مسلم هنالك مسجدا جامعاً، كما بنى محمد بن واسع أيضا مسجدا، و الدعاء فيه مستجاب و يقصده الناس من المدينة و يتبركون به.

«بركد»: قرية قديمة و كبيرة و لها حصن عظيم و تسمى هذه القرية «بركد علويان» لأن الأمير إسماعيل الساماني اشتراها و أوقف عشر حصص منها على العلويين و حصتين على دراويش بخارى و حصتين على ورثته.

«راميتين»: ذات حصن كبير و هي قرية محكمة أقدم من مدينة بخارى، و قد سميت هذه القرية في بعض الكتب بخارى، و هي مقام الملوك من قديم الزمان، و بعد أن أصبحت بخارى مدينة كان الملوك يشتون في هذه القرية و ظلت كذلك في الإسلام. و حين وصل أبو مسلم رحمه الله إلى بخارى أقام بهذه القرية، و قد بناها أفراسياب، و كان أفراسياب لا يقيم بمكان آخر غير هذه القرية حين كان يأتي إلى هذه الولاية. و قد ذكر في كتب الفرس أنه عاش ألفى سنة، و كان رجلا ساحرا من أبناء الملك نوح، و قد قتل صهره سياوش، و كان لسياوش ابن يسمى

تاريخ بخارى، نرشخي / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازي، ص: ٣٣

قبر تيمور (قبر أمير) بمدينة سمرقند

تاريخ بخارى، نرشخي / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازي، ص: ٣٥

كيخسرو و قد قدم هذه الولاية في عسكر عظيم طلبا لثأر والده، و قد أحاط أفراسياب قرية راميتين هذه بسور و رابط كيخسرو بعسكره حول هذا السور سنتين و بنى إزاءها قرية و سمى تلك القرية «رامش» و سميت رامش لطبيها. و ما تزال هذه القرية حتى الآن معمورة. و بنى في قرية رامش بيت نار يقول المجوس إنه أقدم من بيت نار بخارى. و قد قبض كيخسرو بعد عامين على أفراسياب و قتله. و قبر أفراسياب في مدخل مدينة بخارى باب المعبد فوق ذلك التل الكبير المتصل بتل السيد الإمام أبي حفص الكبير رحمه الله. و لأهل بخارى في مقتل سياوش أغان عجيبة و يسميها المطربون ثأر سياوش. و يقول محمد بن جعفر إنه مضت ثلاثة آلاف سنة من هذا التاريخ. و الله أعلم.

«ورخشه»: من جملة القرى الكبيرة، و كانت مثل بخارى و أقدم منها و قد كتب في بعض النسخ «رجفندون» بدل «ورخشه» و كانت مقر الملوك و ذات سور محكم، و قد حاصرها الملوك مرات، و كان لها ربض مثل ربض مدينة بخارى، و لرجفندون أو ورخشه اثنا عشر جدولا هي في داخل سور بخارى و كان بها قصر عامر يضرب به المثل في حسنه و قد بناه بخار خداة، و قد مضى على بناء ذلك القصر أكثر من ألف سنة و كان قد تخرب و تعطل سنين طويلة ثم عمره «خنك خداة» ثم تخرب، ثم عمره بنيات بن طغشادة بخار خداة في الإسلام و جعله مقرا له حتى قتل فيه.

و قد دعى الأمير إسماعيل الساماني رحمه الله تعالى أهالي تلك القرية و قال لهم:

تاريخ بخارى، نرشخي / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازي، ص: ٣٦

إني أعطيكم عشرين ألف درهم و أخشابا و أهدمه، و بعض العمارة قائم فاجعلوا أنتم هذا القصر مسجدا جامعاً، فلم يقبل أهالي تلك القرية و قالوا: لا- يستقيم بناء مسجد جامع في قريتنا و لا يجوز، و كان هذا القصر قائما حتى عصر الأمير أحمد بن نوح ابن نصر الساماني. فأتى بأخشاب هذا القصر إلى المدينة و اشتغل بتعمير بيته الذي كان على باب سور بخارى. و لهذه القرية سوق كل خمسة

عشر يوما و حين يكون السوق آخر العام يجعلونه عشرين يوما، و فى اليوم الحادى والعشرين يحتفلون ب «النوروز» و يسمونه نوروز الفلاحين و لذلك يحافظ فلاحو بخارى على حسابانه و يعتمدون عليه، و يقع نوروز المجوس بعده بخمسة أيام. و اعتبرت «بيكند» من جملة المدن و لم يرض أهل بيكند بأن يسمى أحد بيكند قرية، و إذا ذهب أحد أهل بيكند إلى بغداد و سئل من أين أنت؟ قال من بيكند. و لا يقول بخارى. و هى ذات مسجد جامع كبير و أبنية عالية. و كان على بابها أربطة كثيرة حتى سنة أربعين و مائتين (٨٥٤ م). و قد روى محمد ابن جعفر فى كتابه أنه كان لبيكند أكثر من ألف رباط بتعداد قرى بخارى، و كان سبب ذلك أن بيكند مكان عظيم جميل، و قد بنى أهل كل قرية هناك رباطا و أقاموا به جماعة و بعثوا بنفقاتهم من القرية.

و فى فصل الشتاء و هو وقت غلبة الكفار، كان يتجمع هنالك من كل قرية جمع غفير للغزو، و ينزل كل قوم برباطهم، و كان أهل بيكند جميعا تجارا يتجرون مع الصين و يركبون البحر و كانوا أغنياء جدا و قد لقي قتيبة بن مسلم عنتا تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٣٧

شديدا فى الاستيلاء عليها لأنها كانت فى غاية الحصانة، و كانت تسمى «المدينة الصفريه». و هى أقدم من مدينة بخارى، و قد اتخذها كل ملك فى هذه الولاية مقاما له. و بين فرب و بيكند بيدا رملية تمتد اثني عشر فرسخا، و قد عمر أرسلان خان محمد بن سليمان فى أيامه بيكند و جمع فيها الناس، و بنوا عمارات جميلة. و بنى الخاقان لنفسه دارا بالغة التكاليف يمر بها نهر «حرام كام» و يتصل بيكند مقاصب و مستنقعات عظيمة يقال لها «باركين فراخ» و تسمى أيضا «قراكول» و قد سمعت من رجال موثقين أن مساحتها عشرون فرسخا.

و روى فى كتاب المسالك و الممالك أنها تسمى «بحيرة سامجن» و يتجمع هنالك فائض نهر بخارى و يوجد بها حيوانات مائية و لا يحصل من خراسان على كل هذا القدر من الطيور و السمك الذى يحصل عليه هنالك. و أمر أرسلان خان بحفر ترعة على حدة لبيكند بحيث يصل ماؤها إلى عين عماراتها، لأن ماء «حرام كام» كان يصل حينا و حينا لا يصل. و تقع بيكند على جبل و لكنه قليل الارتفاع، و أمر الخاقان بحفر ترعة فى الجبل، و قد بدا الصخر فى غاية الاندماج بحيث لم توجد فيه ثغرة و حاروا فى هذا الأمر و بذلوا مقادير عظيمة من الزيت و الخل ليلين الصخر، فلم يستطيعوا حفر أكثر من فرسخ واحد و هلك خلق كثير، فأنصرفوا عن ذلك بعد بذل الكثير من الجهد و المال، و ستذكر قصة فتح بيكند فى مكانها.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٣٨

«فرب» من جملة المدن و لها نواح على حدة، و بينها و بين شاطئ جيحون فرسخ واحد يصير نصف فرسخ حين يفيض الماء، و يحدث أحيانا أن يصل ماء جيحون إلى فرب. و لقرب مسجد جامع كبير بنيت جدرانها و سقفه من الآجر، بحيث لا يوجد فيه خشب قط، و كان بها أمير لا يضطر لأية حادثة إلى الذهاب إلى بخارى، و قاض يجرى الأحكام بظلم شداد. و قرى بخارى كثيرة و هذه التى ذكرناها كانت أشهرها و أقدمها.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٣٩

ذكر بيت الطراز الذى كان فى بخارى و ما يزال قائما

و كان ببخارى دار صناعة تقع بين السور و المدينة قرب المسجد الجامع، كانت تنسج بها البسط و السراقات و اليزديات و الوسائد و سجاجيد الصلاة و البرود الفندقية من أجل الخليفة، و كان خراج بخارى ينفق على سرايق واحد، و فى كل عام كان يأتى من بغداد عامل خاص و يأخذ من هذه الثياب ما يقابل خراج بخارى. ثم حدث أن تعطلت هذه الدار و تفرق من كانوا يعملون بهذه الصناعة. و كان ببخارى صناع مهرة (أساتذة) مخصصين لهذا العمل، و كان التجار يأتون من الولايات و يحمل الناس من تلك الثياب، كما كانوا يحملون الزندينجى إلى الشام و مصر و الروم، و لم تكن تنسج فى أية مدينة بخراسان. و العجيب أن بعض أهل تلك الصناعة ذهبوا

إلى خراسان و أعدوا الآلات اللازمة لها و نسجوا تلك الثياب؛ فلم يكن لها ذلك الرواء. و لم يكن هناك ملك أو أمير أو رئيس أو صاحب منصب لا يوجد عنده شىء منها، و كان منها الأحمر و الأبيض و الأخضر، و الزندنجى اليوم أشهر تلك الثياب فى جميع الولايات.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٤٠

ذكر سوق ماخ

كان فى بخارى سوق تسمى «بازار ماخ روز» أى سوق ماخ روز و كانت تقام مرتين فى العام لمدة يوم واحد فى كل مرة، و فى كل مرة كان يباع بها من الأصنام ما تربو قيمته على خمسين ألف درهم فى اليوم الواحد. و روى محمد ابن جعفر فى كتابه «أن هذه السوق كانت موجودة فى أيامنا و كنت أعجب غاية العجب لأى شىء أقاموها، فسألت المعمرين و مشايخ بخارى ما سبب هذا؟ فقالوا: إن أهل بخارى كانوا قديما عبدة أوثان، فصارت هذه السوق تقليدا و منذ ذلك التاريخ تباع فيها الأصنام و هى ما تزال باقية للآن. و ذكر أبو الحسن النيسابورى فى كتاب خزائن العلوم أنه كان فى قديم الزمان ملك فى بخارى اسمه «ماخ» و هو الذى أمر بإقامة هذه السوق، و أمر النجارين و النقاشين فكانوا ينحتون الأصنام من العام إلى العام و يحضرونها إلى هذه السوق فى اليوم المعين و يبيعونها و يشتريها الناس، و عند ما كان يضع الصنم أو يتحطم أو يتقادم كانوا يشترون غيره عند ما تقام السوق و يرمون ذلك القديم. و حيث يوجد مسجد ماخ اليوم كانت توجد صحراء، على حافة النهر، و أشجار كثيرة كانت تقام فى ظلها سوق يحضرها ذلك الملك و يجلس على التخت فى هذا الموضع الذى هو اليوم مسجد ماخ ليرغب الناس فى شراء الأصنام، و كان كل شخص يشتري لنفسه صنما و يحمله إلى بيته، ثم صار ذلك الموضع بيت نار.

و حين كان الناس يتجمعون يوم السوق كانوا يدخلون ذلك البيت و يعبدون النار، و كان بيت النار ذاك موجودا حتى الإسلام. فلما تقوى المسلمون بنوا ذلك المسجد مكانه و هو اليوم من مساجد بخارى الهامة.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٤١

ذكر أسامى بخارى

يقول أحمد بن محمد بن نصر إن أسماء بخارى كثيرة، و قد ذكرها فى كتابه باسم «نيمجكت» ثم رأته عاد فذكرها فى موضع آخر باسم «بومسكت» و قد كتب فى مكان آخر بالعربية المدينة الصفريه (شارستان رويين) و فى موضع آخر مدينة التجار (شهر بازركانان).

و اسم «بخارى» أشهر من كل ذلك و لا يوجد لأية مدينة بخراسان أسماء عديدة.

و ورد اسم بخارى فى حديث «الفاخرة». و قد روى الإمام الزاهد الواعظ محمد ابن على النوجاباذى حديثا عن سلمان الفارسى رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن جبريل صلوات الله عليه قال: بالمشرق بقعة يقال لها «خراسان» و ثلاث مدن خراسان هذه تزين يوم القيامة بالياقوت و المرجان و يصعد منها نور و يكون حول هذه المدن ملائكة كثيرة تسبح و تحمد و تكبر، و يؤتى بهذه المدن إلى العرصات بالعز و الدلال كالعروس التى تزف إلى بيت زوجها، و يكون لكل مدينة من هذه المدن سبعون ألف علم و تحت كل علم سبعون ألف شهيد، و بشفاعته كل شهيد ينجو سبعون ألف موحد من المتكلمين بالفارسية، و بكل ناحية من هذه المدن عن اليمين و اليسار و من الأمام و الخلف طريق طولها عشرة أيام كلها يوم القيامة شهداء.

و قال حضرة الرسول صلى الله عليه و سلم: يا جبريل: اذكر اسم هذه المدن.

فقال جبريل عليه السلام: واحدة من هذه المدن تسمى بالعربية «القاسمية» و بالفارسية «يشكرد» و تسمى الثانية بالعربية «سمران» و

بالفارسية «سمرقند» و يقال

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٤٢

لثلاثة بالعربية «فاخرة» و بالفارسية «بخارى». فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

يا جبريل لم يسمونها فاخرة؟ فقال: لأن بخارى يوم القيامة تفخر على كل المدن بكثرة الشهداء. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اللهم بارك في فاخرة و طهر قلوبهم بالتقوى و زك أعمالهم و اجعلهم رحماء في أمتي». و من أجل هذا يشهد أهل المشرق و المغرب برحمة قلوب البخاريين و حسن اعتقادهم و طهرهم.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٤٣

ذكر بناء قلعة (أرك) بخارى

يقول أحمد بن محمد بن نصر عن عجائبها إن أبا الحسن النيسابورى ذكر فى خزائن العلوم أن سبب بناء قهندز بخارى (أى قلعة أرك بخارى) أن سياوش بن كيكائوس فر من أبيه و عبر جيحون و جاء إلى أفراسياب فلاطفه أفراسياب و زوجته ابنته. و قيل إنه أعطاه جميع ملكه، فأراد سياوش أن يبقى منه أثر فى هذه الولاية، لأنها كانت عارية له، فبنى قلعة بخارى هذه. و كان يقيم بها فى أكثر الأوقات.

و قد و شى بينه و بين أفراسياب فقتله أفراسياب و دفن فى هذا الحصن أيضا بذلك الموضع الذى تدخل إليه من الباب الشرقى داخل باب باعة التبن و يسمى باب الغورية (دروازه غوريان). و لهذا السبب يجلس مجوس بخارى هذا الموضع، و فى كل سنة ينحر كل رجل هنالك ديكا نذرا له قبل طلوع شمس النوروز. و لأهل بخارى فى مقتل سياوش نياحات معروفة فى جميع الولايات جعلها المطربون أناشيد ينشدونها، و يسميها القوالون نواح المجوس، و قد مضى على هذا الحديث أكثر من ثلاثة آلاف سنة. فهو الذى بنى هذه القلعة بناء على هذه الرواية.

و قد ذكر البعض أن أفراسياب هو الذى بناها و أنها تخربت و بقيت سنوات مخربة. فلما جلس بيدون بخار خداه على العرش، و كان زوج تلك الخاتون التى ذكرناها و أبا طغشاده أرسل شخصا عمر هذه القلعة.

و كان هو الذى عمر القصر و كتب اسمه على الحديد و ثبته على بابيه. و بقيت هذه الكتابة الحديدية على باب القصر حتى أيام المترجم. و لكن أحمد بن محمد بن نصر يقول: إنه لما دمرت هذه القلعة دمر ذلك الباب أيضا.

و قد روى أحمد بن محمد بن نصر و ذكر محمد بن جعفر و أبو الحسن النيسابورى أنه لما بنى بيدون بخار خداه هذا القصر، انهدم، فأعاد بناءه ثم انهدم، و كان

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٤٤

بينه مرارا ثم ينهدم، فجمعوا الحكماء و طلبوا تدبر الأمر، فصار الانفاق على أن يبنى هذا القصر على سبعة عمد حجرية على شكل بنات نعش التى فى السماء، فلم يهدم على تلك الصورة. و العجب الآخر هو أنه منذ بنى هذا القصر لم ينهزم فيه ملك، بل كان النصر حليفه. و العجيب أيضا هو أنه منذ بنى لم يمت فيه ملك قط لا فى الجاهلية و لا فى الإسلام، و حين كان يدنو أجل ملك من الملوك كان يعرض سبب، فيخرج منه و يتوفى فى مكان آخر. و ظل الحال على ذلك منذ بنائه حتى خرابه. و لهذه القلعة بابان شرقى و غربى. و يسمى الباب الشرقى بباب الغورية «دروازه غوريان» و الغربى باب الصحراء (در ريکستان) و قد سمي فى زمن المترجم باب العلافين (در علف فررشان). و كان فى وسط القلعة طريق يمتد من هذا الباب إلى ذاك. و كانت هذه القلعة مقر الملوك و الأمراء و القادة، كما كان يوجد بها السجن و الدواوين الملكية و القصر الملكى و بيت الحريم و الخزانة من قديم الزمان.

و قد تخربت هذه القلعة فى زمن المترجم و مضى على ذلك عدة سنوات. فأمر أرسلان خان بعمارتها و جعل مقره هنالك، و جعل أحد الأمراء الكبار مستحفظا لها ليحافظ عليها كما ينبغى. و كان لهذه القلعة حرمة عظيمة فى نظر الخلق. و عند ما بلغ خوارزمشاه

بخارى فى شهور سنه أربع و ثلاثين و خمسمائه (١١٣٩ م) كان الأمير زكى على، خليفة و واليا على بخارى من قبل السلطان سنجر، فقبض عليه و قتله و خرب القلعة، و بقيت خرابا أكثر من ستين. و لما صار ألتكين واليا على بخارى من قبل كورخان فى شهور سنه ست و ثلاثين و خمسمائه (١١٤١ م) أمر فى هذه السنه بتعمير هذه القلعة و جعلها مقرا له و صارت القلعة أحسن مما كانت. و فى شهر رمضان سنه ثمان و ثلاثين و خمسمائه (١١٤٣ م) جاء حشم الغز إلى بخارى و حوصر عين الدولة

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٤٥

و قراجه بيك و الوزير شهاب، فكانت واقعه و محنة عظيمنتين، و استولى حشم الغز على القلعة و قتلوا الوزير شهابا و خربوها و ظلت خرابا و حينما أرادوا فى شهور سنه ستين و خمسمائه (١١٦٤ م) إقامة ربض بخارى و كان من اللازم أن يكون أساس الربض من الآجر فككوا أساس القلعة و أبراجها التى كانت من الآجر و استخدموها فى بناء ربض بخارى فتخربت تلك القلعة كلية، و لم يبق من ذلك القصر أى بناء آخر أو أثر.

و فى شهور سنه أربع و ستمائه (١٢٠٧ م) استولى خوارزمشاه محمد بن السلطان تكش على بخارى و عمر القلعة ثانيا و قهر الختا ثم جاء عسكر التتار فى شهور سنه ست عشرة و ستمائه (١٢١٩ م) و كان أميرهم چنكيز خان، و حاربوا على باب القلعة اثني عشر يوما و استولوا عليها و خربوها.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٤٦

ذكر دور الملوك التى كانت بخارى

المسافة من الباب الغربى لقلعة بخارى حتى باب المعبد و تسمى «ريكستان» أى الصحراء كانت توجد بها دور الملوك من قديم الزمان فى الجاهلية.

و فى زمان آل سامان أمر الأمير السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى، ببناء قصر فى ريكستان، فبنوا قصرا فى غاية الجمال و أنفق عليه مالا كثيرا و أمر بأن يبنى على باب قصره دار للعمال بحيث كان لكل عامل على حدة ديوان فى داره على باب قصر السلطان مثل ديوان الوزير و ديوان المستوفى و ديوان عميد السلطان و ديوان صاحب الشرطة و ديوان صاحب المؤيد و ديوان الشرف و ديوان المملكة الخاص و ديوان المحتسب و ديوان الأوقاف و ديوان القضاء. فبنيت الدواوين بأمره على هذا الترتيب.

و فى زمان الأمير الرشيد عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بنى وزيره أحمد بن الحسن العتبى رحمه الله مؤلف كتاب يمينى (تاريخ يمينى) و الذى قبره بمحلة باب منصور بجوار حمام الخان أمام المدرسة مسجدا فى غاية الجمال، فاكتسب ذلك الموضوع كماله من المسجد. و لما سقط الأمير الموفق عن دابته و مات جاء الغلمان ليلا إلى السراى و أخذوا فى نهبها فقاومهم الخاصة و الجوارى و أضرموا النار فى السراى حتى احترقت كلها، و باد كل ما فيها من طرائف ذهبية و فضية بحيث لم يبق أثر من تلك الأبنية. و لما تربع الأمير السديد منصور بن نوح على العرش فى شهر شوال سنه ثلاثمائة و خمسين (٩٦١ م) بجوى موليان، أمر أن تعمر هذه القصور مرة أخرى و كل ما سبق أن تلف أو ضاع حصلوا على خير منه، و عندئذ أقام الأمير السديد بالقصر و لم يكده حول الحول حتى

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٤٧

وافت ليلة «سورى» فأوقدوا نارا عظيمة جريا على العادة القديمة فطارت شرارة و اشتعل سقف السراى و احترقت كلها مرة أخرى، و ذهب الأمير السديد أيضا فى الليل إلى جوى موليان، و أمر الوزير كذلك فأخرج الخزائن و الدفائن كلها فى تلك الليلة و أرسلها إلى جوى موليان على يد الثقات. فلما طلع النهار تبينوا أنه لم يغب شىء سوى فنجان من الذهب، فأمر وزيره بفنجان من خالص ماله كان وزنه سبعمائة مثقال و أرسله إلى الخزانة، و منذ ذلك الحين بقى ذلك الموضوع صحراء و تخرب، و من ثم صارت سراى الملوك فى

جوى مولىان. و لم يكن فى بخارى موضع أو منزل أفضل من مقام جوى مولىان النفيس الشبيه بالجنة، لأن كل أماكنه قصور و حدائق و خمائل و بساتين و أمواه جارية على الدوام تتلوى فى موجهه، و كانت تتخللها كذلك أنهار تجرى فى ألف اتجاه نحو المروج و الرياض و كان كل من يشاهد هذه الأمواه الجارية يحار من أين تأتى و إلى أين تمضى. و قد خططها نوادر أساتذة العصر و المعمارىون على صورة قال فيها أحد السراء: بيت:

جاء ماء الحيوان إلى الخميلى و مضى باكيوا أكثر الأنين لاضطراره إلى مغادرة هذا الروض

ثم إن ما بين باب ريستان إلى «دشتك» بأجمعه كان دورا منسقة منقوشة ممتازة مشيدة بالأحجار و مضاف مزدانة بالصور، و حدائق كبيرة غناء

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٤٨

و أحواض نزهة جميلة و أشجار «كجم» كأنها السراقات بحيث لم تكن ذرة شمس من المشرق أو المغرب تقع على مجالس الحوض. و فى هذه الحدائق الكبيرة كثير من ألوان الفاكهة من كمثرى و لوز و بندق و كرز و عناب. و كل فاكهة فى الجنة العنبرية كانت توجد هنالك فى غاية الحسن و اللطف.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٤٩

ذكر جوى مولىان و صفتها

كانت ضياع جوى مولىان قديما ملكا للملك طغشاده، و قد أعطى كلا من أولاده و أصهاره حصه منها. و قد اشترى الأمير إسماعيل السامانى هذه الضياع من حسن بن محمد بن طالوت قائد المستعين بن المعتصم.

و قد أنشأ الأمير إسماعيل فى جوى مولىان دورا و بساتين، و أوقف أكثر الحصص على مواليه و ما تزال موقوفه. و كان دائما مشغول البال من جهة مواليه. و ذات يوم كان الأمير إسماعيل يشاهد جوى مولىان من قلعة بخارى و «سيما الكبير» مولى والده مائل أمامه، و كان يحبه و يعزه كثيرا، فقال الأمير إسماعيل: ألا يهين الله الأسباب يوما فأشترى لكم هذه الضياع، و يطيل بقائى حتى أراها و قد صارت ملكا لكم، لأنها أئمن ضياع بخارى كلها و أجملها و أطيبها هواء، فرزقه الله شراءها جميعا و وهبها لمواليه، فسميت «جوى مولىان» - جمع موال - و يسميها عامة الناس «جوى مولىان» - بحذف الألف - و يتصل بقلعة بخارى صحراء يقال لها «دشتك» و كانت جميعها قصباء فاشترى الأمير إسماعيل رحمه الله ذلك الموضع أيضا من حسن بن طالوت بعشرة آلاف درهم. و قد حصل على عشرة آلاف درهم من ثمن القصب فى العام الأول، و أوقف الأمير إسماعيل ذلك الموضع على المسجد الجامع.

و كل من ولى الإمارة بعد الأمير إسماعيل من أولاده أنشأ له فى جوى مولىان بساتين و قصورا لحسنها و نضارتها و نقاء جوها، و بالباب الجديد «دروازه نو» موضع

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٥٠

يقال له «كارك علويان» على باب المدينة، و قد بنى الأمير هنالك قصرا فى غاية البهاء، كان يضرب به المثل فى الجمال و كان ذلك فى سنة ثلثمائة و ست و خمسين (٩٦٦ م). و كانت تلك الضياع الموسومة «بكارك علويان» أملاكا سلطانية حتى زمان نصر خان بن طمغاج خان، فوهبها لأهل العلم لأنها كانت قريبة من المدينة لتكون الفلاحة أيسر على الفقهاء، و أخذ بدلا منها ضياعا أبعد.

و كانت جوى مولىان و كارك علويان معمورتين حتى آخر عهد السامانيين، و لما ذهب الملك من السامانيين تخربت تلك الديار و لم يكن فى بخارى دار ملك معينة غير القلعة، و ذلك إلى زمان الملك شمس الملك نصر بن إبراهيم طمغاج خان الذى بنى «شمس آباد».

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٥١

ذكر بناء شمس آباد

اشترى الملك شمس الملوك ضياعا كثيرة بباب إبراهيم و أنشأ بساتين فى غاية الجمال و أنفق الأموال الطائلة و الخزائن فى تلك العمارات و سماها «شمس آباد»، و أنشأ مرعى متصلا بها لدوابه الخاصة و أسماء «الغورق» و جعل له أسوارا محكمة طولها ميل، و بنى بداخله قصرا و برجا للحمام. و كان يقتنى فى ذلك الغورق الحيوانات الوحشية مثل الوعول و الغزلان و الخنازير و الثعالب، و كانت كلها مروضه و محاطه بأسوار عالية حتى لا تستطيع الفرار. و لما رحل الملك شمس الملوك عن الدنيا، تولى الملك أخوه خضر خان و زاد عمارات فى شمس آباد كانت نزهة للغاية. و لما ارتحل هو أيضا عن الدنيا، صار ابنه أحمد خان ملكا فلم يعن بشمس آباد هذه حتى تخرت؛ فلما جاء ملكشاه من خراسان إلى بخارى أكثر التخریب، و لما ذهب إلى سمرقند قبض على أحمد خان و حمله إلى خراسان ثم عاد فأرسله إلى ماوراء النهر، و كانت شمس آباد قد تخرت تماما، و أمر فبنيت له دار بجويبار و أنشأ بها بستانا و نهرا جاريا و جمع فيها كل أسباب الترف، و ظلت هذه السراى دار الملك ببخارى مدة ثلاثين عاما.

فلما تبرع أرسلان خان على العرش كان يقيم بتلك الدار كلما جاء إلى بخارى، و بعد ذلك رأى من الصواب أن يهدموها و أمر فأزالوا تلك الدار و نقلوها إلى القلعة و بقى ذلك الموضع خرابا.

و بعد عدة سنوات أمر أرسلان خان ببناء دار فى محله «دروازه چه» أى الباب الصغير فى حى بوليث، و أمر ببناء حمام خاص بها و حمام آخر بباب السراى لم يكن له مثل. و ظلت هذه السراى دار الملك ببخارى سنوات طوالا، و أمر بعد ذلك فجعلوها مدرسه للفقهاء و أوقفوا الحمام الذى كان على باب السراى و القرى الأخرى على تلك المدرسه، و أمر فبنوا سرايه الخاصة بباب سعد آباد.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٥٢

ذكر آل كئكئ

ذكر محمد بن جعفر النرشخى فى كتابه أن قتيبة بن مسلم جاء إلى بخارى، و استولى عليها و أمر أهلها فأعطوا نصف بيوتهم و ضياعهم للعرب، و كان ببخارى قوم يقال لهم آل كئكئ (كئكئان) ذوو حرمة و قدر و منزلة و كان لهم بين أهل بخارى شرف كبير، و لم يكونوا من الدهاقين بل كانوا غرباء أصلا و تجارا أغنياء.

فألح قتيبة فى قسمه بيوتهم و متاعهم، فتركوا بيوتهم و مناعهم. جملة للعرب، و بنوا خارج المدينة سبعمائة قصر. و كانت المدينة فى تلك الأيام على ما هى عليه الآن.

و كان كل شخص يبنى حول قصره بيوت خدمه و أتباعه، و أنشأ البعض على باب قصره بستانا و صحراء و خرجوا إلى تلك القصور. و قد تخرت تلك القصور اليوم و صار أكثرها مدينة. و قد بقى فى ذلك الموضع قصران أو ثلاثة كانت تسمى قصر المجوس. و قد أقام هنالك المجوس، و كانت بيوت نار المجوس فى هذه الولاية كثيرة.

و كان على أبواب قصور المجوس هذه بساتين جميلة ناضرة، و كانت ضياعهم عزيزة للغاية.

و قد ذكر محمد بن جعفر: أننا سمعنا فى أيام الأمير الحميد، أن ضياع قصر المجوس كانت قيمة، لأن ملوك بخارى أقاموا هنالك و رغب غلمان الشاه و مقربوه فى شراء تلك الضياع، حتى صارت قيمة كل (جفت) من هذه

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٥٣

الضياع أربعة آلاف درهم.

فلما بلغ هذا الكلام الأمير قال: الأمر كما علم، و قبل أن يقيم الملوك ببخارى كانت قيمة هذه الضياع أكثر. و كان الشخص إذا أراد أن يشتري قطعة أرض يحترها زوج من البقر لم يكن يستطيع الحصول عليها فى عام، و إذا وجدها كان ينبغى شراء كل «جفت» باثنى

عشر ألف درهم فضة. و قد رخص السعر الآن بحيث يمكن شراء كل (جفت) بأربعة آلاف درهم فضة. لأن الفضة قلت لدى الناس. و يقول أحمد بن محمد بن نصر: إن ضياع قصر المجوس هذه فى زماننا تعطى مجاناً ولا يرغب فيها أحد، و ما يشتري يشبه أن يكون مجاناً بسبب الظلم و عدم الرفق بالرعية.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٥٤

ذكر أنهار بخارى و نواحيها

أولها «نهر كرمينه» و هو نهر عظيم، و ثانيها «نهر شاپور كام» و يسميه عامه بخارى «شافر كام» و قد ذكر فى حكاية أن أحد أبناء كسرى من آل ساسان غضب من أبيه و جاء إلى هذه الولاية، و كان اسمه «شاپور» و «پور» باللغة الفارسية الابن - فلما وصل بخارى أكرمه بخار خداه، و كان شاپور هذا محباً للصيد.

فذهب يوماً للصيد و نزل بذلك المكان و لم يكن هنالك فى ذلك التاريخ أى قرية أو عمران، بل كان مرجاً، و أعجبه المصطاد، فاستقطع ذلك المكان من بخار خداه ليعمره، فأعطاه له، فحفر شاپور هذا نهراً عظيماً و أسماه باسمه «شاپور كام» و أقام على ذلك النهر رساتيق و بنى قصرًا. و تسمى تلك النواحي «رساتيق أبوى»، و بنى قرية «وردانه» و قصرًا جعله مقرًا له. و صار هنالك ملك عظيم. و بقيت تلك الرساتيق من بعده ميراثاً لأولاده. و حين جاء قتيبة بن مسلم إلى بخارى كان من أبناء شاپور وردان خداه، و كان ملكاً عظيماً يقيم فى «وردانه» و ينازع طغشاده بخار خداه.

و قد وقعت بينه و بين قتيبة حروب كثيرة و مات وردان خداه أخيراً و أعطى قتيبة ملك بخارى لطحشاده. و ستذكر هذه القصة فى فتح بيكند و بخارى.

و يسمى النهر الثالث «خرقانة العليا» و الرابع «خرقان رود» و الخامس

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٥٥

«عاوختفر» و هو نهر عظيم للغاية، و يسمى السادس «سامجن» و السابع «بيكان رود» و الثامن «فراواز العليا» و هذا النهر ذو رساتيق كثيرة، و التاسع «فراواز السفلى» و يسمى كذلك «كام ديمون»، و يسمى العاشر «أروان» و الحادى عشر «كيفر» و الثانى عشر «رودزر» و هذا النهر يوجد فى رود شهر.

و لكل نهر ذكرناه رساتيق كثيرة و ماء غزير، و يروى أن كل هذه الأنهار حفرها الناس ما عدا نهر «عاوختفر» فإنه نهر طبيعى حفره ماؤه دون جهد من الأهالى هنالك. [و يسميه البخاريون الآن «رود نفر»].

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٥٦

ذكر خراج بخارى و نواحيها

بلغ خراج بخارى ذات مرة فى أيام آل سامان و أمراء آل سامان مليوناً و مائة و ثمانية و ستين ألفاً و خمسمائة و ستة و ستين (٥٦٦)، ١٦٨، ١) درهماً و خمسة دوانق و نصف دانتق مع خراج «كرمينه».

و قد قل الخراج بعد ذلك فى كل ناحية و غرقت بعض الضياع، فرفع السلطان الخراج عنها و عن الأماكن المغرقة أيضاً. و قد آل بعضها إلى العلويين و الفقهاء فحط السلطان عنها الخراج كذلك و صار بعضها ضياعاً سلطانية. و انمحي الخراج من الديوان، و ذلك كما حدث فى بيكند و كثير من الرساتيق الأخرى. و قد خرج خراج كرمينه عن عمل بخارى.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٥٧

ذكر السور المسمى بسور كنيرك

يقول أحمد بن محمد بن نصر: إن محمد بن جعفر النرشخى لم يذكر هذا الفصل بهذا الترتيب، ولكنه ساق بعضه فى أثناء الكلام. و روى أبو الحسين النيسابورى فى خزائن العلوم أنه لما انتهت الخلافة إلى أمير المؤمنين المهدي أى أبى هارون الرشيد و لم يكن أحد قط من خلفاء بنى العباس أروع منه، قلد إمارة خراسان كلها أبا العباس بن الفضل بن سليمان الطوسى سنة مائة و ست و ستين هجرية (٧٨٢ م) و جاء هو إلى «مرو» و أقام هنالك، فذهب إليه الوجوه و الأكابر و العظماء و ذهب كبراء السغد أيضا جملة إلى مرو للسلام على أمير

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٥٨

خراسان، و سألهم عن حال ولاياتهم، فقال أهل بخارى:

نحن فى نصب من كفره الترك إذ أنهم يجيئون كل وقت فجأة و يغيرون على القرى، و قد جاءوا الآن من جديد و أغاروا على قرية «سامدون» و حملوا المسلمين أسارى.

فقال أبو العباس الطوسى: هل لكم من تدبير فأجريه؟

و كان هناك يزيد بن غورك ملك السغد فقال: أطال الله بقاء أمير خراسان، كان الترك فى سالف الأزمان فى الجاهلية يغيرون على ولاية السغد و كان بالسغد ملكة، فسورت السغد و أمنت ولاية السغد الأتراك. فأمر أبو العباس الطوسى المهتدى بن حماد بن عمرو الذهلى أمير بخارى من قبله أن يسور بخارى بحيث تكون جميع رساتيق بخارى داخل السور مثل سمرقند حتى لا- تصل أيدي الأتراك إلى ولاية بخارى. فأمر المهتدى بن حماد هذا بأن يضرب هذا السور و توضع البوابات و أن يقام فى كل نصف ميل برج محكم.

و قد قام سعد بن خلف البخارى قاضى بخارى بهذا العمل حتى تم فى أيام محمد بن منصور بن هلجد بن ورق فى سنة ٢١٥ هـ (٨٣٠ م)، و كان كل أمير بعد ذلك يعمره و يحافظ عليه. و تحمل أهل بخارى مؤنة و نفقات طائفة، إذ كان يلزم فى كل عام كثير من الأموال و المسخرين حتى كان عصر الأمير إسماعيل السامانى رحمه الله، فأطلق سراح الخلق إلى أن تخرب ذلك السور و قال: مادمت حيا فأنسا سور لبخارى، و قام بما تعهد به و كان يحارب دائما بشخصه و لم يدع الأعداء يظفرون ببخارى.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٥٩

ذكر ريب بخارى

تقدم أهل بخارى إلى أمير خراسان محمد بن عبد الله بن طلحة الطاهرين بواسطة أحمد بن خالد أمير بخارى قائلين: إنه يلزم لبلدنا ريب لنغلق الأبواب ليلا و نأمن اللصوص و قطاع الطريق. فأمر فبنوا ريبا فى غاية الجودة و الإحكام و أقاموا الأبراج و وضعوا الأبواب. و تم ذلك عام مائتين و خمسة و ثلاثين هجرية (٨٤٩ م). و كان هذا الريب يعمر من جديد كلما قصد عسكر بخارى. و قد أمر أرسلان خان فى عهده بأن يبنى أمام ذلك الريب القديم ريب آخر بحيث أصبح كلاهما متصلا و محكما. و قد تخرب ذلك أيضا. و فى شهور سنة ستين و خمسمائة (١١٦٤ م) أمر الخاقان العادل العالم ركن الدنيا و الدين مسعود قلع طمغاج خان نور الله مضجعه فضربوا ريبا خارج الريب القديم و تخرب أيضا. و فى شهور سنة ستين و أربعمائة (١٠٦٧ م) استولى خوارزمشاه محمد بن السلطان تكش

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٦٠

على بخارى و أمر ببناء ريب و فضيل و جدد كلاهما. [و فى سنة ست عشرة و ستمائة (١٢١٩ م) جاء عسكر التتار و استولى على

المدينة و تخرب ثانياً].

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٦١

ذكر ضرب الدرهم والفضة بخارى

أول من ضرب الفضة ببخارى ملك كان اسمه «كانا بخار خداة» و كان ملكا على بخارى ثلاثين عاما، و كان يتاجر فى بخارى بالكرباس و القمح، فأخبروه بأنهم ضربوا الفضة بالولايات الأخرى، فأمر أيضا بأن تضرب النقود الفضية ببخارى من خالص الفضة و أن تنقش عليها صورته بالتاج و كان هذا فى زمان خلافة أمير المؤمنين أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه. إلى أن كان عصر هارون الرشيد فصار غطريف بن عطا أمير خراسان فى شهر رمضان سنة مائة و خمس و ثمانين (٨٠١ م). و كان غطريف هذا أخا لأم هارون الرشيد المسماة بالخيزران و هى ابنة عطا ملك اليمن من بلد يقال لها جرش و كانت قد أسرت فى طبرستان و أتوا بها من هنالك إلى المهدي. فرزق المهدي منها بولدين أحدهما موسى الهادى و الآخر هارون الرشيد. و لما عظم أمر الخيزران جاء غطريف هذا إليها من اليمن و أقام معها فأعطاه هارون الرشيد خراسان. و فى ذلك التاريخ كانت

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٦٢

فضة خوارزم قد راجت بأيدي الناس. و كان الناس يأخذون هذه الفضة عن غير رضا، و كانت فضة بخارى تلك قد خرجت من أيدي الناس فلما جاء غطريف ابن عطا إلى خراسان ذهب إليه أشرف و أعيان بخارى و قالوا له :
لم تبق لنا فضة بالمدينة فليأمر أمير خراسان بأن تضرب لنا نفس السكة على نحو ما كانت فضة بخارى قديما، و ينبغى أن تكون الفضة بحيث لا يخرجها أحد من أيدينا و لا تخرج من بلدنا حتى تتعامل بها فيما بيننا، و كانت الفضة عزيزة فى ذلك التاريخ، فجمعوا أهل المدينة و طلبوا رأيهم فى هذا الأمر فاتفقوا على أن تضرب العملة الفضية من ستة أشياء هى الذهب و الفضة و المسك و القصدير و الحديد و النحاس، ففعلوا هكذا، و ضربوا تلك السكة القديمة باسم غطريف، أى الفضة الغطريفية.
و كان عامة الناس يسمونها غدريفي. و كانت النقود الفضية القديمة من خالص الفضة. و هذه الفضة التى ضربوها أخلاطا، جاءت سوداء فلم يأخذها أهل بخارى، فغضب عليهم السلطان، فكانوا يأخذونها مكرهين. و قوموا الستة دراهم الغدريفي بدرهم واحد من الفضة الخالصة و أخذ السلطان بهذه القيمة حتى راجت، و لهذا السبب ارتفع خراج بخارى لأن خراج بخارى قديما كان مائتي ألف درهم من الفضة إلا قليلا.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٦٣

فلما ضربوا الغدريفي و راج الدرهم الفضى المقوم بستة دراهم غدريفي، ألزمهم السلطان أداء الخراج بهذا الغدريفي، فلما عز الغدريفي حتى صار كل درهم منه يعادل درهما من الفضة و لم يطلب السلطان الفضة، و طلب الغدريفي ارتفع خراج بخارى دفعه من مائتي ألف درهم إلا قليلا إلى مليون و ثمانية و ستين ألفا و خمسمائة و سبعة و ستين (٥٦٧ و ٠٦٨، ١) درهما غدريفيًا. و قد روى محمد بن جعفر أنه فى سنة كان المائتان و العشرون درهما من الفضة الخالصة تعادل خمسة و ثمانين درهما غدريفيًا. و يقول أحمد بن نصر إنه فى سنة اثنتين و عشرين (أى ٥٢٢ هـ - ١١٢٨ م) حيث ترجمنا هذا الكتاب، كان المائة درهم من الفضة الخالصة بسبعين درهما غدريفيًا، و الذهب الأحمر كان المثقال منه بسبعة دراهم و نصف درهم غدريفيًا.

و قد حكى محمد بن جعفر أن هذا الغدريفي ضرب بقصر ماحك فى مدينة بخارى و كانت الفضة فى الدرهم الغدريفي أكثر من الأخلاط الأخرى، و قيل إنه كان فى كل درهم قدر من الذهب، و يوجد فى كل عشرة دراهم من نصف درهم إلى أربعة دوانق و نصف دائق ذهب. و قد ضرب كل من آل سامان و الملوك الآخرين بعدهم فى بخارى كثيرا من الشيزات العدلية، و لم يذكر ذلك لأنه لم يكن فيه غرابة.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٦٤

ذكر ابتداء فتح بخارى

روى محمد بن جعفر: أنه حين أرسل معاوية عبيد الله بن زياد إلى خراسان عبر نهر جيحون و جاء إلى بخارى. و كانت ملكة بخارى سيدة [خاتون] لأن ابنها «طغشاده» كان صغيرا. ففتح عبيد الله بن زياد «بيكند» و «رامتين» و استرق كثيرين و أخذ أربعة آلاف من رقيق بخارى لنفسه، و كان هذا فى آخر سنة ثلاث و خمسين و أول سنة أربع و خمسين (٦٧٢/٦٧٣ م). فلما وصل إلى مدينة بخارى صف الصفوف و أقام المنجنقات. فأرسلت الخاتون شخصا إلى الترك و طلبت منهم العون. و أوفدت شخصا إلى عبيد الله بن زياد و طلبت سبعة أيام مهلة و قالت إنى فى طاعتك و أرسلت إليه هدايا كثيرة. فلما لم يصل المدد فى هذه الأيام السبعة، أرسلت إليه الهدايا مرة ثانية و طلبت مدة سبعة أيام أخرى. فوصل عسكر الترك و تجمع آخرون و صار جيش عظيم، و خاضوا معارك كثيرة و هزم الكفار أخيرا و تعقبهم المسلمون و قتلوا كثيرين، و دخلت الخاتون القلعة و عاد أولئك العسكر (أى عسكر الترك) إلى ولاياتهم، و أخذوا (أى عسكر المسلمين) سلاحا و ثيابا و أدوات ذهبية و فضية و رقيقا و واحدة من خفى الخاتون مع جورب. و كان الجورب و الخف من الذهب المرصع بالجواهر. فلما قوموها بلغا مائتى ألف درهم. و أمر عبيد الله بن زياد بقطع الأشجار و تخريب الديار و تعرضت المدينة للخطر أيضا. فأرسلت الخاتون شخصا و طلبت الأمان، و تم الصلح على مليون درهم و أرسلت المال و أخذ (أى عبيد الله بن زياد) المال و عاد و معه تلك الأربعة آلاف من الرقيق. فلما عزل من إمارة خراسان فى سنة ست و خمسين (٦٧٥ م) و صار سعيد بن عثمان أمير خراسان، عبر جيحون و جاء إلى بخارى. فأرسلت الخاتون شخصا و قالت: أنا على ذلك الصلح الذى عقدته مع عبيد الله بن زياد، و أرسلت بعض ذلك المال.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٦٥

فإذا بعسكر السغد و كس و تخشب قد وصلوا، و كان عددهم مائة و عشرين ألف رجل؛ فندمت الخاتون على الصلح و ما كانت أرسلته. فقال سعيد: أنا عند قولى، ورد المال و قال: لا صلح لنا. و عندئذ تجمع العسكر و وقفوا و جها لوجه و اصطفوا، فألقى الله تعالى الرعب فى قلوب الكافرين حتى عاد كل عسكر الكفار هؤلاء دون حرب، و بقيت الخاتون وحدها؛ فأرسلت مرة أخرى شخصا و طلبت الصلح و زادت المال و أرسلته جميعا. فقال سعيد: أنا الآن ذاهب إلى السغد و سمرقند و أنت على طريقى فيجب أخذ رهن منك حتى لا تأخذى على الطريق و لا تضايقينى، فأعطت الخاتون ثمانين شخصا من أمراء و دهاقين بخارى رهائن لسعيد. فرجع سعيد عن باب بخارى و مضى لطيته. و قد حكى أن هذه الخاتون كانت تعشق أحد غلمان زوجها و كان الناس يقولون إن طغشاده ابنها من ذلك الرجل، و أنها ألحقت نسب هذا الولد بزوجها و أن هذا الولد ليس من صلب بخار خداه. و قال جماعة من عسكرها نعطى ملكها هذا لابن آخر لخداه، يكون بلا شك ابن الملك. و علمت الخاتون بقصدهم هذا و أخذت تدبر لدفعهم عنها، فلما تم هذا الصلح مع سعيد و طلب منها رهنا احتالت الخاتون و أعطته هؤلاء القوم الذين كانوا قد دبوا هذه الفكرة رهائن، فتخلصت منهم و من سعيد كذلك. و يحكى أنه لما عقد سعيد الصلح مع الخاتون قال لها: يجب أن تخرجى للسلام على، ففعلت الخاتون كذلك و خرجت للسلام عليه، فقال يجب أن تخرجى للسلام على كبرائى أيضا، فخرجت الخاتون للسلام على كل واحد من وجوه عسكره، و كان عبد الله بن حازم أحد

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٦٦

وجوه عسكره، فأمر بإيقاد نار عظيمة فى خيمته، و كان واقفا و الجو فى غاية الحرارة، و كان عبد الله هذا رجلا أحمر، و قد احمرت عيناه من وهج النار أيضا، و كان رأسه من الكبر بحيث كانوا يشبهونه بالغارية، و كان رجلا مهيبا فحمل السلاح و سلّ السيف و جلس، فلما دنت منه الخاتون فرغت منه، و فرت مسرعة و هى تقول: بيت-

لقد أحسن الله زيتك أيها الغلام ... جنبت عين السوء حتى لا تخالطك

حكاية: و يقول سليمان الليثى أيضا: إنه لما صالح سعيد الخاتون مرض ببخارى:

فجاءت الخاتون أيضا لعيادته و كان معها كيس مملوء بالذهب فأدخلت يدها فى الكيس و أخرجت منه شيئين و قالت: إننى أحتفظ لنفسى بواحدة لآكلها إذا مرضت، و أعطيك هذه الأخرى لتأكلها و تطيب، فتعجب سعيد قائلا: ما هذا الذى تقدمه الخاتون بهذا الإعزاز و الإعظام؟ فلما خرجت الخاتون نظر سعيد، فكانت تمرّة تقادم عهدها، فأمر قومه فحملوا خمسة جمال بالتمر الطازج و حملوه إلى الخاتون، ففتحت الجوالات و رأت تمرا كثيرا، ففتحت الكيس و أخرجت تمرتها تلك و قابلتها بذلك التمر، فكان كالتي معها، فجاءت معذرة و قالت ليس لدينا كثير من هذا الجنس و قد احتفظت بهاتين التمرتين سنوات طويلة من أجل المرض.

و حكى أن هذه الخاتون كانت امرأة حسنة و جميلة فعشقها سعيد، و لأهل بخارى فى هذا المعنى أغان كثيرة باللغة البخارية.

رواية: حكى أنه حين جاء سعيد إلى بخارى أتى قثم بن العباس رضى الله عنه

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٦٧

قبر قم بن عباس (شاه زنده) ببخارى

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٦٩

إلى بخارى، فأكرمه سعيد، و قال: إننى أعطى كل شخص من هذه الغنيمة سهما و لك ألف سهم. فقال قثم رضى الله عنه: لا أريد غير سهم كحكم الشريعة، و بعد ذلك ذهب قثم رضى الله عنه إلى مرو و توفى هنالك، و قال بعضهم إنه توفى بسمرقند. و الله أعلم.

و لما فرغ سعيد من أمر بخارى، ذهب إلى سمرقند و السغد و قام بحروب كثيرة، و كان النصر حليفه، و لم يكن بسمرقند يومذاك ملك، و أخذ من سمرقند ثلاثين ألفا من الرقيق و أموالا طائلة. فلما وصل إلى بخارى أرسلت الخاتون شخصا و قالت:

ما دمت قد عدت بالسلامة فاعطنا تلك الرهائن. فقال إننى لم آمنك بعد؛ فلتبق الرهائن حتى أعبر جيحون، فلما عبر جيحون أرسلت إليه ثانيا شخصا فقال: انتظرى حتى أصل إلى مرو، فلما وصل إلى مرو قال: انتظرى حتى أصل إلى نيسابور فلما وصل نيسابور قال حتى أصل إلى الكوفة و من هنالك إلى المدينة. فلما وصل المدينة أمر الغلمان فحلوا السيوف و المناطق عنهم و أخذوا كل ما كان معهم من ثياب ديباج و ذهب و فضة جميعا، و أعطوهم الأكلمة عوضا عنها و شغلوهم بالفلاحة. فضاقوا غاية الضيق و قالوا: أى هوان بقى لدى هذا الرجل لم يعاملنا به، لقد أخذنا أرقاء، و يكلفنا بالأعمال الشاقة، و ما دمننا سنهلك فى الهوان فلا أقل من أن نهلك بفائده، فدخلوا بيت سعيد و غلقوا الأبواب و قتلوه و أسلموا أنفسهم للقتل كذلك. و كان ذلك فى خلافة يزيد بن معاوية. و صار مسلم بن زياد بن أبيه أمير خراسان. و جاء إلى خراسان و من هناك كوّن جيشا و وصل إلى بخارى،

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٧٠

فأرت الخاتون ذلك الجيش و المعدات و عرفت أن بخارى لا تستطيع مقاومتها، فأرسلت إلى طرخون ملك السغد و قالت: إننى أكون زوجة لك و تكون بخارى بلدك، و يجب أن تأتى و تكف يد العرب عن هذا الملك، فجاء طرخون فى مائة و عشرين ألف رجل، و جاء بيدون أيضا من التركستان مع عسكر كثير و كانت الخاتون قد عقدت صلحا مع مسلم و فتحت الأبواب و أبواب القصر الخارجى أيضا. فوصل بيدون و نزل على الضفة الأخرى لنهر خرقان (خرقان رود)، فأخبروا مسلم بأن بيدون وصل، و أن الخاتون بايعته و أغلقوا أبواب المدينة. فبعث مسلم بن زياد بشخص إلى المهلب و قال: قل له يذهب و يرى هذا العسكر ما مقداره، و أن يعد ما يلزم للاستطلاع.

فأجاب المهلب: لا يوفد مثلى فى هذه المهمة، أنا رجل مشهور، فأرسل شخصا إذا عاد سالما يخبرك الخبر اليقين و إذا هلك لا تظهر الهزيمة فى جيشك.

فقال مسلم لا بد و أن تذهب. فقال المهلب إذا كان و لا بد من ذهابى فأرسل معى رجلا من كل لواء و لا تخبر أحدا بذهابى، ففعل كذلك و أرسل معه ابن عمه؛ و ذهبوا معه ليلا، فاستطلعوا دون أن يعرف جيش العدو، فلما طلع النهار أدى مسلم بن زياد صلاة الفجر و التفت إلى الناس و قال: لقد أرسلت المهلب ليلة أمس للاستطلاع، ففشا الخبر فى العسكر و سمع العرب و قالوا: إنه أرسل المهلب ليصيب من الغنيمه أكثر منا و لو كانت الحرب قائمه لأرسلنا معه، فأسرع جمع بالركوب، و ذهبوا إثر المهلب حتى ضفه النهر، فلما أبصرهم المهلب قال: أخطأتم إذ قدمتم، كنت مستخفيا وها هم يأتون علانية و الآن يأخذ الكفار الجميع.

و أحصى المهلب المسلمين فكانوا تسعمائة، فقال: و الله لتندمّن على ما فعلتم

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٧١

و عندئذ اصطفوا و رآهم طلائع عسكر بيدون فأسرع المسلمون بنفخ البوق و ركبوا جميعا فى آن واحد و اصطفوا، و حمل عليهم ملك الترك و عجز العرب. فقال المهلب:

لقد علمت أن هذا سيحدث، فقالوا و ما التدبير؟ قال: أسرعوا، فعدوا و أدر كههم بيدون و قتل أربعمائة من المسلمين و فر الباقون حتى المعسكر، و طلع فجر اليوم التالى و عبر بيدون النهر و جاء إلى أمير ختن حيث كان بينهما نصف فرسخ، و نشبت المعركة، فتقدم المهلب و اشتدت الحرب و حمل الكفار و أحاطوا به، فصاح المهلب: أدر كونى! فذهل مسلم و قال: هذه صيحة المهلب. و كان عبد الله ابن خودان آنذاك ماثلا أمام مسلم صامتا، فقال مسلم: ماذا حدث حتى لا تتكلم؟

فقال: و الله لو لم يخش المهلب الهلاك لما صاح، فلاركب و أعمل ما علىّ فإذا هلكت فإنى راض، و كان المهلب يصيح عند كل هزيمة. فقال مسلم: اصبروا ساعة.

و فى أثناء هذا طلب مسلم الخوان و أكل، فقال عبد الله خودان: أى وقت طعام هذا؟ أشبعك الله! .. لقد هلكت دون أن تدري و لم تكن رجل حرب. فقال مسلم و ما التدبير الآن؟ قال: مر الفرسان أن يترجلوا و يذهبوا إلى ساحة الوغا، ففعلوا كذلك. و أسرع عبد الله بن خودان إلى المهلب، فكان المهلب فى ورطة شديدة، فقال انظروا خلفكم، فلما نظروا رأوا الرجال يأتون لنجدتهم فتشجعوا و أخذوا فى الوثوب و اشتدوا فى الحرب. و قتل بيدون فى أثناء ذلك فكبر المسلمون و انهزم الكفار كلية. و كان المسلمون يتعقبونهم و يقتلونهم حتى قضوا عليهم و أخذوا غنائم كثيرة و قسموها فى ذلك اليوم. فأصاب كل فارس ألفين و أربعمائة درهم.

فأرسلت الخاتون شخصا و طلبت الصلح فصالحها مسلم و أخذ أموالا عظيمة. فقالت

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٧٢

الخاتون: إنى أطلب إليك أن ترينى عبد الله بن حازم كما هو، فإنى، رأيتة مرة و أغمى علىّ، و يبدو لى أنه ليس بآدمى. فاستدعى مسلم عبد الله بن حازم إلى مضيفته و أراه للخاتون. و كان يرتدى جبة خز زرقاء و عمامة حمراء، فلما رأته الخاتون سجدت و أرسلت إليه الهدايا إعجابا. و عاد مسلم مظفرا بغنائم كثيرة و ذهب إلى خراسان.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٧٣

ذكر ولاية قتيبة بن مسلم و فتح بخارى و قسمة ما وراء النهر بين العرب و العجم

لما صار قتيبة بن مسلم أمير خراسان من قبل الحجاج جاء إليها و أخضع خراسان كلها، و تم على يديه فتح طخارستان و عبر جيحون سنة ثمان و ثمانين (٧٠٦م) و علم أهل بيكنند بذلك فحصنوا المدينة و كانت فى غاية المنعة. و كانوا يسمون بيكنند قديما شارستان (أى المدينة الكبيرة) و سموها «شارستان روئين» أى المدينة الصفريه لاستحكامها. و خاض قتيبة حروبا عنيفة جدا، و قد عانى المسلمون العجز مدة خمسين يوما و عاينوا المشاق و أعملوا الحيلة، و حفر قوم أسفل الجدار و البرج و نفذوا إلى حظيرة للدواب داخل السور و حفروا الجدار و أحدثوا ثغرة، و لم يكن المسلمون قد وصلوا إلى السور و نفذوا من الثغرة، فصاح قتيبة بأن كل من

ينفذ من الثغرة أعطيه ديتة و إذا قتل أعطيها لأولاده، حتى رغب كل واحد منهم فى الدخول و استولوا على الحصن.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٧٤

و طلب أهل بيكند الأمان، فصالحهم قتيبة على مال أخذه و أمر عليهم و رقاء بن نصر الباهلى و توجه إلى بخارى. فلما بلغ خنبون أخباره بأن أهل الحصن تمردوا و قتلوا الأمير. فأمر قتيبة العسكر قائلاً: اذهبوا و انهبوا بيكند فقد أبحت دماءهم و أموالهم. و سبب ذلك أنه كان فى بيكند رجل له بنتان جميلتان، فانتزعهما و رقاء بن نصر، فقال هذا الرجل: إن بيكند مدينة كبيرة فلم تأخذ ابنتى من بين كل أهل المدينة؟ فلم يجبه و رقاء. فوثب الرجل و طعن و رقاء بسكين فى سرتة و لكنها لم تكن قاضية و لم يقتل.

فلما بلغ قتيبة الخبر عاد و قتل من كان فى بيكند من أهل الحرب جميعاً و استرق من بقى، بحيث لم يبق فى بيكند أحد و خربت. و كان أهل بيكند تجاراً و قد ذهب أكثرهم إلى بلاد الصين و الجهات الأخرى للتجارة، فلما عادوا بحثوا عن أولادهم و نسائهم و أقربائهم و ابتاعوهم من العرب، و عمروا بيكند كذلك مرة ثانية. و قد قيل بأنه لم تكن مدينة تخربت كلها و بقيت خاوية ثم عمرت سريعاً على يد أهلها أنفسهم إلا بيكند.

حكاية: يحكى أنه لما فتح قتيبة بيكند وجد فى معبد الأصنام صنما من الفضة يزن أربعة آلاف درهم، و وجد أوانى من الفضة، فجمعها كلها و وزنها فكانت مائة و خمسين ألف مثقال، و وجد حبتين من اللؤلؤ كل منهما كبيضة الحمام، فقال قتيبة: من أين أتيتم بهاتين اللؤلؤتين بهذا الحجم الكبير؟ قالوا: أتى بهما طائران فى منقاريهما، و ألقيا بهما فى بيت الأوثان هذا، فجمع قتيبة الطرائف و بعث

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٧٥

بها مع هاتين الحبتين إلى الحجاج، و كتب رسالة بفتح بيكند و ذكر قصة هاتين الحبتين من اللؤلؤ فى الكتاب، فكتب الحجاج الجواب قائلاً: علم ما ذكرت و ساورنى العجب من هاتين اللؤلؤتين الكبيرتين و ذينك الطائرين اللذين أتيا بهما، و أعجب من هذا سخاؤك إذ حصلت على مثل هذين الشئيين الفاخرين و بعثت بهما إلينا، بارك الله عليك، ثم بقيت بيكند خراباً سنوات طويلاً، فلما فرغ قتيبة من أمر بيكند ذهب إلى خنبون و شن حروباً و استولى على خنبون و تاراب و كثير من القرى الصغيرة، و ذهب إلى وردانه و كان هناك ملك اسمه وردان خداه خاض معه حروباً كثيرة. و مات وردان خداه أخيراً و استولى (أى قتيبة) على قرى كثيرة. و فى وسط قرى بخارى فيما بين تاراب و خنبون و رامتين تجمع عسكر كثير و أحاطوا بقتيبة، و أقبل طرخون ملك السغد بعسكر كثير و خنك خداه بجيش عظيم، و وردان خداه بجيشه، و قد استأجروا الملك كورمغانون ابن أخت فغفور الصين و كان قد جاء بأربعين ألف رجل ليناصوره فى حرب قتيبة و تجمعت الجيوش و اشتد الأمر على قتيبة و كان قتيبة و أصحابه فى حاجة إلى سلاح، و نادى قتيبة بأن لا يبعدوا الطليعة عنهم و أن لا يسرحوا العسكر، و قد ارتفعت لهذا قيمة السلاح بحيث صار ثمن الرمح خمسين درهماً و المجن خمسين أو ستين درهماً و الدرع سبعمائة درهم. و قال حيان النبطى لقتيبة: أنا أبحت ذلك بنفسى فأمهلىنى إلى غد، فلما أصبح الصباح بعث حيان النبطى بشخص إلى ملك السغد و قال:

عندى نصيحة و يتحتم عليك أن نجتمع كلانا فى مكان واحد. فقال طرخون:

فليكن، متى نجتمع؟

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٧٦

فقال حيان: حين ينشغل العسكر بالحرب و تشتد المعركة. ففعلاً كذلك، فلما حمى الوطيس قابل حيان النبطى طرخون و قال: لقد ذهب عنك الملك و أنت لا تدري! قال: و كيف؟ فقال: نحن نستطيع أن نبقى هنا ما دام الجو حاراً، و الجو الآن بارد و قد آن لنا أن نرحل، و ما دنا هنا فإن هؤلاء الأتراك يحاربوننا، فإذا ما ذهبنا من هنا يحاربونك لأن ولاية السغد مكان جميل و لا مثيل له فى الدنيا

جمالاً، فكيف يتركون لك السغد ليرحلوا إلى التركستان؟ و تبقى فى عناء و يأخذون ملكك. فقال طرخون: و ما حيلتى؟ قال: تعقد صلحا مع قتيبة و تعطيه شيئاً و تظهر للترك بأنه قد وصل لنا جيش عظيم عن طريق كش و نخشب مددا من الحجاج، و تقول لهم إني عائد ليعودوا هم أيضاً؛ فإذا ما عقدت معنا الصلح و أخذت منا العهد لن نريد بك سوءاً و لن تؤذيك و تخرج أنت من هذا العناء. فقال طرخون: لقد أحسنت نصحى، فلأفعل هكذا، سأعود الليلة. فلما أقبل الليل بعث طرخون بشخص إلى قتيبة و اصططح و أرسل مالا قدره ألفا درهم و نفخوا فى البوق و ذهبوا، فقال الدهاقين و الأمراء ماذا حدث؟ فقال: حذار تنبهوا- فقد بعث الحجاج بعسكر عظيم من ناحية كش و نخشب ليأتوا من خلفنا و يحيطوا بنا، و إني عائد إلى ولايتى. فبعث كورمغانون التركي بشخص و سأل الخبر فأخبروه بهذه الحالة، فنفخ هو أيضاً فى البوق و عاد، و كانوا ينهبون الولاية و يمضون، فصرف الله تعالى هذا البلاء عن المسلمين. و قد بقى قتيبة فى شدة أربعة شهور لم تصل فيها أخباره هو و أصحابه إلى الحجاج، و كان قلب الحجاج مشغولاً من هذه الناحية و كانوا فى المساجد يتلون القرآن و يقيمون الختمات و يدعون الدعوات، و عاد قتيبة و أصحابه إلى بخارى.

و كانت هذه المرة الرابعة التى جاء فيها إلى بخارى و حارب و أخذ الأموال و نهب جانبا من الولايات و قتل بعضاً و أسر بعضاً و استرقهم. فكان يذهب إلى مرو و يعود إلى ولاية بخارى حماها الله تعالى من جميع الآفات و البليات.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٧٧

ذكر فتح بخارى و ظهور الإسلام فيها

روى محمد بن جعفر: أن زوج الخاتون أم طغشادة قد مات، و كان ابنها الأمير بخار خداة صغيراً، و كانت هذه الخاتون تتولى الملك، و قد مر ذكرها مع عبيد الله بن زياد و سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنهما، و فى كل مرة كان عسكر الإسلام يأتى إلى بخارى و يغزو فى الصيف و يعود فى الشتاء، و كانت هذه الخاتون تحارب كل من يأتى مدته ثم تصالحه.

و لما كان ابنها صغيراً فإن كل واحد من الأهل كان يطمع فى هذا الملك، و كان بخار خداة قد استولى على بخارى بالحرب، و كان أهل بخارى فى كل مرة يسلمون ثم يرتدون حين يعود العرب، و كان قتيبة قد حملهم على الإسلام ثلاث مرات ثم عادوا فارتدوا و كفروا. و قد حارب قتيبة هذه المرة الرابعة و استولى على المدينة و أظهر الإسلام بعد عناء كبير و غرسه فى قلوبهم و شدد عليهم بكافة الطرق. و كانوا يقبلون الإسلام فى الظاهر و يعبدون الأصنام فى الباطن. فرأى قتيبة من الصواب أن يأمر أهل بخارى بأن يعطوا نصف بيوتهم للعرب ليقموا معهم و يطلعوا على أحوالهم فيظلوا مسلمين بالضرورة، فأظهر الإسلام بهذه الطريقة و ألزمهم بأحكام الشريعة و بنى المساجد و أزال آثار الكفر و رسم المجوسية، و كان يبذل فى ذلك جهداً عظيماً، و يعاقب كل من قصر فى أحكام الشريعة، و بنى المسجد الجامع و أمر الناس بأداء صلاة الجمعة بما فى ذلك أهل بخارى فليجعل الله تعالى ثواب هذا الخير ذخيرة آخرته.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٧٨

ذكر بناء المسجد الجامع

بنى قتيبة المسجد الجامع داخل حصار (حصن) بخارى فى سنة أربع و تسعين (٧١٢م)، و كان ذلك الموضع بيت أصنام. فأمر أهل بخارى بأن يجتمعوا هنالك كل يوم جمعة، فكان يأمر بمناد كل يوم جمعة يقول: بأن كل من يأتى لصلاة الجمعة أعطيه درهمين. و كان أهل بخارى فى أول الإسلام يقرأون القرآن فى الصلاة بالفارسية، و لم يكونوا يستطيعون تعلم العربية. و حينما كان يحين وقت الركوع كان يقف وراءهم رجل يصيح فيهم «بكنيتا نكينت» و حينما كانوا يريدون السجود.

كان يصيح فيهم «نكونيا نكونى» .

و قد ذكر محمد بن جعفر فى كتابه: أنه رأى مسجد بخارى الجامع و عليه أبواب ذات صور مكشوفة الوجه و قد ترك باقياها على

حاله، و قال: إنى سألت أستاذى من وضع هذه الأبواب أولاً؟ و كان هناك رجل معمر فقال: سبب ذلك أنه كان يقال قديماً بأنه كان خارج المدينة سبعمائة قصر كان يقيم بها الأغنياء و كانوا أكثر تمرداً و أكثر الناس تخلفاً عن الحضور إلى المسجد الجامع، و كان الفقراء يرغبون فى الحصول على هذين الدرهمين، و لكن الأغنياء لم يكونوا راغبين.

و فى يوم جمعة ذهب المسلمون إلى أبواب تلك القصور ودعوهم إلى صلاة الجمعة و ألحوا، فكانوا (أى الأغنياء) يضربونهم بالحجارة من أسطح القصور، فدارت الحرب و تغلب المسلمون، و اقتلعوا أبواب قصورهم و جاءوا بها، و كان كل شخص قد نقش على تلك الأبواب صورة صنمه، فلما اتسع المسجد الجامع استخدموا تلك الأبواب فيه، و كشطوا وجوه الصور و تركوا بقيتها و أقاموها. و يقول أحمد بن محمد بن نصر: قد بقى واحد من تلك الأبواب إلى اليوم فى ذلك الموضع الذى تنزل منه من السطح إلى باب المسجد الجامع حين تريد الذهاب إلى سراى أمير خراسان، فترك الباب الأول و الباب الثانى من بقية تلك الأبواب، و أثر الكشط ما يزال ظاهراً عليه. و ذلك المسجد الذى فى داخل الحصار بناه قتيبة، و كان الناس يصلون فيه،

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٧٩

فلما ازداد الإسلام، و كانت رغبة الناس فى الإسلام تزداد كل يوم، لم يتسع لهم ذلك المسجد إلى أن كان زمن الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى حين صار أمير خراسان فى زمن هارون الرشيد، فتجمع أهل بخارى و اتفقوا فيما بينهم و أنشأوا مصرف الحصار و بنوا بين الحصار و المدينة المسجد الجامع سنة مائة و أربع و خمسين (٧٧٠ م) و صلوا الجمعة فى مسجد الحصار الجامع. و حين بلى المسجد الجامع تعطل مسجد الحصار الجامع كذلك، و صار ديواناً للخراج، و لم يكن لأحد فى عمارة المسجد الكبير ما كان للفضل بن يحيى البرمكى من الأثر، و قد أنفق عليه مالا كثيراً و كان كل بعد ذلك يزيد فيه، حتى كان زمن الأمير إسماعيل السامانى رحمه الله، فاشترى دوراً كثيرة، و زاد فى المسجد مقدار الثلث. و كان أول من أمر بقناديل فى المساجد فى شهر رمضان هو الفضل بن يحيى البرمكى هذا.

حكاية: روى أنه فى أيام الأمير السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل، حين دخل الناس المسجد الجامع فى يوم جمعة من شهر رمضان انهار عليهم المسجد دفعة و هلك فيه خلق كثير و أقيم العزاء فى جميع المدينة و أخرج بعضهم و ما يزال فيهم رمق، و كانوا يموتون بعد فترة. و كان بعض آخر مكسور الأطراف، و هلك خلق كثير فى عامة المدينة بحيث بقيت مدينة بخارى بعد ذلك خالية ثم صمد أهل المدينة و عاونهم كل من أتباع السلطان و قام بهذا العمل أبو ... القاضى رحمه الله، حتى تم فى سنة واحدة، ثم تهدم مرة أخرى فى العام التالى و انهار كل من جانبى القبلة و لكن لم يكن أناس هنالك، فأعادوا عمارته. و قد أقام أبو عبيد الله بن

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٨٠

الجيهاى المنارة من خالص ماله فى مدة خمس سنوات سنة ست و ثلثمائة (٩١٨ م) و كان وزير السلطان فى ذلك التاريخ. و كان هذا المسجد الجامع متصلاً بالحصار حتى آخر عهد إبراهيم بن طمغاج خان الذى تولى الملك و كان لطمغاج خان ابن آخر هو شمس الملك نصر بن إبراهيم، فقصد بخارى ثم دعم حصارها. و حارب شمس الملك على باب حصار بخارى، فكانوا يرمون الحصار بالسهم من فوق منارة المسجد الجامع، و قاسى أهل الحصار من ذلك. فأمر شمس الملك بقذف النار من الحصار و كان رأس المنارة من الخشب فاحترق و امتدت الحرائق إلى المسجد الجامع فاحترق أيضاً، فلما استولى الملك شمس الملك على الحصار و استتب له ملك بخارى أمر ببناء المسجد الجامع ثانياً و بحفر خندق بين الحصار و بين المسجد، و بنوا رأس المنارة من الآجر، و أمر بإبعاد المقصورة و الدار التى بها المقصورة عن الحصار. و قد قدم كل من الأشراف و الأثرياء المعونة حتى تمت هذه العمارة، و كان حريق المسجد الجامع فى سنة أربعمائة و ستين (١٠٦٧ م) و تم بناؤه سنة أربعمائة و واحدة و ستين (١٠٦٨ م). و يقول محمد بن أبى بكر سمعت من الثقات أن هذه المقصورة و المنبر و المحراب التى فى بخارى أمر الملك شمس الملك بنحتها فى سمرقند و قد نقشت و أحضرت إلى بخارى. و كان المسجد قائماً على هذه الصفة حتى أيام أرسلان خان محمد ابن سليمان فأمر بإبعاد المسجد

الجامع عن الحصار حتى لا يحدث خلل كما حدث فى زمان شمس الملك.

وقد اشترى أرسلان خان بيوتا كثيرة فى المدينة و أمر بأن يهدم من المسجد الجامع ما كان قريبا من الحصار، و يهدم تلك المنارة التى كانت على مقربة من الحصار

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٨١

و إقامتها بالمدينة، فكانت فى غاية الفخامة و الجمال بحيث لم يكن مثلها فى أى مكان. و لما تمت و ركبو رأسها و بقى قليل على تمامها أصابتها عين و انهارت المنارة على المسجد الجامع فانهدم ثلثه و تحطمت جميع الأخشاب المنقوشة و المخروطة، فأمر أرسلان خان مرة أخرى بإقامة المنارة، و بالغوا فى إحكامها و جعلوا رأسها من الآجر و بناها كلها من خالص ماله. و المسجد الجامع الذى أمر به أرسلان خان كان فى سنة خمسمائة و خمس عشرة (١١٢١ م). و بالمسجد كله خمسة أروقة داخلية، و الرواقان المطلان على المدينة مع المنارة من بناء أرسلان خان و هذا الرواق الأكبر و المقصورة من بناء شمس الملك، و بين هذه رواقان داخلان منذ القدم، و الذى بقرب الحصار من آثار الأمير إسماعيل السامانى رحمه الله. و قد بناه سنة مائتين و تسعين (٩٠٢ م) و الآخر الذى فى ناحية بيت أمير خراسان من بناء الأمير الحميد نوح بن نصر بن إسماعيل السامانى فى سنة ثلاثمائة و أربعين من هجرة النبى صلى الله عليه و سلم (٩٥١ م).

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٨٢

ذكر مصلى العيد

لما بنى قتيبة بن مسلم المسجد الجامع كان داخل الحصار، و من داخل المدينة إلى تلك الأطراف يسمى ريكستان (أى الصحراء) فجعل ذلك الموضع مصلى العيد، و أخرج المسلمين فصلوا العيد و أمر الناس بإخراج السلاح معهم لأن الإسلام كان ما يزال جديدا و لم يكن المسلمون فى مأمن من الكفار، و قد بقى لليوم سنة بأن كل صاحب سلاح يخرج معه، و يسمون ذلك الباب باب سراى المعبد، و قد كان هذا معبد خيل أمير بخارى، و قد أدوا صلاة العيد فى هذا المصلى سنوات طوالا، و لم يكن يتسع لهم فاشترى الأمير السديد منصور بن نوح بن نصر على طريق «سمتين» بساتين و حدائق نزهة بثمن كبير و أنفق فى ذلك أموالا طائلة و جعلها مصلى العيد و أمر بمنبر و محراب جميلين و بإقامة مبلغات يكبر عليها المكبرون لسمع الناس. و كان من مصلى العيد إلى باب حصار بخارى مقدار نصف فرسخ، كان يمتلى كله بالناس، و صلوا العيد هنالك سنوات طوالا و كان ذلك فى سنة ثلاثمائة و ستين (٩٧٠ م) و كان ذلك المصلى موجودا إلى زمن أرسلان خان، فأمر أرسلان خان ببناء مصلى قرب المدينة حتى لا يتعب الناس، و إذا قصد المدينة عدو فى وقت ما لا يكون الناس غائبين عنها. و كان للملوك حديقه باب إبراهيم تسمى شمس آباد، و كانت قد تخربت فاستعملت للفلاحة و قد أمر خاقان الترك

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٨٣

بمنع ذلك كله و ضرب عليها أسوارا عالية و أقيم منبر و محراب من الآجر و مبلغات للمكبرين و ذلك سنة خمسمائة و ثلاث عشرة من هجرة النبى صلى الله عليه و سلم (١١١٩ م).

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٨٤

ذكر تقسيم مدينة بخارى بين العرب و العجم

يروى محمد بن جعفر عن حاتم الفقيه أنه لما جاء قتيبة إلى بخارى للمرة الرابعة و استولى عليها اصطلاح على أن يدفع (أهل بخارى) للخليفة كل سنة مائتى ألف درهم و لأمير خراسان عشرة آلاف درهم، و أن يعطى للمسلمين نصف الدور و الضياع و علف دواب

العرب و الحطب و ما ينفق. و أن يدفع ذلك من خارج المدينة أيضا.

و كان بالمدينة قصور و بعض الأحياء المتفرقة البعيدة عن بعضها البعض. و لما كان للرساق و المدينة سبعة أبواب كان يسمى الباب الأول باب السوق؛ لأنه فى تلك الأيام لم يكن فى أى باب سوق قريبة من المدينة إلا بهذا الباب، و نحن نسميه باب العطارين، ثم قسم قتيبة المدينة، فمن حيث تدخل من باب العطارين إلى باب نون أعطاه لربيعة و مضر و الباقي لأهل اليمن، و حين تدخل المدينة، فأول محلة على يدك اليسرى يقال لها كوى رندان (أى محلة الفتاك) و قد كان خلفها كنيسة المسيحيين، و هنالك مسجد يقال له مسجد بنى حنظلة و حين تدخل من باب المدينة يكون على يدك اليمنى محلة يقال لها محلة الوزير ابن أيوب بن حسان، و تسمى تلك المحلة أيضا كوى كاخ (أى محلة القصر)، و هذا الوزير بن أيوب كان قائدا من قواد قتيبة، و كان أبوه أيوب أميرا لبخارى، و هو أول من صار فى الإسلام أميرا لبخارى من قبل قتيبة بن مسلم. و كان أمراء بخارى دائما يقيمون فى محلة القصر هذه، و كانت هنالك سراى على حدة لأجل أمراء بخارى. و كان هناك دهقان يقال له «خينه» و لما أسلم صار اسمه أحمد. و كانت محلة القصر كلها ملكا له و كان

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٨٥

فى هذه المحلة قصر لهذا الدهقان يقيم فيه أمراء بخارى دائما، و قد خرج هذا القصر من بعده من يد صاحبه. و فى سنة مائة و خمسين (٧٦٧ م) أقام ورثة هذا الدهقان المسمى «كدره خينه» دعوى أمام أبى جعفر الدوانقى الذى كان خليفة و أخرجوا القبالة، و كان حده الأول سور المدينة المتصل بسقيفة البقالين (جوبه بقالان)، و حده الثانى سور المدينة المتصل بسوق الفستقيين، و الحد الثالث طريق مستقيم يؤدى من باب نون إلى وسط المدينة، و من باب العطارين إلى باب نون جملة محلة واحدة و هى ربع المدينة و قد ذكروها فى هذه القبالة، و الألف دكان التى فى سوق بخارى و الخمس و السبعون قرية الخاصة بنهر بخارى و فراويز العليا التى أحدثت فى زمن الإسلام هذه كلها أقاموا بها دعوى أمام الخليفة و عرضوا القبالات و شهد الشهود، و أمر الخليفة بقيدها بالدفاتر و إحضارها إلى بخارى و قد استردوها جميعا. ثم إن أبناءهم بعد ذلك باعوها قطعة قطعة لكل شخص حتى تفرقت بأيدي الناس. و حين تعبر باب العطارين يأتى باب بنى سعد و مسجد بنى سعد، و كان حسن بن علاء السغدى رجلا عظيما، و كان له قصر فى المدينة فى غاية العظمة لم يكن مثله لأى ملك. و قد بنى محلة علاء بباب علاء و هو الذى بنى هذه الحظيرة. و قد غلت له هذه الحظيرة فى كل شهر ألفا و مائتى دينار، و كان له فى المدينة مستغلات.

حكاية: فى زمن حسن بن طاهر الذى كان أمير خراسان كان له وزير اسمه حفص بن هاشم، طمع فى أن يشتري هذه الأملاك منهم، و لم يبيعوها له فحبسهم لهذا السبب و أنزل بهم عقوبات كثيرة. و كان يستدعيهم إليه كل أسبوع مرة و يساومهم و عندما يأبون البيع يعيدهم إلى السجن و يأمر بالمزيد فى عقوبتهم حتى مضى على ذلك خمس عشرة سنة، فاسوا فيها العقوبة و العناء و لم يبيعوا أملاكهم، و ذات يوم استدعاهم حفص بن هاشم و قال: لقد انقضى عهد طويل و أنتم فى تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى؛ ص ٨٥

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٨٦

العقوبة، فماذا تلقون فى النهاية؟

فقال حسن بن علاء: تلقى واحدة من ثلاث: إما أن تموت أنت أو يموت سيدك أو نموت نحن! فأمر حفص يوم ذاك بالتشديد فى السجن و العقوبة، و لم يمض على هذا الكلام شهر حتى مات أمير خراسان و قامت فتنة و حطموا السجن و فر حفص بن هاشم و نهوا داره و بقى حفص متواريا حتى مات و عاد حسن بن علاء مع إخوته إلى بخارى.

فإذا عبرت باب بنى سعد فهناك باب بنى أسد و كان هذا الباب يسمى فى الجاهلية (در مهره) أى باب الخزره، و إذا خرجت من ذلك الباب و نزلت إلى النهاية فهناك سراى أمير خراسان و باب آخر يسمى (در كبريه) أى باب المجوس لأنه إذا خرجت من الباب

يكون الحصار أمامك و قد تخربت هذه المحلة اليوم و يسمون تلك المحلة «فغسادره» و قد صارت الآن مدافن. و كانت بيوت العرب فى الأغلب بذلك الباب و هو أقوى الأبواب و له حزام كبير طوله ستون قدما، و تحت ذلك الحزام بيوت كثيرة، و قد بنى هذه العمارة أمير اسمه «سوناس تكين» و قبره فى هذا الموضع أيضا. و يوجد باب آخر يسمى «باب حقره» و كان السيد الإمام أبو حفص الكبير البخارى رحمه الله عليه يقيم بتلك المحلة، و قد رحل من بخارى إلى بغداد و تلمذ للإمام محمد بن حسين الشيبانى رحمه الله، و لم يكن

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٨٧

أحد مثله فى الولاية و هو من جملة متأخرى بخارى و كان زاهدا و عالما أيضا و قد صارت بخارى بسببه قبة الإسلام . و السبب هو أن أهل بخارى تعلموا و فشا فيها العلم و صاروا أئمة و علماء محترمين و كان هو السبب. و قد بلغ ابنه أبو عبد الله من العلم بحيث إنه حين كانت القافلة تعود من الحج، كان علماؤها يجيئون إلى الإمام أبى حفص و يسألونه فكان يقول لهم: إنكم آتون من العراق فلم لم تسألوا علماء العراق؟

فكان أحدهم يقول: لقد نظرت علماء العراق فى هذه المسألة فلم يستطيعوا الجواب و قالوا لى: حين تصل إلى بخارى سل السيد الإمام أبا حفص البخارى أو أحد أبنائه عنها، و عندئذ كان (أى الإمام أبو حفص) يجيب عن هذه المسألة بالجواب الصائب. و كان السيد أبو حفص يختم القرآن مرتين كل يوم و ليلة مع أنه كان يعلم الناس العلم. و لما ضعف و هرم كان يختم القرآن مرة، و لما ازداد ضعفا كان يقرأ نصف القرآن حتى رحل عن الدنيا- تغمده الله بالرحمة و الرضوان.

حكاية: حكى أن يحيى بن نصر قال: كنت عند السيد أبى حفص و كان قد صلى الفجر و جلس و وجهه إلى القبلة و هو يقرأ شيئا، فلما طلعت الشمس فنظر، لم يكن القوم قد حضروا ليعلمهم، فنهض و صلى أربع ركعات قرأ فيها سورة البقرة و آل عمران و سورة النساء و سورة المائدة و لما سلم لم يكن القوم قد حضروا بعد، فنهض و صلى اثنتى عشرة ركعة و قرأ حتى سورة الرعد.

و قد روى محمد بن طالوت الهمدانى عن الفضل الخطاب أنه كان فى بخارى أمير اسمه محمد بن طالوت، قال يوما لوزيره «خشويه» يجب أن نذهب لزيارة السيد أبى حفص و ندركه، و كان خشويه هذا من عظماء بخارى و محتشما فقال خشويه: لا ينبغي لك أن تذهب إليه، إذ حينما تذهب إليه لا تستطيع الكلام أمامه لهيبته، فقال لا بد أن أذهب. فذهب مع الوزير إلى السيد أبى حفص و كان يصلى فى المسجد، فلما سلم بعد صلاة الظهر دخل الوزير و قال لقد جاء الأمير فهل تأذن له بالدخول؟ فقال: نعم. و كان جالسا و وجهه إلى القبلة، و دخل الأمير و سلم

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٨٨

و جلس، و لم يستطع أن يتكلم قط. فقال السيد رحمه الله عليه: ما حاجتك؟

فلم يستطع الكلام برغم ما بذل من جهد ليتكلم. فلما رأى خشويه الأمير قال له:

كيف وجدت السيد أبا حفص؟ قال: كما قلت، بقيت متحيرا، ذهبت إلى الخليفة مرارا و تحدثت إليه و لم تمنعنى مهابة الخليفة من الكلام و هنا لم أستطع الكلام لهيبته .

روى عن محمد بن سلام البيكندى، و كان زاهدا عالما، أنه قال: رأيت فى المنام رسول الله صلى الله عليه و سلم ببخارى فى سوق خرقان- و من أول كوى مغان (محلة المجوس) إلى كوى دهقانان (محلة الدهاقين) كان يسمى قديما سوق خرقان.

قال: رأيت الرسول مقتعدا نفس الناقه التى جاء ذكرها فى الحديث، و على رأسه عمرة بيضاء و قد وقف أمامه جمع غفير يهللون بمجىء الرسول عليه السلام، و يقولون أين نزل الرسول صلوات الله عليه، و عندئذ أنزلوه بمنزل السيد الإمام أبى حفص رحمه الله عليه، و رأيت السيد أبا حفص جالسا أمام الرسول صلى الله عليه و سلم يقرأ كتابا. و أقام الرسول عليه السلام مدة ثلاثة أيام بمنزل السيد أبى حفص و هو يقرأ الكتاب و الرسول عليه السلام يسمع، و لم يرده قط فى هذه الأيام الثلاثة و استصوب كل ما قرأه.

و لم تبق دار السيد أبى حفص رحمه الله عليه اليوم، لأن الناس بنوا هنالك، و لكن بقيت آثارها و الصومعة أيضا باقية في تلك الدار و هي مستجاب الدعوة و كانت وفاته سنة سبع عشرة و مائتين (٨٢٢ م)، و تربته في الباب الجديد (دروازه نو) معروفة و هي مكان الدعاء المستجاب. و يسمى ذلك التل تل السيد الإمام أبى حفص، و هنالك مساجد و صوامع و بها مجاورون على الدوام و الناس يتبركون بتلك التربة،

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٨٩

و يسمون ذلك الموضوع باب حقره (أى باب طريق الحق) لأن الناس كانوا يحملون الفتاوى هنالك إلى السيد أبى حفص رحمه الله عليه، و قد سمو الفتوى الحق و لهذا سموه «حقره» أى طريق الحق. و يسمون الباب السابع «در نو» أى الباب الجديد، بمعنى أنه آخر أبواب المدينة. و حين تدخل هذا الباب يكون مسجد القرشيين، على يدك اليمنى، و هو بقرب دار السيد أبى حفص. و يسمونه مسجد القرشيين، لأن مقاتل بن سليمان القرشى أقام هنالك، و مقاتل هذا هو مولى حيان و كان حيان مولى طلحة بن هبيرة الشيبانى. و كان حيان هذا رجلا عظيما و ذا قدر، و قد ذهب إلى خراسان و عقد صلحا بين قتيبة و طرخون ملك السغد في وقت كان الكفار قد أحاطوا بقتيبة على باب بخارى، ثم إن حيان هذا نفسه بعث بعسكر إلى فرغانة فقتلوا قتيبة، و يسمون حوض حيان باسمه. و تربة قتيبة معروفة في فرغانة في ناحية رباط سرهنك (أى رباط القائد) حيث يرقد في قريته تسمى كاخ (أى القصر) و يذهبون إلى هنالك دائما من الولايات للزيارة. و كان عمره خمسا و خمسين سنة حين استشهد، رضى الله عنه .

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٩٠

ذكر آل سامان و نسبهم

لما صار أسد بن عبد الله القشيري أمير خراسان جاء إلى خراسان و بقي هنالك حتى رحل عن الدنيا في سنة مائة و ست و ستين (٧٨٢ م).

و حكوا أنه كان رجلا صالحا كريما، و كان يتطلع إلى مواساة الأسرات الكبيرة القديمة و يحسن رعاية الأصدقاء سواء من العرب أو من العجم.

و لما فرّ سامان خداة جدهم (أى جد آل سامان) من بلخ و جاء إليه (أى إلى أسد القشيري) في مرو، أكرمه و حماه و قهر أعداءه و أعاد إليه بلخ و آمن سامان خداة على يديه.

و يسمى سامان خداة لأنه بنى قريته و أسماها سامان فدعوه بذلك الاسم،

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٩١

كما يدعى أمير بخارى بخار خداة. و لما رزق سامان خداة بغلام أسماه أسدا لمحبه إياه، و أسد هذا هو جد الأمير الماضى إسماعيل السامانى رحمه الله عليه.

و إسماعيل بن أسد بن سامان خداة. و كان سامان خداة من أبناء الملك بهرام چوبين (تشوبين) و من ثم أخذ بلاط السامانيين يزداد رفعة كل يوم حتى بلغ ما بلغ.

و يقول أحمد بن محمد بن نصر إن محمدا بن جعفر قد روى في كتابه عن محمد ابن صالح اللبثى و أبى الحسن الميدانى أنه في أيام أسد بن عبد الله القشيري خرج رجل و دعا أهل بخارى إلى الإيمان، و كان أهل بخارى في الأغلب أهل ذمة و يدفعون الجزية، فأجابهم قوم و أسلموا، و كان طغشادة ملك بخارى، فغضب لأنه كان في السر كافرا فكتب إلى أمير خراسان أسد بن عبد الله كتابا يقول فيه إنه ظهر ببخارى رجل يثير علينا الولاية و جعل قوما يخرجون علينا، و يقولون إننا أسلمنا و هم كاذبون، أسلموا بلسانهم و هم مشغولون بأمرهم ذاك (أى الكفر) في سرهم، و يثيرون الولاية و الملك بهذه الحجة و لا يؤدون الخراج، و لهذا كتب أسد بن عبد

الله إلى عامله شريك بن حريث و أمره بأن يقبض على هؤلاء القوم و يسلمهم لملك بخارى ليفعل بهم ما يشاء، و روى أن هؤلاء القوم كانوا فى المسجد يقولون جميعا بصوت عال: أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، و يصيحون: و محمدا و وا أحمدا، و كان بخار خداة (طغشادة) يضرب أعناقهم و لم يكن أحد-

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٩٢

يجرؤ على الكلام فيشفع لهم، حتى ضرب أعناق أربعائة شخص و صلبهم و استرق الباقين باسم أسد بن عبد الله و أرسلهم إليه بخراسان. و لم يرتد أحد قط من هؤلاء القوم عن الإسلام، و بقى من بقى منهم على الإسلام، و لم يثن أسد بن عبد الله هؤلاء القوم عن الإسلام. و لما مات طغشادة بخار خداة عاد هؤلاء القوم إلى بخارى. «و الله أعلم».

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٩٣

ذكر نصر بن سيار و مقتل طغشادة

مات أسد بن عبد الله فى نفس سنة مائة و ست و ستين (٧٨٢ م.) و جعل هشام بن عبد الملك بن مروان نصرا بن سيار أميرا لخراسان و أرسل إليه منشورا فلما جاء إلى ماوراء النهر و حارب الأتراك و فتح فرغانة و شتتهم عاد إلى سمرقند، فلما بلغها ذهب إليه طغشادة بخار خداة، و أكرمه نصر و احترمه لأنه كان خطب إليه ابنته. و كان طغشادة قد أعطاه ضياع خنبون العليا التى تسمى «كاريك علويان» و لما جاء طغشادة إلى نصر بن سيار كان نصر بن سيار جالسا على باب داره و ذلك فى شهر رمضان وقت غروب الشمس، و بينما كان نصر بن سيار يتحدث مع بخار خداة جاء دهقانان من بخارى كلاهما من أقارب بخار خداة، و قد أسلما على يد نصر بن سيار، و كانا من أبناء العظماء فتظلما كلاهما لدى نصر بن سيار من بخار خداة و قالا لقد غصبنا بخار خداة قرانا، و كان و اصل بن عمرو أمير بخارى حاضرا هناك فطلبا الانتصاف منه أيضا و قالا بأن كلا هذين قد اتحدا و يأخذان أملاك الناس، و كان طغشادة يتحدث همسا فظنا أن طغشادة يطلب من نصر بن سيار أن يقتلهم، فعزما (على أمر) و قالا لبعضهما البعض: ما دام بخار خداة سيقتلنا فلا أقل من أن نشفى أنفسنا و قال طغشادة لنصر بن سيار تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٩٤

بأن هذين اللذين آمننا على يدك أيها الأمير، لم يضعان الخناجر فى وسطيهما؟

فقال لهما نصر بن سيار: لم تضعان هذه الخناجر فى وسطيهما؟ فقالا بيننا و بين بخار خداة عداوة و لا نأمن على أنفسنا منه. فأمر نصر بن سيار هارون بن سياوش بحل الخناجر عن وسطيهما و تجهم لهما الأمير، فابتعد ذانك الدهقانان و دبرا قتلهم. و نهض نصر بن سيار للصلاة و أقامها و أم (المصلين) و أدى الصلاة. و كان بخار خداة جالسا على كرسى و لم يصل لأنه كان ما يزال كافرا فى سريرته. فلما فرغ نصر بن سيار من الصلاة دخل البيت و دعا طغشادة فزلقت قدم طغشادة على باب الدار و وقع فجرى أحد ذينك الدهقانين و طعن بخار خداة بسكين فى بطنه و مزقها، و لحق الآخر بواصل و كان ما يزال فى الصلاة فضربه فى بطنه بحربة، فلما بصر به واصل أسرع بضربه بالسيف و رمى رأس ذلك الدهقان و مات كلاهما فى آن واحد، و أمر نصر بن سيار بقتل ذلك الذى طعن بخار خداة بالسكين و حملوا بخار خداة فى الحال إلى داخل البيت، و أجلسه نصر بن سيار على و سادته و استدعى «قريحة» الطبيب و أمره بمعالجته- و كان بخار خداة يوصى و مات بعد ساعة، فدخل غلماناه و نزعوا عنه لحمه و حملوا عظامه إلى بخارى. و كان ملكا مدة اثنتين و ثلاثين سنة. و صلى نصر بن سيار على واصل بن عمرو و دفنه فى بيته، و أقام ابن طغشادة بخار خداة لبخارى و نصب خالد بن جنيد أميرا على بخارى. و الله أعلم.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٩٥

ذكر شريك بن الشيخ المهرى

إشارة

كان رجل من العرب قد أقام ببخارى و كان رجلا مبارزا شيعيًا، يدعو الناس إلى خلافة أبناء أمير المؤمنين على رضى الله عنه و يقول: لقد تخلصنا الآن من عناء المروانيين، فلا- حاجة بنا إلى عناء آل العباس، و يجب أن يكون أبناء النبي خلفاءه، فاجتمع عليه خلق كثيرون، و كان أمير بخارى عبد الجبار بن شعيب، و قد بايعه و بايعه كذلك أمير خوارزم عبد الملك بن هرثمة، و أمير برزم مخلد بن الحسين، و اتفقوا و قبلوا نشر هذه الدعوة و حرب كل من يواجههم. فبلغ هذا الخبر أبا مسلم، فبعث زيادا بن صالح إلى بخارى فى عشرة آلاف رجل و أمره قاتلا إذا وصلت إلى نهر آموى (جيحون) فتلبث و ابعث الجواسيس ليخبروك بأحوال شريك الخارجى، و لتذهب بحيطه إلى بخارى. و خرج أبو مسلم رحمه الله من مرو و عسكر على مرحلة من طريق آموى (جيحون) و جمع عسكره من كل جانب، و قال لزياد بن صالح أنا هنالك فإذا احتجت إلى عسكر فاخبرنى لأبعثه إليك، فجاء زياد إلى بخارى و عسكر، و عسكر شريك بن الشيخ بعسكر عظيم على باب بخارى و حالفه جميع أهل بخارى على حرب أبى مسلم و قاتلوا مدة سبعة و ثلاثين يوما، و لم يكن يوم قط إلا و كان الظفر لهذا الشيخ، و كان يقتل فى كل يوم و يؤسر كثير من عسكر زياد و ابن صالح حتى ذهب سليمان القرشى مولى حيان النبطى إلى

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٩٦

باب المدينة فى خمسمائة رجل، فخرج حمزة الهمدانى من مدينة بخارى فى مواجهته، و كان سليمان قد وضع أربعمائة رجل فى كمين و تقدم هو فى مائة رجل لحرب حمزة الهمدانى، فظن حمزة أن رجاله هذا القدر لا- أكثر، فتقدم و حارب و خرج هؤلاء الأربعمائة رجل من الكمين و أهلكوا خلقا كثيرا و فر الباقون إلى داخل المدينة، و جاء قتيبة بن طغشادة بخار خداه فى عشرة آلاف رجل و أظهر علامة الجيش و التحم مع زياد بن صالح فى الحرب و أمر بفتح أبواب القصور، و كان على باب مدينة بخارى سبعمائة قصر، فأمر أهل القصور بإظهار علامة الجيش، و كان الناس فى هذه القصور أكثر من هؤلاء الذين فى المدينة، و لكن كان (العرب) فى المدينة مع أهلها و لم يكن فى القصور أحد من (العرب)، و أمر بخار خداه أهل الرستاق و أهل القصور بغلق الأبواب أمام عسكر شريك و عدم تقديم الطعام و العلف و أمر بحمل الطعام و العلف إلى معسكر زياد، و صعبوا الأمر على عسكر شريك بكل الطرق، حتى بقى العسكر فى ضيق و جاعوا، فلم تجد دوابهم العلف و عجزوا عن العمل، و تدبروا فصار الاتفاق على أن يزدادوا اقترابا من باب المدينة ليأتوا بالطعام و العلف منها، و يجعلوا المدينة خلفهم و وجومهم صوب الخصم، و يعاونهم من المدينة أيضا عسكر آخر. و لكنهم لم يستطيعوا الذهاب نهارا، لأن معسكر زياد و بخار خداه كان على الطريق فذهبوا ليلا حتى صاروا على فرسخ من المدينة، و علم زياد فخرج، و أخذ الطريق عليهم، و تقاتلوا قتالا شديدا و وقعت الهزيمة على عسكر زياد و بخار خداه فقال بخار خداه الصواب أن نحمل على ساقه الجيش لأننا إذا خرجنا قدامهم يهجمون على الموقع و يشتد الأمر علينا، فإذا ما حملنا على الساقه تكون مقدمتهم قد ألقت بنفسها فى المدينة، فيعودون على عجل و يقفون للحرب و تتحقق مصلحتنا. ففعلوا كذلك و بقيوا حتى ذهب بعضهم و من ثم حملوا على الساقه و أخذوا فى الحرب، و كانوا يحاربون و يذهبون، حتى وصلوا إلى «نوكنده» فقال بخار خداه لزياد بن صالح: إن هؤلاء القوم جياع، و لم يروا العنب و الشامام

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٩٧

و لم يأكلوهما هذا العام، فحينما يصلون إلى «نوكنده» تتركهم حتى يشغلوا أنفسهم بالعنب و الشامام و تكون مقدمتهم بلغت المدينة و عندئذ ننقض عليهم. فلما وصلوا إلى نوكنده تفرقوا فى طلب العنب و الشامام و الفاكهه، و كانت مقدمتهم و صلت المدينة، و عندئذ هاجمهم بخار خداه و زياد و حملا عليهم و قتلا خلقا عظيما و انهزم الباقون، و فى أثناء ذلك سقط شريك بن الشيخ الذى كان

صاحب دعوة هؤلاء القوم عن حصانه و قتل . و نزل زياد بن صالح على باب «ماخ» الذى يسمى الآن مسجد مفاك (أى مسجد الكهف) على ضفة النهر، و أمر بإضرام النار فى المدينة، و ظلت المدينة تحترق مدة ثلاثة أيام بلياليها و أمر بأن ينادى بأن كل من يخرج يعطى الأمان. و كان زياد قد ترك العسكر بعيدا عن المدينة حتى يخرجوا، و فى هذه الليلة وصل ابن شريك و أحد كبار عسكره إلى باب المدينة، فقبض على كليهما و حملا إلى زياد فأمر بصلبهما. و جبن أهل المدينة و لم يخرجوا بهذا النداء.

و بعد ثلاثة أيام جاء زياد إلى باب المدينة و نزل بقصر بخار خداة الذى كان على باب الحصار بريكستان، و أمر بذهاب العسكر إلى باب المدينة و واصلوا الحرب ثانيا، و كانوا يحاربون و يكبرون فتهدت الأرض، و اشتدت المعركة و خرج بضعة أشخاص من الأعيان، و دار القتال بباب العطارين و قتل كثير من أهل المدينة، و أمر زياد بصلب كل من يؤسر من المدينة على بابها، و استولوا عليها آخر الأمر.

و حتما فرغ زياد من أمر بخارى ذهب إلى سمرقند و هنالك وقعت له حروب ثم ذهب إلى خراسان. و الله أعلم.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٩٨

ذكر خروج المقنع و أتباعه من المبيضة

إشارة

يقول أحمد بن نصر إن محمدا بن جعفر روى هذا الفصل فى كتابه و لكن رواه ناقصا و روى إبراهيم صاحب أخبار المقنع و محمد بن جرير الطبرى أن المقنع كان رجلا من أهل رستاق مرو من قرية يقال لها «كازه» و كان اسمه هاشم ابن حكيم و كان يشتغل أول أمره بالقصارة ثم اشتغل بتعليم العلم و حصل علوما من كل نوع و تعلم الشعبذة و علم النيرنجات و الطلسمات، و حذق الشعبذة و كان يدعى النبوة أيضا، و قضى عليه المهدي بن المنصور فى سنة مائة و سبع و ستين هجرية (٧٨٣ م). و قد تعلم النيرنجات و كان فى غاية الذكاء. قرأ كتبا كثيرة من علوم الأولين و صار بارعا للغاية فى السحر، و كان اسم أبيه حكيم، و كان قائدا من قواد أمير خراسان فى زمان أبى جعفر الدوانقى و من أهل بلخ، و سمي المقنع لأنه كان يغطى رأسه و وجهه إذ كان فى غاية القبح، و كان رأسه أصلع و إحدى عينيه عوراء و كان دائما يضع على رأسه و وجهه قناعا أخضر. و كان هذا المقنع فى أيام

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ٩٩

أبى مسلم صاحب الدعوة قائدا من قواد خراسان و صار وزيرا لعبد الجبار الأزدى و ادعى النبوة و ظل هكذا مدة. و أرسل إليه أبو جعفر الدوانقى شخصا و حمله من مرو إلى بغداد، و سجنه سنين. و لما أطلق سراحه بعد ذلك عاد إلى مرو و جمع الناس و قال: أتعلمون من أنا؟ قالوا: أنت هاشم بن حكيم. فقال أخطأتم! أنا إلهكم و إله العالم أجمع [ترب فوه] و قال أنا أدعو نفسى بأى اسم أريد، ثم قال أنا الذى أظهرت نفسى للخلق بصورة آدم ثم بصورة نوح ثم بصورة إبراهيم ثم بصورة موسى ثم بصورة عيسى ثم بصورة محمد - صلى الله عليه و سلم -، ثم بصورة أبى مسلم ثم بهذه الصورة التى ترون. و قال الناس: لقد ادعى الآخرون النبوة و أنت تدعى الألوهية. فقال: هم نفسانيون و أنا الروحاني الذى كنت فيهم ولى القدرة على إظهار نفسى بأى صورة أشاء. و كتب كتبا إلى كل ولاية و أعطاهم لدعاته و كتب فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، من هاشم بن حكيم سيد السادات إلى فلان بن فلان، الحمد لله الذى لا إله إلا هو إله آدم و نوح و إبراهيم و عيسى و موسى و محمد و أبى مسلم. ثم إن للمقنع القدرة و السلطان و العزة و البرهان، اتبعونى و اعلموا أن الملك لى [عليه اللعنة] - ولى العزة و الربوبية و لا - إله غيرى [ترب فوه] و كل من يتبعنى له الجنة و كل من لا يتبعنى له النار» و أرسل دعائه إلى كل مكان و هو ما زال بمرو، و أضل كثيرا من الناس. و كان بمرو رجل من العرب اسمه عبد الله بن عمرو اتبعه و زوجه ابنته و عبر عبد الله هذا جيحون و جاء إلى نخشب و كش، و كان يدعو الخلق فى كل مكان إلى دين المقنع

[عليه اللعنة] و أضل أناسى كثيرا و كان أكثرهم فى كش و رستاق كش، و كانت أول قرية دخلت دين المقنع و أظهرت دينه قرية فى كش

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٠٠
اسمها قرية «سوبخ» و كان كبيرهم عمرو السوبخى فخرجوا و قتلوا أميرهم و كان رجلا- و رعا من العرب، و قد دخلت أغلب قرى السغد فى دين المقنع و كفر كثيرون من قرى بخارى و أعلنوا الكفر. و قد عظمت هذه الفتنة و اشتد البلاء على المسلمين، فكانوا (أى أتباع المقنع) يقطعون الطريق على القوافل و ينهبون القرى و يكترون التخريب . و فشا خبر المقنع بخراسان، فأمر حميد بن قحطبة الذى كان أمير خراسان بالقبض عليه، ففر من قريته و ظل مختفيا حتى تبين له أن خلقا عظيما بولاية ماوراء النهر قد اعتنقوا دينه و أظهره فأراد عبور جيحون، و كان أمير خراسان قد أمر الحراس بتوقيفه على شاطئ جيحون و كان مائة فارس يصعدون شاطئ جيحون و ينزلون باستمرار ليقبضوا عليه إذا عبر، فجاء إلى شاطئ جيحون فى ست و ثلاثين شخصا و صنع طوفا و عبر جيحون و ذهب إلى ولاية كش و أصبحت تلك الولاية تبعا له و مال الخلق إليه. و كان على جبل سام حصن فى غاية الاستحكام و به ماء جار و أشجار و زروع، و حصن آخر أقوى من هذا، فأمر بتعميره و جمع هنالك أموالا كثيرة و نعما لا تحصى، و أقام الحراس و كثرت المبيضة و عجز المسلمون فى أمرهم و بلغ الخبر بغداد، و كان الخليفة فى ذلك الوقت المهدي، فتضايق و بعث بعساكر كثيرة لحربه و أخيرا حضر هو نفسه إلى نيسابور لدفع تلك الفتنة،

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٠١

المسجد الجامع و المنارة ببخارى

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٠٣

و كان يخشى فساد الإسلام و انتشار دين المقنع فى العالم أجمع. و دعى المقنع الأتراك و أباح لهم دماء و أموال المسلمين. و جاء من التركستان عساكر كثيرة طمعا فى النهب و نهبوا الولايات و كانوا يأسرون نساء و أبناء المسلمين و يقتلونهم. و قد ظهر فى بخارى لأول مرة جماعة المبيضة الذين كانوا من مبايعى المقنع و ذهبوا إلى قرية يقال لها «نمجت» و دخلوا المسجد ليلا و قتلوا المؤذن مع خمسة عشر شخصا و قضوا على أهل القرية جميعا و كان ذلك فى سنة تسع و خمسين و مائة (٧٧٥ م).
و كان أمير بخارى حسين بن معاذ، و كان من أكابر طائفة المقنع رجل من أهل بخارى اسمه الحكيم أحمد، و معه ثلاثة قواد آخرون اسم الأول «حشرى» و الثانى «باغى» و كان هذان من «كوشك فضيل»، و كان اسم الثالث «كردك» من «غجدوان»، و كان كل هؤلاء الثلاثة مبارزين و عيارين و عدائين و شطارا .

فلما قتلوا أهل القرية. و بلغ الخبر المدينة، اجتمع أهل بخارى و ذهبوا إلى الأمير و قالوا: لا بد لنا من محاربة هؤلاء المبيضة. فخرج حسين بن معاذ فى عسكره و قاضى بخارى عامر بن عمران فى أهل بخارى فى شهر رجب سنة تسع و خمسين و مائة (٧٧٥ م) و ذهبوا حتى قرية «نرشخ» و يقال لها الآن «نراجق» و عسكروا أمامهم. و قال قاضى بخارى نحن ندعوهم إلى دين الحق و ما ينبغى لنا أن نحاربهم ثم دخل القاضى القرية مع أهل الصلاح ليدعوهم إلى دين الحق، فقالوا: نحن لا نفقه ما تقولون، و ازدادوا كل يوم كفرا، و لم يقبلوا نصحا، و من ثم اشتبكوا فى الحرب. و كان أول من حمل عليهم رجل من العرب اسمه نعيم بن سهل، حارب كثيرا و قتل عدة أشخاص و قتل آخر الأمر، و نزلت الهزيمة بالمبيضة و قتل منهم سبعمائة رجل و فر الآخرون و انقضى اليوم. فلما أصبح الصباح بعثوا رسولا و طلبوا الأمان و قالوا أسلمنا، فصالحوهم و كتبوا كتاب الصلح و اشترط المسلمون عليهم أن

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٠٤

لا يقطعوا الطريق و أن لا يقتلوا المسلمين و أن ينصرفوا إلى قراهم و يطيعوا أميرهم. و أخذوا عليهم عهد الله و رسوله، و قد وقع جميع أعيان المدينة على كتاب الصلح. و لما رجع المسلمون رجعوا هم أيضا عن ذلك العهد، و اشتغلوا ثانيا بقطع الطريق و أخذوا يقتلون

المسلمين و ينقلون المزروعات الخضراء النامية إلى حصن نرشخ، و اشتد الأمر على المسلمين. فبعث الخليفة المهدي وزيره جبرائيل بن يحيى لحرب المقنع، فجاء إلى بخارى و عسكر على باب سمرقند ليذهب لحرب المقنع، فذهب إليه حسين بن معاذ و قال: أعنى على حرب المبيضة حتى إذا ما فرغنا من هذا الأمر نذهب معك لحرب المقنع، فأجابه جبرائيل و أخذ العسكر و ذهب حتى قرية نرشخ و أمر بحفر خندق حول القرية و عسكروا فى الخندق و أمر العسكر باليقظة حتى لا تخرج المبيضة و تغير عليهم ليلا، و حدث ما قال فخرجوا (أى المبيضة) أول ليلة و أغاروا عليهم و أحدثوا كثيرا من التخريب. فلما رأى حسين بن معاذ أمير بخارى الأمر كذلك بالغ فى ملاطفة جبرائيل و طلب إليه أن يبقى ببخارى و لا يذهب إلى كش حتى يتم هذا الأمر، فاشتبك جبرائيل فى الحرب و تحاربوا أربعة شهور متصلة صباح مساء و لم يكن يوم إلا و كان الظفر فيه للمبيضة، و حار المسلمون و تلمسوا الحيلة، فقال مالك بن فارم: أنا أدبركم فأمر بحفر أخدود من المعسكر حتى جدار الحصار و أرسل الرجال هنالك بالسلح و أمر بتقوية كل ما يحفرون بالخشب و القصب و التراب و تغطيته حتى و صلوا إلى أسفل جدار الحصار و جعلوا ثغرة بمقدار خمسين ذراعا و قووها بالأعمدة، فلما حفر مقدار خمسين ذراعا ملاًوه بالحطب و ألقوا فيه النفط و أضرموا النار لتحترق تلك الأعمدة و ينهار جدار الحصن، فلم تشتعل النار لأن النار يلزمها الريح لتشتعل. و لم يكن هناك تحت الحصن طريق للريح، فنصبوا المجانيق و صوبوها نحو ذلك البرج الذى ردم تحته و ألقوا الحجارة فحدثت ثغرة و تطرق الريح و اشتعلت النار و احترقت تلك الأعمدة و انهار مقدار خمسين ذراعا.

و وضع المسلمون فيهم السيف و قتلوا أناسا كثيرين و استأمن الباقون ثم تعاهدوا على

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٠٥

ما كانوا تعاهدوا عليه أولاً بأن لا يؤذوا المسلمين و أن يعودوا إلى قراهم و يبعثوا بكبرائهم إلى الخليفة و لا يحملوا معهم سلاحا. فتعهدوا بهذه الشروط، و خرجوا و عبروا الخندق و حملوا معهم السلاح خفية. و أودع جبرائيل كبيرهم حكيم لدى ابنه العباس قائلاً؛ أنزله فى السرادق و اقتله خفية.

و امتثلوا أمره فحملوه إلى السرادق، و كانوا واقفين من بعيد، و ذهب جبرائيل إلى السرادق، فأرسل المبيضة «خشوى» الذى كان صديق «حكيم» و قال لجبرائيل:

نحن لا- نذهب بدون «حكيم». و كان «خشوى» يلبس خفين جديدين، و بينما كان يقول هذا الكلام، جاء العباس بن جبرائيل و قال قتلت حكيماً. فأمر جبرائيل بإنزال «خشوى» عن الحصان و قتلوه فى الحال. فصاح المبيضة و أخرجوا السلاح و دارت الحرب. و أمر جبرائيل بركوب العسكر جميعاً و اشتبكوا فى الحرب و خاضوا معارك عنيفة أشد مما جرت، حتى هزموا مرة أخرى و قتل منهم (أى المبيضة) خلق كثير و فر من بقى. و كانت سيدة قرية نرشخ امرأة اسم زوجها شرف، و كان قائد أبى مسلم، و قد قتله أبو مسلم رحمه الله فأتوا بتلك المرأة إلى جبرائيل و كان معها ابن عم أعمى دنس و شرير للغاية، فقال جبرائيل لتلك المرأة: أحلى أبا مسلم.

فقال: يعنون بأبى مسلم أبا المسلمين و هو ليس أبا المسلمين إذ أنه قتل زوجى.

فأمر جبرائيل بأن يشطروا هذه المرأة نصفين من وسطها، و قتلوا ابن عمها أيضاً.

و ذهب «كردك» إلى المقنع و قتل «باغى» الذى كان منهم، فى الحرب أيضاً.

و حمل جبرائيل رءوسهم إلى السغد ليكسر قلوب المبيضة فيها. و كان قد ولّى على أهل السغد أمير من نقباء المقنع اسمه سغديان فحالفه أهل السغد، و وقعت لجبرائيل حروب كثيرة مع أهل السغد. و أخيراً قتل رجل من أهل بخارى سغديان هذا، و تفرق هؤلاء القوم. و ذهب جبرائيل من هنالك إلى سمرقند و وقعت له مع الأتراك و المبيضة حروب كثيرة، و سار مع أمير خراسان معاذ بن مسلم حيث جاء إلى مرو سنة مائة و إحدى و ستين (٧٧٧ م) و تجهز من هنالك و انحدر إلى صحارى آموى

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٠٦

(جيحون). فلما بلغ بخارى جمع الدهاقين من أهل بخارى رجال الحرب فاجتمع خمسمائة و سبعون ألف رجل، فأمر معاذ بن مسلم بإعداد آلات حرب كثيرة، وأعد ثلاثة آلاف عامل بالقواديم والمساحى والجرار والفئوس والصناع اللازمين فى الجيش من كل جنس وصنع المجانيق والعرادات، ويمم شطر السغد بأحسن تعبئة.

و كان بالسغد كثير من المبيضة وقد جاء كثير من عسكر الترك، وأتى أمير هرى (هراة) بعشرة آلاف من الضأن من هراة و كان يحملها معه، فقال له معاذ ابن مسلم: الترك هنا خصومنا وهم على مقربة منا وهم شديد والرغبة فى الخراف.

فاترك هذه الخراف ببخارى أو بعها لى لأقسمها بين العسكر، فلم يرض، فجاء قوم من الترك وأغاروا واستاقوا الخراف جميعا إلى مكان يقع بين «أربنجن» و «زرمان» فذهب العسكر فى إثرهم فقتل بعضهم وعاد بعضهم منهزمين، و ذهب معاذ بن مسلم إلى السغد و سمرقند و خاض حروبا كثيرة مع الترك و المبيضة

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٠٧

مدة عامين كان الظفر يواتيه تارة و يواتى خصمه تارة أخرى، و بعد العامين طلب إعفاهه، و صار المسيب بن زهير الضبى فى مرو أميرا لخراسان فى جمادى الأولى سنة مائة و ثلاث و سنين (٧٧٩ م) و جاء إلى بخارى فى شهر رجب و كان أمير بخارى جنيد بن خالد، فأرسله أمير خراسان إلى خوارزم. و كان ببخارى قائد من قواد المقنع اسمه «كولارتكين» ذو عسكر و حشم خاض معه حروبا. و قد روى محمد بن جعفر أن خمسين ألفا من عسكر المقنع من أهل ماوراء النهر من الترك و غيرهم اجتمعوا بباب حصن المقنع. و سجدوا و تضرعوا و طلبوا منه المشاهدة فلم يتلقوا جوابا فألحوا و قالوا لن نعود حتى نرى طلعة مولانا. و كان له غلام اسمه «حاجب» فقال له المقنع قل لعبادى [ترب فوه] إن موسى طلب رؤيتى فلم أتجل إذ لم تكن له طاقة، و كل من يرانى لا يطيق و يموت فى الحال، فزادوا فى الضراعة و الرجاء، و قالوا: نريد الرؤية فإذا متنا فلا ضير. فوعدهم قائلا تعالوا فى اليوم الفلانى، لأتجلى لكم. ثم أمر النساء اللواتى كن معه فى الحصن و كن مائة امرأة من بنات دهاقين السغد و كش و نخشب يحتفظ بهن معه، و كانت عاداته أنه حيثما كانت امرأة جميلة يرونها له فيأتى بها و يحتفظ بها معه و لم يكن معه فى الحصن غير هاتيك النساء و هذا الغلام الخاص. أما كل ما كانوا يحتاجونه من مأكول، فكان باب الحصن يفتح كل يوم مرة، و كان فى الخارج وكيل يعد كل ما يلزم فيطلبه الغلام و يدخله الحصن، ثم يغلق باب الحصن ثانيا إلى اليوم التالى. و لم يكن أحد قط يرى وجهه القبيح لأنه كان يضع على وجهه قناعا أخضر. فأمر هاتيك النسوة بأن تمسك كل منهن مرآة و تصعد إلى سطح الحصن و يجعلن كل مرآة مقابل الأخرى حين يقع نور الشمس على الأرض و يمسكن جميع المرايا و يجعلنها متقابلة دون تفاوت و كان الخلق قد تجمعوا، فلما سطعت الشمس على تلك المرايا امتلأ الفضاء نورا بانعكاسهما، و عندئذ قال للغلام قل لعبادى، بأن الله يتجلى بوجهه فانظروا، فانظروا فأروا كل الدنيا ممتلئة بالنور فخافوا و سجدوا جميعا مرة واحدة و قالوا:

ربنا تكفى هذه القدرة و العظمة التى رأيناها و إذا نظرنا أكثر من هذا تنفطر مرائرنا.

و ظلوا هكذا ساجدين حتى أمر المقنع ذلك الغلام قائلا: قل لأمتى، ارفعوا رؤوسكم

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٠٨

من السجود فإن إلهكم راض عنكم و غفر خطاياكم، فرفع القوم رؤوسهم من السجود بخوف و فزع، ثم قال: أبحث لكم جميع الولايات و من لا يتبعنى قدمه و ما له و أولاده حلال لكم [ترب فوه]. و توجه هؤلاء القوم من هنالك للنهب و كانوا يفخرون على الآخرين و يقولون رأينا الله.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٠٩

أقام سعيد الذى كان أمير هراة بباب حصن المقنع مع عسكر كثير و بنى بيوتا و حمامات و أقام هنالك صيفا و شتاء. و كان بالحصن عين ماء و أشجار و زراعة و به خواصه (أى خواص المقنع) و قادة و جيش قوى. و كان بداخل الحصن حصن آخر على رأس الجبل و لم يكن لأحد قط سبيل إلى ذلك الحصن، و كان (المقنع) يقيم مع النسوة فى الحصن و كان من عادته أن يؤاكلهن كل يوم و يجلس للشراب و يشرب معهن. و مضى على حاله هذا أربع عشرة سنة، فلما ضيق أمير هراة عليه الخناق و تفرق جنده، فتح القائد الذى كان داخل الحصن بابه و خرج طائعا و اعتنق الإسلام و استولى المسلمون على القلعة، فعرف المقنع أنه لا يمكنه الاحتفاظ بالحصن الداخلى.

و روى محمد بن جعفر عن أبى على محمد بن هارون الذى كان من دهاقين كش أنه قال: كانت جدتى من جملة النسوة اللاتى استأثر بهن المقنع لنفسه و كان يحفظ بهن فى الحصن. و كانت تقول: ذات يوم أجلس المقنع النساء للطعام و الشراب على عادته، و وضع فى الشراب سمًا و أمر لكل امرأة بقدح خاص و قال. إذا شربت قدحى فيجب أن تشربين جميعا أقداحكن، فشربن جميعا و لم أشرب أنا و أرقته فى طوقى و لم يدر المقنع بذلك، فهوى جميع النسوة و متن و أنا أيضا ألقيت بنفسى بينهن و تماوتت، و لم يعلم بحالى، ثم نهض المقنع و نظر و رأى كل النسوة ميتات، فذهب إلى غلامه و ضربه بالسيف و أطاح برأسه و كان قد أمر بإحماء التنور ثلاثة أيام فذهب إلى ذلك التنور و خلع ثيابه و ألقى بنفسه فيه و تصاعد الدخان، فذهبت إلى ذلك التنور و لم أر له أى أثر، و لم يكن أحد قط حيا فى الحصن. و كان سبب

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١١٠

احتراقه أنه كان دائما يقول: إذا عصانى عبادى أذهب إلى السماء و آتى من هنالك بالملائكة و أقهرهم، فحرق نفسه لهذا ليقول الناس إنه ذهب إلى السماء ليأتى بالملائكة و ينصرنا من السماء و يبقى دينه فى العالم. ثم فتحت تلك المرأة باب الحصن و دخل سعيد الحرشى و حمل الخزائنة.

و يقول أحمد بن محمد بن نصر: إنه ما زال هؤلاء القوم فى ولايتى كش و نخشب و بعض قرى بخارى مثل «كوشك عمر» (أى قصر عمر) و «كوشك خشتوان» (أى قصر خشتوان) و قرية زرمان، و هم أنفسهم لا يعرفون شيئا عن المقنع، و هم على دينه و مذهبهم هو ألا يؤدوا الصلاة و لا يصوموا و لا يغتسلوا من جنابة و لكنهم أمناء، و يخفون كل هذه الأحوال عن المسلمين و يدعون الإسلام. و يقال بأنهم يبيحون نساءهم لبعضهم البعض و يقولون بأن المرأة كالوردة لا ينقص منها شىء قط إذا شمت و حين يدخل رجل إلى امرأة للخلوة يترك علامة على باب البيت حتى إذا وصل زوج هذه المرأة يعلم أنها مع رجل فى البيت، فيعود. و حين يفرغ الرجل يدخل (أى الزوج) بيته. و كان لهم رئيس فى القرية يأترون بأمره.

حكايه
.....
.....

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١١١

ذكر بداية ولاية آل سامان «رحمهم الله»

سبق أن ذكر قبل هذا أنه كان لسامان خداة ولد أسماه أسدا لمحبته لأسد بن عبد الله القشيري، و كان لأسد أربعة أولاد: نوح و أحمد و يحيى و إلياس.

و لما خرج رافع بن الليث على هارون الرشيد و أخذ سمرقند، بعث الرشيد هرثمة بن أعين لحربه. و قد حصن رافع سمرقند و عجز هرثمة فى أمره. و كان المأمون قد جاء مع الرشيد إلى خراسان لسبب هذه الحادثة، و كان قلب الرشيد مشغولا للغاية بهذا الأمر. فكتب

المأمون إلى أبناء أسد و أمرهم بمعاونة هرثمة في حرب رافع. و حمل أبناء أسد رافعا على عقد صلح مع هرثمة و صاهروا بينهما. و فرغ بال الرشيد من هذا الأمر، و كان يخشى أن يستولى رافع على كل خراسان. و قد رأى المأمون أن هذا الأمر (أى الصلح) حدث في وقته تماما. و قد توفي هارون بطوس في هذا السفر.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١١٢

و لما صارت الخلافة للمأمون صار غسان بن عباد أمير خراسان فأمره المأمون بأن يولى أبناء أسد بن سامان خداة، فأعطى كلا منهم مدينة هامه من مدن خراسان جزاء ما أسلف. و ولى غسان بن عباد نوحا بن أسد أميرا على سمرقند، و أحمد بن أسد أميرا بمرو، و كان ذلك سنة اثنتين و مائتين (٨١٧ م).

و لما عزل غسان من خراسان، صار طاهر بن الحسين أميرا لها و أقر لهم هذه الولايات، و خلع على نوح بن أسد الذى كان أكبرهم و كان يقيم بسمرقند حتى رحل عن الدنيا، فأخلفه أخاه أحمد بن أسد. و كان أحمد بن أسد هذا رجلا عالما ورعا، و كان يقيم بسمرقند إلى أن غادر الدنيا، فأخلفه ابنه نصرا بن أحمد ابن أسد. فلما جلس مكان أبيه وصل من الخليفة الواثق بالله منشور أعمال ماوراء النهر باسمه فى يوم السبت غرة شهر رمضان المبارك سنة واحدة و خمسين و مائتين (٨٦٥ م).

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١١٣

ذكر بداية ولاية الأمير الماضى أبى إبراهيم إسماعيل بن أحمد السامانى

أول السلاطين السامانيين، و كان فى الحقيقة ملكا جديرا و قميئا بالملك، و رجلا عاقلا عادلا رحيمًا صاحب رأى و تدبير، يظهر الطاعة دائما للخلفاء و يرى متابعتهم واجبة و لازمة. و فى يوم السبت منتصف ربيع الآخر سنة سبع و ثمانين و مائتين (٩٠٠ م) أسر عمرا بن الليث فى بلخ و استولى على المملكة و تولى الملك مدة ثمانى سنوات، و قد لحق بجوار رحمة الحق فى سنة خمس و تسعين و مائتين (٩٠٧ م) ببخارى عليه الرحمة و الغفران.

و قد ولد بفرغانة فى شهر شوال سنة أربع و ثلاثين و مائتين (٨٤٨ م) و لما بلغ السادسة عشر توفى أبوه، و قد ربا أخوه الأكبر الأمير نصر و كان يعمل فى خدمته. و لما جاء الحسين بن طاهر الطائى من خوارزم إلى بخارى فى ربيع الآخر سنة مائتين و ستين (٨٧٣ م) وقعت بينه و بين أهل بخارى حروب و استولى على المدينة بعد خمسة أيام و اقتص من أهل بخارى فى المدينة و الرستاق و قتل أشخاصا كثيرين و أطلق (الجند) الخوارزمية فأخذوا فى السرقة و المصادرة و كانوا يسطون ليلا على المنازل فى مكابرة و يرتكبون الجنايات الجسيمة و يأخذون الأموال، فخرج أهل بخارى لحربه، و قتل أشخاص كثيرين و احترق ثلث المدينة، و لما تغلب أهل المدينة نادى بالأمان، و لما سمع الناس الذين كانوا قد تجمعوا و استعدوا للحرب بخطر الأمان تفرقوا و ذهب بعضهم إلى الرستاق. فلما علم الحسين بن طاهر أن الناس تفرقوا وضع فيهم السيف و قتل خلقا عظيما، فشعب الناس ثانيا و هزم الحسين بن

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١١٤

طاهر و تحاربوا طوال اليوم. فلما جن الليل أحكم غلق باب القصر، و كان الناس يحرسون باب القصر ليقبضوا عليه، و كان قد أخذ خراج بخارى كله و جميع الدراهم الغدرية و أفرغها فى وسط الدار و كان يريد استبدالها بالفضة فلم يجد وقتا. و قد أحدث ثغرة بالجدار فى تلك الليلة و فر بأهله عاريا جائعا و ترك تلك الدراهم الغدرية. و علم الناس بذلك فدخلوا الدار و نهبوا ذلك المال و اغتنى منه أشخاص كثيرين بحيث بقى أثر ذلك الغنى فى أعقابهم، و كان يقال فى المدينة «فلان غنى دار الحسين ابن طاهر» و فر بعد ذلك. و حدثت من بعده فتن أخرى و حروب كثيرة فيما بين أهل بخارى، فاجتمع أهل العلم و الصلاح من بخارى لدى أبى عبد الله الفقيه بن السيد أبى حفص الكبير رحمة الله عليه و كان رجلا مبارزا فتدبروا معه أمر بخارى. و لم يكن بخراسان أمير، و كان يعقوب بن الليث قد استولى على خراسان قهرا. و كان رافع بن هرثمة يحاربه، كما كانت بخراسان فتنة كذلك، و أخذت بخارى فى

الخراب من هذه الفتن. فكتب أبو عبد الله بن السيد أبي حفص كتابا وجه به إلى سمرقند إلى نصر بن أحمد بن أسد الساماني، و كان أمير سمرقند وفرغانة و طلب منه أميرا لبخارى، فبعث بأخيه إسماعيل بن أحمد إلى بخارى. فلما بلغ الأمير إسماعيل كرمينه أقام هنالك بضعة أيام و بعث برسول إلى بخارى لدى الحسين بن محمد الخوارجى الذى كان أمير بخارى.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١١٥

و كان رسوله يتردد مرارا جيئة و ذهابا إلى أن تم الاتفاق على أن يكون الأمير إسماعيل أمير بخارى و الحسين بن محمد الخوارجى خليفة له . و قد خضع جنوده لهذا القرار، و أرسل الأمير إسماعيل بمنشور خلافته إلى الخوارجى مع العلم و الخلع و طافوا بالخوارجى مع هذا العلم و الخلع فى مدينة بخارى. و قد أظهر أهل بخارى ابتهاجهم و كان هذا فى يوم الثلاثاء، و فى يوم الجمعة تليت الخطبة باسم نصر ابن أحمد و أسقط اسم يعقوب بن الليث منها قبل مجيء الأمير إسماعيل ببخارى و كان يوم الجمعة ذاك أول رمضان المبارك سنة ستين و مائتين (٨٧٤ م).

و قد خرج ابن السيد أبي حفص الكبير رحمهما الله لاستقباله و معه أشرف بخارى من العرب و العجم حتى وصلوا إلى كرمينه، و أمر أبو عبد الله بتزيين المدينة، و قد ندم الأمير إسماعيل على مجيئه إلى بخارى لأنه لم يكن معه حشم كثير و كانت بخارى قد ثارت و قامت فتنه، و لم يكن يعلم سريرة أهل بخارى نحوه، فلما خرج أبو عبد الله بن أبي حفص و ذهب إلى كرمينه قوى قلبه و علم أن أهل المدينة لا ينقضون ما يعمله أبو عبد الله، فقوى عزيمته. و قد مدحه أبو عبد الله بمدائح كثيرة و شجعه، و لما أدخلوه المدينة عظموه و أكرموه، و أمر بأن ينثر أهل المدينة عليه كثيرا من الذهب و الفضة، و قد قبض الأمير إسماعيل على الحسين الخوارجى و بعث به إلى السجن و تفرق الغوغاء بقدرة الله تعالى.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١١٦

ذكر دخول الأمير إسماعيل بخارى

كان ذلك فى يوم الاثنين الثانى عشر من شهر رمضان المبارك سنة مائتين و ستين (٨٧٣ م)، و بذلك هدأت المدينة، و تخلص أهل بخارى من العناء و استراحوا، و فى نفس هذه السنة جىء إلى الأمير نصر بن أحمد بمنشور ولاية جميع أعمال ماوراء النهر من جيحون إلى أقصى بلاد المشرق من الخليفة الموفق بالله، و قد قرئت الخطبة فى بخارى باسم الأمير نصر بن أحمد و الأمير إسماعيل و كان اسم يعقوب بن الليث الصفار قد سقط منها. و أقام الأمير إسماعيل ببخارى مدة، ثم ذهب بعد ذلك إلى سمرقند دون إذن من الأمير نصر، و استخلف على بخارى ابن أخيه أبا زكريا يحيى بن أحمد بن أسد. فلما بلغ «ريشخن» علم الأمير نصر، فامتعض لأن ذلك كان دون إذنه، و أمر باستقباله، و لكنه هو نفسه لم يخرج و لم يحتف به قط و أمر بإنزاله فى قلعة سمرقند حيث خصصوا له صاحب شرطة سمرقند، و ظل هكذا غاضبا عليه. و كان الأمير إسماعيل يذهب للسلام على غير ما كانت عليه العادة قبل ذهابه إلى بخارى، و جعل محمد بن عمر خليفة له، و كان الأمير إسماعيل يجىء للسلام و يقف ساعة و ينصرف، و لا يقول له الأمير نصر أى كلمة، إلى أن انقضى على هذه الحالة ثلاثة عشر شهرا. فجاء ببن عمه محمد بن نوح و عبد الجبار بن حمزة للشفاعه، حتى أعاده إلى بخارى و جعل عصمه ابن محمد المروزي وزيره و الفضل بن أحمد المروزي كاتبه له. و خرج الأمير نصر مع جميع وجوه و ثقات سمرقند لوداعه. و فى هذه الأثناء التفت الأمير نصر إلى

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١١٧

عبد الجبار بن حمزة و قال: يا أبا الفتح، إن هذا الصبى الذى نبت به ترى ما عسانا نرى منه؟ فقال عبد الجبار: لا تقل هذا فإنه عبدك [بشرط أن يعمل الأمير إسماعيل كل ما تأمر به و لا يخالفك أبدا. فقال إن ما أقوله هو الحقيقة.

فقال عبد الجبار، فبم حكمت إذن؟ فقال الأمير نصر: إننى أرى الخلاف و العصيان فى عينيه و شمائله، فلما وصل الأمير إسماعيل

إلى بخارى، استقبله أهلها وأدخلوه المدينة بكل إعزاز. وكان أحد اللصوص قد جمع حوله الخلق، و تجمع من أوباش و فتاك الرستاق أربعة آلاف رجل، و كانوا جميعا يقطعون الطريق بين رامتين و بركد، و كادوا يقصدون المدينة. فبعث الأمير إسماعيل صاحب شرطته الحسين بن العلاء الذى بنى حظيرة بخارى و سمى حى علاء باسمه، لحرب هؤلاء اللصوص، و عاونه من أهل بخارى العظماء و الكبراء و ذهبوا و حاربوا و هزموا اللصوص، و انتصر عليهم الحسين بن العلاء و قبض على كبير اللصوص و قتله و أتى برأسه و قبض على جماعة منهم كانوا يعاونونه، فأوثقهم الأمير إسماعيل و بعث بهم إلى سمرقند. و لما فرغوا من هذه المهمة أخبر بأن الحسين بن طاهر عاد فجأة بألفى رجل إلى أموى (جيحون) و قصد بخارى فجمع الأمير إسماعيل من العسكر ما استطاع و ذهب لحربه، فأخبروه أن الحسين بن طاهر عبر جيحون بألفى رجل خوارزمى، فركب الأمير إسماعيل و خرج و تقاتلوا قتالا عنيفا و هزم الحسين ابن طاهر و قتل بعض عسكره و غرق بعض آخر فى النهر و أسر منهم سبعون رجلا.

و كانت هذه أولى الحروب التى خاضها الأمير إسماعيل. فلما أصبح الصباح استدعى الأسرى و أعطى كل واحد منهم ثوبا من الكرباس و ردهم. فذهب الحسين بن

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١١٨

طاهر إلى مرو و عاد الأمير إسماعيل إلى بخارى و نظر فى أمر المملكة. و علم أنه ليس له كبير شأن لدى كبراء بخارى و ليست له هيبه فى أعينهم و لن يعود عليه نفع من جمعهم حوله، فرأى الصواب أن يدعو جماعة من كبراء بخارى، و قال لهم: يجب أن تذهبوا من أجلى إلى سمرقند و تتخذوا إلى الأمير نصر و تعذروا عنى. فقالوا:

سمعا و طاعة، و استمهلوه بضعة أيام و ذهبوا بعد ذلك.

و كانت هذه الجماعة أمراء بخارى قبل الأمير إسماعيل، و كان أبو محمد بخار خداه نفسه ملك بخارى، كما كان أبو حاتم اليسارى غتيا للغاية و لم يكن يطيعه (أى يطيع الأمير إسماعيل) لكثرة ماله. فذهب عظماء بخارى مع هذين الرجلين و كتب الأمير إسماعيل إلى الأمير نصر ليوثقهم و يبعث بهم إلى السجن ليستطيع إدارة ملك بخارى. و فعل الأمير نصر هكذا و احتجز هؤلاء القوم مدة هنالك، حتى هدأت بخارى، فكتب الأمير إسماعيل مرة ثانية إلى الأمير نصر و طلبهم، و كان الأمير إسماعيل بعد ذلك يعاملهم معاملة طيبة و ينجز حوائجهم و يرى رعاية حقوقهم واجبا عليه.

و كان الأمير نصر بن أحمد قد فرض على الأمير إسماعيل كل سنه خمسمائة ألف درهم من أموال بخارى، و وقعت له (أى الأمير إسماعيل) بعد ذلك حروب و أنفق ذلك المال و لم يستطع إرسال شىء. فبعث الأمير نصر بالرسل ثانيا يطلب المال، و لم يرسل (الأمير إسماعيل شيئا) فظهرت بينهما لهذا السبب جفوة فجمع الأمير نصر العسكر، و بعث بكتاب إلى أخيه أبى الأشعث بفرغانه و طلب إليه الحضور فى جيش كبير. و بعث بكتاب ثان إلى أخيه الآخر أبى يوسف

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١١٩

يعقوب بن أحمد بالشاش ليجىء بعسكره و يأتى كذلك بأتراك «استجاب» و جمع جيشا عظيما و من ثم اتجه إلى بخارى.

و كان ذلك فى شهر رجب سنه مايتين و اثنتين و سبعين (٨٨٥ م). فلما علم الأمير إسماعيل أخلى بخارى و ذهب إلى قرب رعاية لحرمة أخيه. فجاء الأمير نصر إلى بخارى، فلما لم يجد الأمير إسماعيل ذهب إلى بيكنند و نزل هنالك، فاستقبله أهلها و نثروا عليه الذهب و الفضة و أخرجوا عطايا كثيرة. و كان بين الأمير إسماعيل و رافع بن هرثمه الذى كان وقتئذ أمير خراسان صداقة. فكتب إليه الأمير إسماعيل و طلب منه العون، فجاء رافع بعسكره. و كان نهر جيحون قد تجمد فعب من فوق الجليد. فلما علم الأمير نصر بمجىء رافع عاد إلى بخارى. و اتفق الأمير إسماعيل مع رافع على أن يذهبا و بأخذ سمرقند، فبلغ هذا الخبر الأمير نصر فذهب إلى طوايس على عجل و أخذ عليهما الطريق. فسلك الأمير إسماعيل مع رافع طريق الصحراء، و كانت جميع رساتيق بخارى فى حوزة الأمير نصر و لم يكونا يجدان الطعام و العلف فى البادية. و كانت تلك السنه قحطا و اشتد عليهما الأمر حتى صار المن من الخبز فى عسكرهما

بثلاثة دراهم، و هلك خلق عظيم

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٢٠

من عسكر رافع جوعا. و كتب الأمير نصر إلى ابنه أحمد فى سمرقند ليجمع الغزاة من سغد سمرقند، و لم يعط أهل الولاية علفا للأمير إسماعيل و قالوا إن هؤلاء خوارج و لا يحل نصرتهم. و كان الأمير نصر قد ضاق ذرعا بمجىء رافع، فذهب الأمير نصر إلى كرمينه و كانوا يجرون فى إثره، فنصح شخص «رافع» ا و قال له: لقد تركت ولايتك و جئت إلى هنا، فإذا ما اتفق الأخوان و حصراك بينهما فماذا تستطيع أن تعمل؟ فخاف رافع من هذا الكلام و بعث برسول إلى الأمير نصر و قال: إنى لم أجيء للحرب بل جئت لأصلح بينكما. فاستحسن الأمير نصر هذا الكلام، و تصالحا على أن يكون أمير بخارى شخص آخر، و الأمير إسماعيل عامل الخراج، و لا تكون أموال الديوان و الخطبة باسمه، و يدفع كل سنة خمسمائة ألف درهم.

(و استدعى نصر بن أحمد و إسحق بن أحمد أيضا) و خلع عليه و أسند إليه إمارة بخارى و رضى الأمير إسماعيل بذلك.

و عاد الأمير نصر و ذهب رافع أيضا إلى خراسان. و كان ذلك سنة ثلاث و سبعين و مائتين (٨٨٦ م). فلما انقضى على هذه الحال خمسة عشر شهرا بعث الأمير نصر شخصا فى طلب المال، فأمسك الأمير إسماعيل المال و لم يرسله، و كتب الأمير نصر رسالته إلى رافع لأنه كان قد ضمنه، و كتب رافع أيضا كتابا إلى الأمير إسماعيل بهذا المعنى فلم يهتم الأمير إسماعيل، و جمع الأمير نصر العسكر مرة أخرى و كلهم من أهل ماوراء النهر و جاء أبو الأشعث من فرغانة و قصد بخارى مرة أخرى على النحو المتقدم و اتجه (أى الأمير نصر) إلى بخارى، فلما بلغ كرمينه جمع الأمير إسماعيل أيضا عسكره و ذهب إلى طوايس و دارت الحرب و اشتدت المعركة و انهزم إسحق بن أحمد إلى قرب فحمل الأمير إسماعيل حملة قوية على أهل فرغانة و انهزم أبو الأشعث إلى سمرقند، و أراد أهل سمرقند القبض عليه لأنه كان قد ترك

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٢١

أخاه و فر، فعدل أبو الأشعث عن سمرقند و جاء إلى ربنجن و أسر الأمير إسماعيل أحمد بن موسى بن مرزوق و بعث به إلى بخارى، و انهزم عسكر بخارى مرة أخرى، و كان الأمير إسماعيل ثابتا فى مكانه و قد بقى معه نفر قليل، و كان معه من المعاريف سيماء الكبير، فبعث الأمير إسماعيل بشخص و جمع كل من كانوا قد فروا من الغلمان و الموالى، و أعاد إسحق بن أحمد من قرب و خرج من مقاتلة بخارى أيضا ألف رجل و تجمع عسكر القرى و أعطى الجميع علفه، و ذهب الأمير نصر إلى ربنجن و دبر أمر الجيش و عاد، و ذهب إليه الأمير إسماعيل مرة ثانية فى قرية «واز بدین» و تلاقيا هنالك و تقاطلا، و فى يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة خمس و سبعين و مائتين (٨٨٨ م) انتصر الأمير إسماعيل على عسكر فرغانة و انهزم أبو الأشعث، و كان الجيش كله قد انهزم، و بقى الأمير نصر فى نفر قليل و انهزم هو أيضا و صاح الأمير إسماعيل فى جماعة من الخوارزمية و أبعدهم عن الأمير نصر و ترحل عن جواده و قبل ركابه (أى ركاب الأمير نصر) (و كان سيماء الكبير غلام أبيهما و أخبر القائد الأمير إسماعيل، و بعث سيماء الكبير بشخص و أخبر الأمير إسماعيل بهذه الحالة، فترجل نصر بن أحمد عن الجواد و طرح نمرقة و جلس عليها و وصل الأمير إسماعيل و ترحل عن الجواد و تقدم و قبل النمرقة) و قال أيها الأمير لقد كان حكم الله أن أخرجنى عليك و نحن نرى اليوم بأعيننا هذا الأمر بهذه الجسامه، فقال الأمير نصر: إننا لفى عجب من هذا الأمر الذى أتيت به، فلم تطع أميرك و لم تقم بأمر الله تعالى الذى فرضه عليك. فقال الأمير إسماعيل: أيها الأمير أنا مقر بأنى أخطأت و الذنب كله ذنبى، و أنت أولى بفضل التجاوز عن هذا الجرم الكبير منى و العفو عنى. و بينما كانا فى هذا الكلام

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٢٢

إذ وصل أخوهما الآخر إسحق بن أحمد و لم يترجل عن الجواد. فقال الأمير إسماعيل: يا فلان! ألا تترجل لمولاك؟ و شتمه و احتد عليه، فترجل إسحق مسرعا و وقع على قدمى نصر و قبل الأرض و اعتذر قائلا: إن جوادى هذا جامع و لا يمكن الترحل عنه سريعا.

فلما أتم هذا الكلام قال الأمير إسماعيل:

أيها الأمير- الصواب أن تعود إلى مقر عزك سريعا قبل أن يصل هنالك هذا الخبر و تثور الرعية في ماوراء النهر. فقال الأمير نصر: يا أبا إبراهيم، أنت الذي تبعث بي إلى مكاني! .. فقال الأمير إسماعيل: إذا لم أفعل هذا فماذا أصنع، ولا يليق بالعبد أن يعامل سيده غير هذه المعاملة و الأمر لك. و كان الأمير نصر يتكلم و الدموع تهطل من عينيه و يأسف على ما حدث و الدماء التي أريقت، ثم نهض و ركب و قد أمسك الأمير إسماعيل و أخوه إسحق بالركاب و أعادوه. و بعث (أي الأمير إسماعيل) بسيماء الكبير و عبد الله بن مسلم لتشييعه، فساروا مرحلة و أعادهما الأمير نصر و ذهب إلى سمرقند. و يوم أن كان نصر بن أحمد أسيرا كان يتحدث إلى أولئك القوم كما كان يتحدث إليهم أيام أن كان أميرا جالسا على العرش، و كانوا وقوفا لديه لخدمته.

و قد توفي الأمير نصر بعد ذلك بأربع سنوات لسبع بقين من شهر جمادى الأولى سنة تسع و سبعين و مائتين (٨٩٢ م) و أقيم الأمير إسماعيل خليفة له على جميع أعمال ماوراء النهر و أخوه الآخر و ابنه تابعين له. و لما رحل الأمير نصر عن الدنيا ذهب الأمير إسماعيل من بخارى إلى سمرقند و أقام أود الملك، و أقام ابنه أحمد خليفة له و واصل الغزو من هنالك. و كان الأمير إسماعيل قد جاء إلى بخارى و بقي بها عشرين سنة حتى رحل أخوه عن الدنيا و فوّض إليه جميع ماوراء النهر. و لما بلغ أمير المؤمنين المعتضد بالله خبر وفاة الأمير

تاريخ بخارى، نرشخي / تعريب امين عبد المجيد بدوي - نصرالله مبشر طرازي، ص: ١٢٣

نصر أعطى منشور عماله ماوراء النهر إلى الأمير إسماعيل في شهر المحرم سنة مائتين و ثمانين (٨٩٣ م). و قد ذهب في هذا التاريخ محاربا إلى «طراز» و لقي عناء كبيرا، و خرج أمير طراز آخر الأمر و أسلم مع كثير من الدهاقين، و فتحت طراز و جعلوا كنيستها الكبرى مسجدا جامعاً، و تليت الخطبة باسم أمير المؤمنين المعتضد بالله، و جاء الأمير إسماعيل بغنائم كثيرة، و ملك سبع سنوات و كان أمير ماوراء النهر إلى أن عظم أمر عمرو بن الليث و استولى على بعض خراسان و أخذ في الغزو. و قد طلب الأمير علي بن الحسين من أحمد أمير الكوزكانية المعونة، فلم يلق منه جوابا طيباً، فغير جيحون، و جاء إلى الأمير إسماعيل ببخارى، فسر الأمير و خرج لاستقباله بالجيش، و جاء به إلى بخارى معززا مكرما، و أرسل إليه

تاريخ بخارى، نرشخي / تعريب امين عبد المجيد بدوي - نصرالله مبشر طرازي، ص: ١٢٤

نعما كثيرة، و ذهب علي بن الحسين إلى فرب و بقي بها ثلاثة عشر شهرا، و كان الأمير إسماعيل يرسل إليه على الدوام بالهدايا و يعزه. و كان علي بن الحسين يقيم هنالك إلى أن قتله ابنه في الحرب. و قد كتب عمرو بن الليث إلى أبي داود أمير بلخ و أحمد بن فرغون أمير الكوزكانية و الأمير إسماعيل أمير ماوراء النهر و دعاهم إلى طاعته و وعدهم الوعود الحسنه، و قد ذهبوا إليه نزولا على أمره و قدموا الطاعة، ف جاء رسول إلى الأمير إسماعيل و أعطاه رسالة و أخبره بطاعة أمير بلخ و أمير الكوزكانية (لعمر بن الليث)، و قال أنت أولى بهذه الطاعة و أجل و أعرف بقدر السلطنة لأنك أمير. فأجابه الأمير إسماعيل بأن مولاك من الجهل بحيث يسويني بهما و هما عبدان لي و سيكون جوابي لك بالسيف و ليس بيني و بينه غير الحرب، فعد إليه و أخبره ليعد وسائل القتال. فتشاور عمرو بن الليث مع الأمراء و الكبراء و طلب منهم العون في أمر الأمير إسماعيل و قال: يجب أن نرسل إليه شخصا آخر و نحاسنه في القول و نعهده الوعود الطيبة، فأرسل إليه (أي إلى الأمير إسماعيل) جماعة من مشايخ نيسابور و من خواصه و كتب إليه رسالة قال فيها: و لو أن أمير المؤمنين (أي الخليفة) أعطاني هذه الولاية فإني أشركتك في الملك فيجب أن تكون عوني و تصفو لي حتى لا يجد أي و أش سبيلا- بيننا و تكون بيننا صداقة و اتحاد، و قد كان ما قلناه قبل هذا على سبيل رفع الكلفة و قد عدلنا عنه، فيجب أن تحتفظ بولاية ماوراء النهر التي تتاخم العدو و تعني بالرعية، و قد منحناك هذه الولاية و لا نريد غير إسعادك و عمار بيتك و أسر تك. و بعث بنفر من معاريف نيسابور [و ذهب إلى أبيه و عاهده و أشهدهم على نفسه] و قال: لا- ثقة لنا بغيرك قط فيجب أن تثق أنت أيضا بنا و

تعاهدنا لتستحكم بيننا الصداقة. و لما بلغ الأمير خبر عمرو بن الليث بعث (بجماعة) إلى ضفة جيحون و لم يدعهم يعبرون و لم يأخذوا منهم ما كانوا جاءوا به و لم يحضروه (أى إلى الأمير) و أعادوهم صاغرين، فغضب عمرو بن الليث و شمر للحرب و أمر علياً بن سروش قائده بأن يذهب مع الجيش إلى نهر آموى (جيحون) و يعسكر

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٢٥

و لا يتسرع فى العبور حتى يأمره و أرسل فى إثره قائدا آخر اسمه محمد بن الليث فى خمسة آلاف رجل و قال له تشاور مع على بن سروش و أوقفوا الجيش، و كل من يأتى من هنالك مستأمناً أمنوه و أحسنوا إليه، و اصنعوا السفن و أرسلوا الجواسيس.

و كان عمرو بن الليث يرسل العساكر تباعا. و لما علم الأمير إسماعيل هرع من بخارى و معه عشرون ألف رجل و ذهب إلى شاطئ جيحون و بيّتهم فجأة و عبر جيحون ليلاً و علم على بن سروش فركب مسرعا و سلح الجيش و بعث بالمشاة فى المقدمة و دارت الحرب. و كان عسكر الأمير إسماعيل يقبلون من كل صوب و حمى الوطيس و تقهقر محمد بن على بن سروش و أسر هو كذلك و أسر كثير من معاريف نيسابور، و فى اليوم التالى أكرم الأمير إسماعيل جيش عمرو بن الليث و زودهم بالعلوفة و ردهم جميعا إلى عمرو بن الليث. و قال كبار العسكر للأمير إسماعيل، إن هؤلاء الذين حاربونا حين أسرتهم خلعت عليهم و رددتهم، فقال الأمير إسماعيل: ماذا تريدون من هؤلاء المساكين، اتركوهم ليذهبوا إلى بلدهم فإنهم لن يعودوا أبدا لحربكم، و يثبطون الآخرين. و عاد الأمير إسماعيل إلى بخارى بكثير من الفضة و الثياب و الذهب و السلاح. و قد لبث عمرو بن الليث بعد ذلك عاما فى نيسابور محزوناً و محسورا و مهموما و نادما و كان يقول: سأثار بعد لعلى بن سروش و ولده. و لما علم الأمير إسماعيل بأن عمرا بن الليث يستعد للحرب جمع جيشه و زوده بالعلوفة و تفقدتهم من كل جانب و أعطى العلوفا لمن يستحق و للنساجين جميعا، و كان هذا يشق على الناس، و كان يقول: سأحارب عمرا بن الليث بهذا الجيش.

و بلغ عمرا بن الليث هذا الخبر، فسر (أى الأمير إسماعيل) و كان على شاطئ جيحون، و جاء منصور بن قراتكين و پارش البيكندى من خوارزم إلى نهر آمويه (جيحون)، و وصل من ولاية التركستان و فرغانة ثلاثون ألفا، و فى الخامس و العشرين

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٢٦

من ذى القعدة أرسل محمدا بن هارون مع مقدمة العسكر و خرج هو فى اليوم التالى و عبر جيحون، و جمع الجيوش فى آمويه (جيحون) من كل مكان، و ساروا من بخارى إلى مدينة خوارزم، و قد أخذوا أهبتهم حتى يوم الإثنين التالى، و اتجهوا من هناك إلى بلخ، و حاصر عمرو بن الليث المدينة و عسكر هو أمامها و أخذ العسكر و أحاط بالخندق و بقى عدة أيام حتى جاء الجيش و أحكم الأسوار و تظاهر أمام الناس بأنه رحل عن مدينتهم و أدخل السرور على قلوبهم، و أرسل الأمير إسماعيل علياً بن أحمد إلى فرياب و أمر فقتلوا عمال عمرو بن الليث، و أتوا بكثير من المال، و أرسل الرجال من كل مكان فكانوا يقتلون رجال عمرو بن الليث و يأتون بالأموال و نزل الأمير إسماعيل بعليا باد بلخ و أقام هنالك ثلاثة أيام، و أنهض الجيش من هنالك و أظهر بأنه سينزل بالمصلى، و أمر فوسعوا ذلك الطريق. فلما رأى عمرو بن الليث الأمر كذلك حصن الأبواب فى ذلك الجانب و جعل العسكر يتقدمون إلى تلك الناحية و أقام المجانيق و العرادات هنالك، و وضع كميناً فى طريق المصلى و شغل مكان الجيش، فلما طلع الفجر غير الأمير الماضى الطريق و قصد باب المدينة من طريق آخر و نزل بجسر عطا (پل عطا)، فتعجب عمرو بن الليث من هذا العمل و كان يتحتم حمل المجانيق أيضا إلى ذلك الجانب و بقى الأمير إسماعيل هنالك ثلاثة أيام و أمر فقطعوا المياه عن المدينة و أخذوا يهدمون السور و يقتلعون الأشجار و سدوا الطرق حتى كان صباح يوم الثلاثاء، فركب الأمير

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٢٧

إسماعيل فى خف من العسكر و قصد باب المدينة، فخرج عمرو بن الليث و دارت الحرب و حمى الوطيس، و انهزم عسكره (أى عسكر عمرو) و كان العسكر يطاردونهم يقتلون بعضا و يأسرون بعضا حتى و صلوا إلى بعد ثمانية فراسخ من بلخ، فأرأوا عمرا بن

الليث مع خادمين، فر أحدهما و تعلق الآخر بعمرو بن الليث، فقبضوا على عمرو بن الليث، و كان كل واحد يقول أنا الذى أسرت عمرا بن الليث، فقال عمرو بن الليث: إن خادمى هذا هو الذى قبض عليّ؛ و قد أعطى عمرو ابن الليث ذلك الخادم خمس عشرة حبة من اللؤلؤ قيمة كل منها سبعون ألف درهم، فأخذوا تلك اللآلى من ذلك الغلام. و كان القبض على عمرو بن الليث يوم الأربعاء العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان و ثمانين و مائتين (٩٠٠ م) و أتوا بعمرو بن الليث إلى الأمير إسماعيل، و أراد عمرو بن الليث أن يترجل فلم يأذن الأمير الماضى و قال: اليوم أفعل بك ما يعجب له الناس، فأمر فأنزلوا عمرا بن الليث بالسرادق و أرسل أخاه (أى أخ الأمير إسماعيل) لحراسته. و بعد أربعة أيام رأى الأمير (إسماعيل) فسألوا عمرا بن الليث كيف قبض عليك؟ فقال: كنت أعدو فعجز جوادى، فترجلت و نمت و رأيت غلامين واقفين عند رأسى فجرد أحدهما السوط و وضعه على أنفى، فقلت ماذا تريد من رجل هرم؟، و أقسمت عليهما ألا يقتلاني فترجلا و قبلا قدمى و أمنانى، و أركبني أحدهما جوادا و تجمع الناس و قالوا ما معك؟ فقلت معى بضع لآلى قيمة كل منها سبعون ألف درهم و أعطيتهم خاتمى و خلعوا خفى من قدمى فوجدوا بعض الجواهر الثمينة و أدركنى الجيش و كان محمد شاه يمنع الناس عنى، و فى هذه الأثناء رأيت الأمير إسماعيل من بعد، فأردت أن أترجل فأقسم بروحه و رأسه ألا تنزل، فاطمأن قلبى، و أنزلنى بالسرادق و جلس معى أبو يوسف و احتجزنى، و حين طلبت الماء أعطونى ماء الورد و عاملونى بكل إعزاز و إكرام، ثم دخل عندى الأمير إسماعيل و لا طفنى و تعهد بألا يقتلنى و أمر أن

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٢٨

يركبونى اليهودج و يبلغونى المدينة مكرما و يدخلونى سمرقند ليلا بحيث لا يعلم أحد من أهلها، و اشترى الأمير إسماعيل خاتمى من الشخص الذى كان معه بثلاثة آلاف درهم و دفع ثمنه و أرسله إلى، و كان فص الخاتم من الياقوت الأحمر. و قال عمرو بن الليث: كان معى يوم المعركة أربعون ألف درهم نهبت فى الحرب، و كنت على جواد يقطع خمسين فرسخا، و قد سبق لى تجربته، فكان اليوم يسير بضعف بحيث رغبت فى الترجل عنه، و قد غاصت قوائم الحصان فى جدول فسقطت عنه و نئست من نفسى، فلما قصدنى هذان قلت لمن كان معى: اركب حصانى، فركبه و نظرت فكان يسير كالسحاب، فعرفت أن ذلك كان لإدبارى و ليس عيب الحصان. و قال عمرو بن الليث للأمير إسماعيل: لقد أخفيت فى بلخ عشرة أحمال من الذهب، فمر بأن يأتوا بها فأنت أولى بها اليوم. فبعث الأمير إسماعيل شخصا و أتوا بها و أرسلها جميعا إلى عمرو بن الليث، و كلما ألحوا على الأمير إسماعيل رحمه الله لم يقبل (منها شيئا)، و وصل كتاب أمير المؤمنين إلى سمرقند بطلب عمرو بن الليث، و كان عنوان الكتاب مكتوبا هكذا: «من عبد الله بن الإمام أبى العباس المعتضد بالله أمير المؤمنين إلى أبى إبراهيم إسماعيل بن أحمد مولى أمير المؤمنين» فلما وصل الكتاب إلى الأمير إسماعيل حزن من أجل عمرو بن الليث، إذ لا- يمكن رفض أمر الخليفة فأمر فجيء بعمرو بن الليث إلى بخارى فى اليهودج و لم يره الأمير إسماعيل وجهه خجلا و أرسل إليه شخصا قائلا: إذا كانت لك حاجة فاطلبها.

فقال عمرو بن الليث: يعنى بأولادى [و أوص من يحملونى بأن يحسنوا معاملتى] ففعل الأمير إسماعيل هكذا و أرسله إلى بغداد فى اليهودج، و حين بلغ بغداد سلمه الخليفة إلى صافى الخادم، و ظل فى القيد عند صافى الخادم حتى آخر عهد المعتضد، و بقى فى السجن عامين حتى قتل سنة ثمانين و مائتين (٨٩٣ م) و لما بعث الأمير

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٢٩

إسماعيل بعمرو بن الليث إلى الخليفة أرسل إليه الخليفة منشور خراسان و صارت كل البلاد من عقبه حلوان و ولاية خراسان و ماوراء النهر و التركستان و السند و الهند و كركان تابعة له، و قد نصب على كل بلد أميرا، و أظهر آثار العدل و حسن السيرة، و كان يعاقب كل من يظلم الرعية، و لم يكن أحد قط من آل سامان أكثر منه سياسة، و مع أنه كان زاهدا لم يكن يحابى قط فى أمر الملك، و كان يطيع الخليفة دائما و لم يعص الخليفة ساعة طوال عمره، و كان يجعل أمره كل الإجلال.

و قد مرض الأمير إسماعيل و ظل مريضا مدة و كان مرضه فى الأغلب من الرطوبة. و قال الأطباء بأن هواء جوى موليان رطب جدًا

فنقلوه إلى قرية زرمان التي كانت من أملاكه الخاصة، وقالوا إن ذلك الجو أوفق له. و كان الأمير يحب تلك القرية و يذهب إليها كل وقت للصيد و كان قد أنشأ هنالك بستانا و ظل هناك مريضا مدة حتى توفى [...] فى الخامس عشر من شهر صفر سنة خمس و تسعين و مائتين (٩٠٧ م). و كان أميرا لخراسان عشرين سنة، و كانت مدة حكمه ثلاثين عاما رحمه الله تعالى.

فقد صارت بخارى فى أيامه دار الملك (أى العاصمة) و جعلها كل أمراء

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٣٠

آل سامان حاضرتهم، و لم يقم أى أمير من أمراء خراسان قبله فى بخارى، و كان يتبرك بالمقام فيها و لم يكن يرتاح لأية ولاية سواها. و كان يقول حيشما وجد، بلدنا كذا و كذا- أى بخارى- و خلفه ابنه بعد وفاته و قد لقب (أى الأمير إسماعيل) بالأمير الماضى.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٣١

ذكر ولاية الأمير الشهيد أحمد بن إسماعيل الساماني

صار أميرا لخراسان و لقب بالأمير الشهيد، و كان يسير سيرة أبيه و يعدل و ينصف الرعية غاية الإنصاف. و كان الرعايا فى راحة و دعة، و ذهب من هنالك إلى خراسان و كان يتفقد مملكته، و قد فتح سيستان و كانت سيستان فى أيام الأمير الماضى باسمه و من هنالك جاء إلى بخارى .. و كان مولعا بالصيد، و قد ذهب إلى شاطىء جيحون للقنص و ضرب سرادقا و لما عاد من الصيد جاء رسول و أتى برسالة من أبى العباس أمير طبرستان و قرأ الرسالة: فكان مكتوبا بها أن حسين بن العلاء خرج عليه و استولى على أكثر ولاية كركان و طبرستان و لا بد لى ضرورة من الفرار، فضاقت صدر الأمير و اغتم غاية الغم و دعا و قال: يا إلهى إذا كان هذا الملك سيذهب عنى فأمتنى، و دخل السرادق، و كان المتبع أن يحتفظ كل ليلة بأسد على باب البيت الذى ينام فيه و يربط بسلسلة فكل من أراد دخول البيت يقضى عليه ذلك الأسد. و لما كان تلك الليلة ضيق الصدر شغل جميع خاصته فنسوا إحضار الأسد و نام، فدخل جماعة من غلمان الأمير و قطعوا رأسه يوم الخميس فى الحادى عشر من جمادى

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٣٢

الآخرة سنة إحدى و ثلاثمائة من الهجرة (٩١٣ م) و جاءوا به إلى بخارى و دفنوه فى قبر جديد و لقبوه بالأمير الشهيد، و اتهموا أبا الحسن بأنه بعث (هؤلاء الغلمان) و أتوا به إلى بخارى و صلبوه، و قد وجدوا بعض هؤلاء الغلمان الذين قتلوه فقتلوهم و فر بعضهم إلى التركستان.

و كانت مدة ولايته ست سنوات و أربعة شهور و خمسة أيام.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٣٣

ذكر ولاية الأمير السعيد أبى الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني «رحمه الله»

لما فرغوا من دفن الأمير الشهيد، لقبوا ابنه نصرا بالسعيد، و كانت سنه ثمانى سنوات، و ولى وزارته أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهانى، و صار قائده حمويه ابن على، و كانوا يسمونه «صاحب وجود خراسان». و كان شأن الأمير السعيد ضعيفا أول الأمر، و ظهرت الفتن فى كل مكان، و طلب عم أبيه إسحق بن أحمد البيعة فى سمرقند و بايعه أهلها، و خرج ابنه أبو صالح منصور بن إسحق فى نيسابور و استولى على بعض مدن خراسان، و قوى شأن إسحق بن أحمد فى سمرقند، فبعث الأمير السعيد بقائده حمويه بن على لمحاربتة، فهزم (إسحق) و دخل الجيش سمرقند، فاستعد إسحق مرة أخرى و خرج معه أهل سمرقند و حاربوا حمويه فهزم أهل سمرقند، و خرج إسحق بن أحمد مرة ثالثة و أسر فى هذه المرة، و كان ابنه منصور بن إسحق فى نيسابور فتوفى، و صفت كل خراسان و ماوراء النهر للأمير السعيد و خطبوا له فى فارس و كرمان و طبرستان و كركان و العراق.

حكاية: فى سنة ثلاث عشرة (و ثلثمائة) (٩٢٥ م) ذهب الأمير السعيد من بخارى إلى نيسابور و ترك خليفه (نائباً) فى بخارى من أتباعه اسمه أبو العباس أحمد ابن يحيى بن أسد السامانى. و فى هذا التاريخ شب حريق فى محله «كردون كشان» و كان الحريق من العظم بحيث رآه الناس فى سمرقند، و قال أهل بخارى إن هذه النار نزلت من السماء، و قد احترقت هذه المحله جميعاً بحيث تعذر الإطفاء. و الخلاصة أن إخوته الآخرين خرجوا و أثاروا فتناً كثيرة، و فى النهاية فر أبو زكريا الذى كان أصل الفتنة مع نفر قليل و ذهب إلى خراسان صفر اليمين، و استأمن إخوته الآخرون فأمهم الأمير السعيد و أحضرهم إليه حتى هدأت الفتنة.

حكاية: و فى أيام الأمير السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل شب حريق أيضاً

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٣٤

فى بخارى فى شهر رجب سنة خمس و عشرين و ثلثمائة (٩٣٦ م) و احترقت جميع الأسواق، و كانت بدايته من دكان طابخ هريسه فى باب سمرقند حمل الرماد من تحت القدر و صعد به إلى السطح ليملاً به حفرة كانت على السطح، و كان بين الرماد جمرة و لم يكن يعرف، و حملها الريح و ألقى بها على سياج من الشوك، فاشتعل جميع السوق، و احترقت محله باب سمرقند بأجمعها. و كانت النار تسير فى الجو كالسحاب و قد احترقت محله «بكار» و سقيفات السوق و مدرسة «فارجك» و سقف سوق «كفشكران» (أى الإسكافية) و سوق الصيارفة و البزازين و كل ما كان فى بخارى بأجمعها حتى حافة النهر، و طارت شرارة فاشتعل مسجد ماخ و احترق جميعه و ظل مشتعلًا ليلتين و يوماً و حار أهل بخارى فى أمره و رأوا كثيراً من العنت إلى أن أطفأوه فى اليوم الثالث. و ظلت الأخشاب تحترق شهراً تحت التراب و خسر أهل بخارى أكثر من مائة ألف درهم و لم يستطيعوا أبداً بناء عمارات بخارى كما كانت. و كانت سلطنة الأمير السعيد إحدى و ثلاثين سنة و كان ملكاً عادلاً عدل من أبيه، و كانت شمائله كثيرة يطول شرحها إذا ذكرت جميعاً، و حين رحل عن الدنيا تولى ابنه نوح بن نصر الملك.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٣٥

ضريح الأمير إسماعيل السامانى ببخارى

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٣٧

ذكر ولاية الأمير الحميد أبى محمد نوح بن نصر ابن إسماعيل السامانى

تولى الأمير الحميد الملك فى أول شعبان سنة إحدى و ثلاثين و ثلاثمائة (٩٤٣ م) و وزر له أبو ذر، و كان قاضى بخارى، و لم يكن فى زمانه أفقه منه، و كتاب «المختصر الكافى» من تصنيفه. و لما توفى الأمير السعيد استقل كل شخص بناحية، فخرج الأمير الحميد من بخارى و ذهب إلى نيسابور، و كان أبو على الإصفهانى أمير نيسابور، فأرسل فقبضوا عليه، و استصفى الولايات و بدد شمل المخالفين و أعطى نيسابور لإبراهيم سيمجور. و قال أبو على الإصفهانى فى نفسه: أنا مهدت له الملك و أعطى الولاية لآخر، و قال أبو على الإصفهانى لأبى إسحق إبراهيم ابن أحمد بن إسماعيل السامانى اذهب إلى بخارى و خذ الملك و حينما أكون معك لا يستطيع الأمير مقاومتك. فساق أبو إسحق العسكر و أظهر الخلاف، فعاد الأمير الحميد من نيسابور و توجه إليه أبو إسحق و وقعت بينهما الحرب و هزم الأمير و تقهقر إلى بخارى و تعقبه عمه أبو إسحق حتى بخارى، و فى جمادى الآخرة سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة (٩٤٦ م) بايعه جميع أهل بخارى و قرئت الخطبة على جميع منابر بخارى باسم أبى إسحق. و تبين بعد مدة أن جنده أضمروا له الشر، و اتفقوا مع الأمير الحميد، و يعترمون قتله، فنكص عن بخارى و ذهب إلى «چغانيان» و أعطى الأمير الحميد قيادة الجيش لمنصور قراتكين و أرسله إلى مرو و قبض على على بن محمد القزوينى و أوثقه و أرسله إلى بخارى، و أحمد تلك الفتنة. و وقعت للأمير الحميد فى مدة ولايته حروب كثيرة مع كل طامع فى ملكه. و فى سنة إحدى و أربعين و ثلثمائة (٩٥٢ م) صفت الولايات للأمير الحميد. و قد فارق الأمير الحميد الدنيا فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و أربعين و ثلثمائة (٩٥٤ م) و كانت مدة ملكه اثنتى عشرة سنة.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٣٨
و يقول أحمد بن محمد بن نصر إن محمدا بن جعفر النرشخى ألف هذا الكتاب باسمه و فى أول عهده سنة اثنتين و ثلاثين و ثلثمائة (٩٤٢م)، و لم يذكر (الnrشخى) فى كتابه كل ما كان فى عهد الأمير الحميد. و هذا هو ما تهيأ لنا كذلك بعد الأمير الحميد عن أحوال أمراء آل سامان بتوفيق الله تعالى.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٣٩

ذكر ولاية [الأمير الرشيد أبى الفوارس]

عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى - رحمهم الله تعالى لما رحل الأمير الحميد عن الدنيا ببيع الأمير الرشيد، و كان فى العاشرة من عمره حين تولى الملك. و لما وصل خبر وفاة الأمير الحميد إلى الولايات طمع كل شخص فى ولاية، و كان قد بعث الأشعث بن محمد إلى خراسان و وقعت له فى هرى (هراة) و إصفهان حروب كثيرة، و استصفى الولايات. و بينما كان مشغولا بهذا الأمر و يحارب إذ سقط الأمير الرشيد عن جواده، و توفى فى نفس الليلة، و كان ذلك ليلة الأربعاء لثمانية أيام خلت من شهر شوال سنة خمسين و ثلثمائة (٩٤١م) و كانت مدة ملكه سبع سنوات. و لما دفنوه ثار العسكر و تمردوا و طمع كل شخص فى الملك و ظهرت الفتن.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٤٠

ذكر ولاية الملك المظفر أبى صالح منصور بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى

تولى الأمير السديد الملك و بايعه الجند و ظهر الوفاق بعد الخلاف الكثير و كانت بيعته يوم الجمعة [فى التاسع عشر من شهر شوال سنة خمسين و ثلثمائة] (٩٤١م).

و كان الاسفهلدار (أى القائد) البتكين فى نيسابور، حين بلغه خبر وفاة الأمير الرشيد، فقصده الحضرة للقبض على الأمير السديد، و بعث إليه الأمير السديد بجيش، فلما بلغ (البتكين) جيحون أراد العبور فلم يستطع لأن جيشا كبيرا كان قد وصل، و أراد العودة و الذهاب إلى نيسابور ولايته؛ و كتب الأمير السديد إلى محمد بن عبد الرزاق فى نيسابور بأن لا يسمح له بدخولها و علم البتكين فعرف أنه لا- يستطيع الذهاب إلى نيسابور، فعبر جيحون و اجتازه و ذهب إلى بلخ و استولى عليها و أظهر التمرد، فبعث الأمير السديد بالأشعث بن محمد و خاض عدة حروب مع البتكين و أخيرا أخرج البتكين من بلخ فذهب البتكين إلى غزنه فتعقبه الأشعث بن محمد إلى غزنه و تحاربا هنالك كذلك، و انهزم البتكين أمامه مرة

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٤١

ثانية، و فر ثانيا إلى بلخ، ثم أمته الأمير السديد، فجاء إلى الحضرة بعد تمرد و حروب كثيرة.

و فى تلك الأيام بعث الأمير السديد بعساكر كثيرة إلى الولايات و استصفى المملكة، و لم يعد فى الولاية منازع، و استولى على ولاية الديلم و تصالح معهم على أن يعطوه كل سنة مائة و خمسين ألف درهم نيسابورية.

و رحل الأمير السديد عن الدنيا يوم الأحد فى السادس عشر من شهر المحرم سنة خمس و ستين و ثلثمائة (٩٧٥م).

و كانت مدة ملكه خمس عشرة سنة و خمسة أشهر. و الله أعلم.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٤٢

ذكر ولاية الأمير الرشيد أبى القاسم نوح بن منصور بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى

لما رحل الأمير السديد عن الدنيا يوم الأحد تولى ابنه الملك يوم الإثنين و بايعوه و صار أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهانى وزيراً (له) ثم اعتذر لشيخوخته.

و مضت بعده مدة يومين أو ثلاثة أخرى و عندئذ صار الأمير محمد بن عبد الله ابن عزيز وزيراً، و ازدهرت شئون الملك. و كان أبو العباس تاش أسفهلار الجيش، فعزل، و صار أبو الحسن محمد بن إبراهيم أسفهلارا، فتمرد أبو العباس تاش و استولى على نيسابور، و ذهب الإسفهلار أبو الحسن و ابنه على و أبو الحسن فائق الخاصة إلى نيسابور و هزموه سنة سبع و سبعين و ثلثمائة (٩٨٧ م)، و فر أبو العباس من نيسابور إلى كركان و ناصره على بن الحسن و أدخله كركان و لما رحل الإسفهلار أبو الحسن محمد بن إبراهيم عن الدنيا فى آخر ذى القعدة سنة ثمان و سبعين و ثلثمائة (٩٨٨ م) صار ابنه اسفهلارا، و كرهه الأمير الرشيد من بعده (أى بعد وفاة أبيه) و عزله، و صار أبو الحسن فائق الخاصة اسفهلارا، و ذهب إلى هراة و حاربه و فر منه فائق الخاصة و ذهب إلى مرو فى ذى الحجة سنة ثمان و سبعين و ثلثمائة من الهجرة (٩٨٨ م) و قد ولى بعده أبو الحارث منصور بن نوح سنة و تسعة شهور، فسجنه البكتوزيون فى سرخس و خرج ملك آل سامان من أيديهم. «و الله أعلم».

«انتهى تاريخ بخارى»

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٤٣

تذيل فى تاريخ السامانيين

إشارة

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٤٥
تذيل فى تاريخ السامانيين الآن و قد انتهينا من ترجمة كتاب تاريخ بخارى للنرشخى رأينا إتماماً للفائدة أن نذيله بفصل فى تاريخ السامانيين نقله شيفر من كتاب «تاريخ كزیده» (الفصل الثانى من الباب الرابع) فيما نقله من نصوص فارسية أخرى ذيل بها النص الفارسى للكتاب المترجم.

و كتاب تاريخ كزیده تأليف حمد الله بن أبى بكر بن أحمد بن نصر المستوفى القزوينى المتوفى سنة سبعمائة و خمسين هجرية / ١٣٤٩ م. و قد ألفه للوزير غياث الدين محمد و أتم تأليفه فى حدود سنة سبعمائة و ثلاثين هجرية؛ ١٣٢٩ م. و فيما يلى ترجمة هذا الباب كما جاء فى نسخة شيفر:

ذكر حمد الله المستوفى القزوينى فى كتابه «تاريخ كزیده» أمراء السامانيين على النحو التالى:

ذكر ملوك السامانيين

تسعة أشخاص مدة ملكهم اثنان و مائة سنة و ستة أشهر و عشرون يوماً. سامان من نسل بهرام چوبين (تشوبين) و نسبه: سامان خداة بن حسمان بن طغات بن نوشرد بن بهرام چوبين ، كان أجداده قبل الإسلام غالباً حكام ماوراء النهر، و بعد الإسلام تنكر الزمان لوالد سامان صاحب الجند فعمل جمالا، و لم يخضع علو جوهره لحرفة الجمال، و ذات يوم سمع فى ضجة صاحبة هذين البيتين:

مهترى كرىكام شیر در است...رو خطر كن بكام شیر بجوى

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٤٦ يا بزركى بناز و نعمت و كام...يا چو

مردانت مرک روياروى

و معناهما:-

إذا كانت العظمة فى حلق الأسد، فذهب و خاطر و التمسها من حلق الأسد

فإما العظمة بالدلال و النعمة و التوفيق، و إما ملاقة الموت و وجهها لوجه كالرجال

*** فثارت رجولته بهذين البيتين و اشتغل بالعيارية، و بعد مدة استولى على مدينة أشناس، و صارت لابنه أسد بن سامان فى عهد الخليفة المأمون منزلة، فأسند إليه طاهر ذو اليمينين أعمالا، و ولى المأمون أبناءه من بعده إمارة الولايات، فأعطى سمرقند لنوح بن أسد، و فرغانة لأحمد بن أسد. و الشاش لإلياس بن أسد، و هراء ليحيى بن أسد، و كانوا يباشرون أعمال تلك الولايات إلى أن أعطى الخليفة المعتمد جميع الولايات لنصر بن أحمد سنة إحدى و ستين و مائتين؛ ٨٧٤ م. و كان أرشد هؤلاء القوم.

و قد صار أخوه إسماعيل حاكم بخارى من قبله و بعد مدة أوقع المفسدون بين الإخوة فذهب نصر لحرب إسماعيل، و كان النصر لإسماعيل، و لكنه قبل يد أخيه الأكبر و قال: إنك ما زلت الأكبر و المخدوم، فإذا أمرت لى ببخارى أقوم بأعمالها و إلا فأنا مطيع لكل ما تأمر، فخجل نصر و استقر أمر بخارى لإسماعيل، و تولى نصر حكومة ماوراء النهر حتى مات سنة تسع و سبعين و مائتين (٨٩٢ م)، و استتب جميع الأمر لإسماعيل، و جعل بخارى دار الملك (العاصمة)، و كان رجلا حكيما مهيبا تسطع آثار الملك من جبينه، فعمرت ولاية ماوراء النهر فى عهده، فلما تناول بنو الليث، أمره الخليفة المعتضد فأطاح بهم، و أسند إليه الخليفة ملك بنى الصفار، و فى منتصف ربيع الآخر سنة سبع و ثمانين و مائتين (٩٠٠ م)،

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٤٧

أطلق عليه فى بعض انحاء إيران اسم الملك، و بذل مساعى جميلة فى الخيرات و المبرات، و اجتهد فى العدل و الإنصاف. و قد سأل أحد العظماء فى عهده قائلا:

لقد كان الطاهريون أطهارا فى دينهم أخيارا فى عقيدتهم و عملوا كثيرا من الخيرات، و لا يوجد منها أى أثر ظاهر؛ و كان بنو الليث ظالمين جائرين، و لم يعملوا كثيرا من الخيرات، و هى كلها جارية. فما الموجب و ما الحكمة فى هذا؟ فأجاب:

لقد كان بنو الليث بعد الطاهريين، و لفرط الخبث الطبعى و الظلم الجبلى لم يجروا خيرات الطاهريين، و أبطلوها حرصا و طمعا، و استولوا على موقوفاتهم، و كان السامانيون بعد بنى الليث، فأقروا خيرات بنى الليث لحسن مروءتهم و طهر عقيدتهم و لم يطمعوا فيها، فلا جرم أن تلاشت تلك و جرت هذه - و الحكمة فى هذا هى أنه لا شك فى أن كلا من المحسن و المسىء سيلقى جزاءه فى المحشر، و كل من عمل خيرا يجزى خيرا، ثم إن إحسان الذى أساء و أبطل الخير لخبثه، يكون إحسانا آخر للمسىء يقدمه للمحسن إزاء بطلان عمل المحسنين، فإذا ما أجرى محسن آخر إحسان ذلك المحسن فإنهما يتساويان، و فى ذلك ثواب للثانى، فتواب المحسن الأول ثلاثة أمثال، و لا يكون للمسىء أى ثواب، فيحملون هذا إلى الجنة و يصلون ذلك النار.

و قد ملك إسماعيل السامانى فى إيران سبع سنوات و عشرة أشهر و توفى فى الرابع عشر من صفر سنة خمس و تسعين و مائتين (٩٠٧ م). و من أقواله (كن عظاميا و لا تكن عظاميا).

و قد صار أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان ملكا بعد أبيه بحكم الوراثة، و كان راعيا للعلماء محبا لهم، و كانت أكثر مجالساته للعلماء، و لهذا نفر منه الغلمان، و قد نقل المنشورات و الأحكام من اللغة الدرية إلى العربية و حكم مدة خمس سنوات و أربعة أشهر، و قد بلغه يوما أخبار مثيرة من أنحاء ملكه، فقال

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٤٨

يا إلهى؟ إذا كنت قدرت أن تثور على المملكة فابعث إلى بالموت قبل تلك الثورة و لا ترض مضايقة العباد. و كانوا يربطون كل ليلة على بابه أسدا حتى لا يدخل أحد داره خشية منه، فسوا ليلة ربط ذلك الأسد، فدخل جماعة من الغلمان كانوا ينون قتله و قتلوه فى الثالث من جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة (٩١٢ م) ببخارى.

و كان الپتكين من جملة غلمانه، و لكنه لم يكن قد اشتهر بعد، فتولى نصر بن أحمد ابن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان الملك

بعد أيه. فقتل جميع الغلمان الذين كانوا قد قتلوا أباه قصاصاً منهم، و اجتهد فى العدل و الإنصاف، و عمل كثيراً من الخيرات، و بعد مدة ذهب لمشاهدة هراء، فحسنت فى عينه فنزل بها، و اشتاق أمراؤه إلى المرأة و الولد، و لم يكن الأمير نصر ينوى الرحيل إلى بخارى أو يسمح للأمراء بالذهاب إلى بيوتهم أو إحضار نسائهم و أطفالهم، فضاق الأمراء ذرعا و كان يخشى أن يخرجوا على الأمير، و كلما توسلوا بالأمراء المقربين لم تكن هناك فائدة، حتى أغدقوا على الرودكى و أنشد هذه الأبيات فى وصف حسن بخارى و تشويق الأمير نصر للسفر إليها:

-١-

نسيم جوى موليان يسرى و عطر الحبيب العطوف ينفج

-٢-

و رمال نهر آمو مع خشونتها تغدو حريرا تحت قدمي

-٣-

و يفيض ماء جيجون طربا بوجه الحبيب فيبلغ حقوى جوادنا

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٤٩

-٤-

اسعدى يا بخارى و عيشى طويلافان الملك مقبل ضيفا عليك

-٥-

الأمير سرو و بخارى بستان و السرو يمضى نحو البستان

-٦-

الأمير قمر و بخارى سماء و القمر يسرى إلى السماء

*** فلم يكن للأمير نصر بعد هذا قرار حتى يتم قراءة الأبيات، و انطلق، بحيث ركب دون أن يلبس خفه، و أثرى الرودكى بفضل هذه الأبيات بإنعام الأمراء.

و وجد الأمير نصر ذات يوم شاباً و سيما يعمل فى الطين، و كان نور العظمة يسطع من جبينه، فسأل عن اسمه و أصله و أمنه - فقال: اسمى أحمد و من نسل بنى الليث. فرق الأمير نصر لحاله، و لطفه و وهبه مالا، و زوجه بامرأة من أقربائه و بعث به أميراً على سيستان، و إمارة سيستان حتى الآن فى نسله . و الأمير أبو إلياس الذى كان فى بداية أمره عياراً استولى على كرمان قسراً، و ملك فيها سبعا و ثلاثين سنة، و خرج عليه الأهلون لظلمه و قهروه و ولوا الملك ابنه اليسع، و فر ما كان الكاكي من بلاد الديلم و ذهب إلى خراسان، و أراد أن يستولى عليها

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٥٠

بالقوة. فندب الأمير نصر إسفهلاره الأمير على فى عسكر لجب لحره، و كان الأمير نصر يوصيه عند رحيله بأن يعمل كذا و كذا وقت المعركة، و كان وجه الأمير على يتجهم أثناء الحديث، و لكنه تحمل حتى أتم الأمير نصر كلامه، فخرج (أى الأمير على) و كان داخل قميصه عقرب لدغه فى سبعة عشر موضعاً، فأبلغوا الأمير نصر هذه الحالة فقال: لم لم تتكلم قبل هذا- فقال: إذا تأوه العبد فى حضرة الأمير من لدغه عقرب و ترك الأمير فى أثناء الكلام، فكيف يتحمل فى غيبه الأمير و طأه السيف القاطع من أجله؟ فلاطفه الأمير نصر لهذا الكلام، فذهب الأمير على و قتل ما كان كاكي فى الحرب و هزم جيشه، و قال للكاتب إعرض حال ما كان كاكي فى حضرة الأمير بلفظ قليل و معنى غزير، فكتب الكاتب: (أما ما كان صار كاسمه) و كان ذلك سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة (٩٤٠ م). و قد حكم الأمير نصر مدة ثلاث و ثلاثين سنة و ثلاثة شهور حتى قتل فى الثانى عشر من رمضان سنة ثلاثين و ثلاثمائة (٩٤١ م).

وقد صار الأمير الحميد نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان ملكا بعد أبيه، و جرت بينه وبين عمه إبراهيم بن أحمد محاربات من أجل التنازع على الملك. وانتصر الأمير نوح فى النهاية و ملك إثنى عشرة سنة و سبعة أشهر و سبعة أيام، و رحل عن الدنيا فى التاسع عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث و أربعين و ثلثمائة (٩٥٤ م)، و قد وصل الپتکين فى زمانه إلى الإمارة. و تربع عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن سامان فى الملك بعد أبيه و ملك سبع سنوات و نصف سنة، و سقط فى الميدان أثناء عدو حصانه، و مات بذلك فى منتصف شوال سنة خمسين و ثلثمائة (٩٦١ م) و فى عهده تولى الپتکين إمارة خراسان و اجتمعت له أملاك لا حصر لها.

الأمير السديد منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل ابن أحمد بن أسد بن سامان:- تشاور الأمراء بعد أبيه فى أمر الملك، و استأذنوا

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٥١

الپتکين الذى كان أكبر الأمراء فىمن يختاره للملك، و لما كان منصور شابًا حدثا فقد رد الپتکين و اختار عمه، و قبل أن يصل رد الپتکين إلى الأمراء، و لوا منصورا الملك، و صار الپتکين لديه متهما. و كان الپتکين يتودد إليه بالتحف و الرسائل فلم يجد، و بعد ست سنوات استدعى الپتکين إلى بلاطه فعلم الپتکين بأن استدعاه لا يبشر بخير، و لكنه ذهب مضطرا، و فى الطريق تحدث مع الأمراء على سبيل الامتحان فى الخروج على منصور، فخالف الأمراء جميعا الپتکين و رخوا حق النعمة، فدعا عليهم و ودعهم و بعث بهم إلى الحضرة و مضى لطيته مع ثلاثة آلاف غلام و قصد غزنین (غزنه) فأحل الأمير منصور أبا الحسين سيمجور محله فى خراسان، و بعث به فى عشرة آلاف فارس لحرب الپتکين، و تقاتلوا معه على باب بلخ و انهزموا، و مضى الپتکين إلى غزنین، و لم يكن صاحب غزنین ليسمح له بدخولها، فحاصر الپتکين غزنین حتى سلموا المدينة صاغرين، و صار ملكا على غزنین. ثم عاد الأمير منصور فبعث بثلاثين ألف فارس لمحاربتة فهجم عليهم الپتکين بثلاثة آلاف فارس و هزمهم و انصرف الأمير منصور عن قتاله. و اشتاق خلف بن أحمد السيستانى إلى زيارة الحجاز و أقام صهره طاهرا بن الحسين مقامه و ذهب إلى الحج و حين عودته لم يسمح له صهره بدخول المدينة، فلجأ خلف إلى الأمير منصور فأمده الأمير منصور بالعسكر فذهب خلف إلى سيستان بعسكر بخارى، فترك صهره المدينة و استولى خلف على سيستان و بعث بالجند إلى الأمير منصور فعاد طاهر بن الحسين و قاتل خلف و أخذ المدينة، فلجأ خلف ثانيا إلى الأمير منصور و أخذ العسكر، فلما وصل إلى سيستان كان طاهر قد مات و قام ابنه الحسين مقامه، و قاتل خاله. و لما ضاق ذرعا بعث برسالة إلى الأمير منصور و استأمنه ليذهب إلى حضرته و يلازمه، فأمنه الأمير منصور فترك سيستان لخلف.

و قد حكم الأمير منصور خمس عشرة سنة و قد أثر عنه العدل و الإنصاف و الخيرات و المبرات الكثيرة و توفى فى منتصف شوال سنة خمس و ستين و ثلثمائة (٩٧٥ م) و كان أبو على محمد بن البلعمى مترجم تاريخ ابن جرير الطبرى وزيره.

الأمير الرضى نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٥٢

ابن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان: تولى الملك بعد أبيه و أراد أن يولى الوزارة أبا الحسين العتبى، فتشاور مع أبى الحسين سيمجور الذى كان أمير الأمراء، فأجابه بأن العتبى متحل بجميع مزايا الوزارة و لكنه شاب، و لا يحمد الشباب فى الوزارة، فخالفه الأمير نوح و أسند الوزارة إلى أبى الحسين العتبى، و انضبطت بكفايته شئون الملك على أتم وجه، و فى الحقيقة لم يكن وزير مثله فى بلاط أى ملك، و بهذا السبب اغبرت العلاقة بين العتبى و سيمجور، فسعى الوزير غاية السعى حتى وجد حسام الدولة تاش الذى كان من مماليك أبيه السبيل إلى الإمارة فى خدمة الأمير نوح، و أسند الحجابة إلى فائق. و تمرد خلف بن أحمد فى سيستان على الأمير نوح و امتنع عن أداء الخراج، فبعث الأمير نوح أيضا بابن أخته الحسين ابن طاهر لقتاله، و بعد المعركة لجأ خلف إلى قلعة أرك و حاصره الحسين بن طاهر، و ظل محاصرا سبع سنوات، و لم يلح النصر، و لهذا السبب نقصت هبة السامانيين فى القلوب. و كان أبو

الحسين سيمجوز بيدى الشماتة، فعزله الأمير نوح من إمارة خراسان، و فوضها إلى تاش، و بعث سيمجور لحرب خلف، فاتفق أبو الحسين سرًا مع خلف و قررا فى الظاهر أن يجلو خلف عن تلك القلعة إلى مكان آخر و يسلمها له، ففعلوا هكذا، و كان أبو الحسين (سيمجور) يرى أن السبب فى انتقاص حرمة هو أبو الحسين العتبى، فاتفق مع فائق و بعثا بجماعة حتى قتلوه ليلا حين جاء لمدد الديلم من بخارى إلى خراسان، و امتلأت خراسان بالفتنة، و قامت الحرب و الفتنة فى كل مكان و أخيرا استقروا على أن تكون نيسابور لتأش و بلخ لفائق و هرى (هراة) مع قهستان لأبى الحسين سيمجور. و ذات يوم كان أبو الحسين سيمجور يباشر سرية فى بستان فمات وقت الإنزال، فصار ابنه أبو على أميرا فى مكانه، و ولاه نوح بن منصور إمارة خراسان، و جرت بينه و بين تاش حروب. و تحول تاش عن السامانيين بسبب عزله و قتل الوزير ابن العتبى، و لجأ إلى فخر الدولة الديلمى، فاحتفى به فخر الدولة و سلمه كركان و ذهب هو

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٥٣

إلى الرى و ظل تاش حتى سنة تسع و سبعين و ثلاثمائة (٩٨٩ م) حاكم كركان.

فلما توفى ثار الجرجانيون و انشغل الخراسانيون بالمقاومة و ظهرت فتنة عظيمة و جرى قتل عام. فبعث فخر الدولة إلى أبى على العارض لمعاونته، و قتل من الجرجانيين ثلاثة آلاف رجل كانوا رأس الفتنة، و لما ذهب تاش عن خراسان استقرت الإمارة لأبى على سيمجور، فخافه الأمير نوح و أعطى إمارة هرى (هراة) لفائق و جرت حرب بين أبى على و فائق، و انهزم فائق و أسرع إلى الحضرة فى بخارى دون إذن، فخشيه نوح و بعث يكتوزن و أبج الحاجب لحربه، و ذهب فائق بعد الحرب منهزما إلى بلخ و بقى هنالك مدة، فبعث أبو على سيمجور إلى الحضرة ببخارى، و ذكر حقوق خدمته على الأسرة السامانية و طلب إمارة خراسان، فقبل الأمير نوح ملتسمه، و أعطاه إمارة خراسان و ارتفع شأنه، و أصبح له شأن عظيم. فطمع فى الملك و تحول عن السامانيين و لجأ إلى بغراخان من نسل أفراسياب، و عرضه على طلب ملك السامانيين. و قرر أنه حين يستتب له الملك يعطى ملك خراسان لأبى على سيمجور، فتوجه بغراخان إلى بخارى و أرسل نوح أبج الحاجب فى جيش عظيم لحرب بغراخان، و قد وقع أبج أسيرا فى يد بغراخان و انهزم جيشه. فاضطر نوح بن منصور إلى استمالة فائق و استدعاه و أرسله لحربه، فاتفق فائق سرًا مع بغراخان، و عاد منهزما من سمرقند و تعقبه بغراخان إلى بخارى فلاذ نوح بن منصور بالفرار و ذهب إلى جرجانية، و كان المأمون بن محمد الفريغونى واليا عليها فاحتفى به و كذلك أو عبد الله الخوارزمى. و لما جاء بغراخان إلى بخارى استقبله فائق و تمكن بغراخان على سرير بخارى، و بعث بفائق إلى بلخ، أما أبو على سيمجور فلم تتحقق له منه رغبة، و لم يظفر بأكثر من لقب إمارة الجيش. و قد طلب نوح بن منصور و هو فى خوارزم مددا من أبى على سيمجور، و كان يرجوه فى غير جدوى، إلى أن من الله عليه و أبلغه العرش دون مدد، و كان سبب ذلك أن بغراخان مرض و عزم على الرحيل إلى التركستان فمات فى الطريق، فجاء نوح بن منصور إلى دار الملك، فأراد فائق أن يزعيجه قهرا فذهب إلى حربه، و انهزم فاتصل بأبى على سيمجور

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٥٤

و اتفقا معا على حرب نوح بن منصور، و لما عادى الأمراء القدامى نوحا بن منصور كان من اللازم أن يتصل بغيرهم، فدعى الأمير سبكتكين فتوجه مع ابنه محمود إلى الحضرة ببخارى، و سارا لحرب فائق و سيمجور. و كان لدى الجانبين حشد كبير، و كان سيمجور و فائق من حيث الشوكة و رجال القتال أفضل، و لكن التوفيق كان حليف نوح بن منصور، و قد انصرف دارا بن قابوس عن سيمجور و توجه إلى نوح، فخافه أبو على سيمجور و انهزم، و لجأ هو و فائق إلى فخر الدولة الديلمى، فاحتفى بهما حفاوة الملوك، و ترك لهما جرجان، فأراد سيمجور أن يخرج على الديلم فى جرجان و يستولى عليها، و بهذه الطريقة يتجنب إلى نوح بن منصور، فمانع فائق و قال إن هذا لا يكون، و نذم عند الجميع. و أعطى الأمير نوح إمارة خراسان للأمير سبكتكين و لقبه بناصر الدين، و لقب ابنه بسيف الدولة، و كان ذلك فى سنة أربع و ثمانين و ثلاثة ثمانية (٩٩٤ م). فذهب ناصر الدين سبكتكين إلى هرى (هراة) و سيف الدولة إلى نيسابور. فجاء أبو على سيمجور و فائق لحربه (أى لحرب سيف الدولة) و انهزم أمامهما و ذهب إلى أبيه، و ذهب كل منهما لحربهما

من طريق و حاصرا أبا على سيمجور وفائقا و هزماههما، و فر سيمجور وفائق إلى قلعة كلاب و بعثا بشفيح إلى نوح بن منصور، فقال نوح بن منصور: ليذهب أبو على سيمجور إلى جرجانية عند مأمون الفريغونى و يأت فائق إلى الحضرة، فلم يشم فائق ريح السلامة من أبي على سيمجور فى تلك المفارقة، فقصد جرجانية فلما بلغ «هزار اسب» قبض على أبي عبد الله خوارزمشاه و قتله و آل ملك خوارزم إلى مأمون، فكتب إلى نوح بن منصور و طلب أن يهبه دم أبي على سيمجور، فأجابه نوح إلى طلبه، و استدعاه إليه (أى أبا على سيمجور) ثم نقض عهده و قتله. و حرض فائق إيلك خان على قتال نوح بن منصور، فقصد

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٥٥

إيلك خان بخارى، و لكن لم تحدث حرب، و اصطلاحا على أن تكون إمارة سمرقند لفائق. و مات نوح بن منصور فى الثالث عشر من رجب سنة سبع و ثمانين و ثلاثمائة (٩٩٧ م) فى بخارى.

و قد تولى أبو الحارث منصور بن نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح ابن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان الملك بعد أبيه و حكم سنة و سبعة أشهر، و ولى فائقا الإمارة و أبا المظفر العتبى الوزارة، فاتصل جماعة من أركان دولته بأيلك خان، فقصد بخارى، ففر أبو الحارث و دخلت بخارى فى حوزة إيلك خان، و أقام هنالك شحنة، فذهب فائق إلى أبي الحارث و شجعه، فذهبا و حاربا العسكر الإيلكية فى بخارى و هزماههم، و عاد أبو الحارث إلى مملكته و ملكه، و أعطى بكتوزن إيالة خراسان فحارب أبو القاسم سيمجور بكتوزن طمعا فى إيالة خراسان و ذهب منهزما إلى الديلم فى جرجان، فلاطفه فخر الدولة و بقى هنالك حتى توفى فخر الدولة، فأحسن رعايته مجد الدولة رستم و أمه سيده.

و لكنه كان يهوى خراسان، و عزم مرة أخرى على حرب بكتوزن، فانهمز أمامه و ذهب إلى قهستان، و جاء سيف الدولة محمود إلى خراسان لمحاربة بكتوزن، فترك له بكتوزن خراسان و ذهب إلى أبي الحارث، فجاء أبو الحارث لحرب سيف الدولة محمود. و مع ما كان يستظهر به سيف الدولة من القوة و الجند، لم يرتض حرب ولى نعمته، فعاد و ذهب إلى غزني (غزنه)، فلاطف أبو الحارث بكتوزن و لقبه بسنان الدولة و عاد. و خرج بكتوزن و فائق على أبي الحارث فى الطريق، و قبضا عليه معا و سملا عينيه فى الثامن عشر (....) سنة تسع و ثمانين و ثلاثمائة (٩٩٨ م).

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٥٦

و انتقل الملك إلى عبد الملك (بن) نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح ابن نصر بن أحمد بن إسماعيل بعد أخيه، و قد تولى الملك ثمانية أشهر و سبعة عشر يوما إلى أن جاء سيف الدولة محمود محاربا لفائق و بكتوزن انتقاما لأبى الحارث و هزمهما و استولى على خراسان. و قد فرا إلى ماوراء النهر و تحالف فائق مع إيلك خان و جاء إيلك خان مع طاهر لحرب عبد الملك و قبض على أمرائه و أقاربه، فاضطر عبد الملك إلى الفرار و استولى إيلك خان على ماوراء النهر فى الثانى و العشرين من ذى الحجة سنة تسع و ثمانين و ثلاثمائة (٩٩٨ م) و دالت دولة السامانيين.

و من سلالتهم المستنصر إسماعيل بن نوح، أخو عبد الملك، و قد فر من حبس إيلك خان و ذهب إلى خوارزم، فاجتمع عليه جيش و أرسل فى المقدمة أرسلان يالو فى عسكر لجب، و حارب فى سمرقند جعفر تكين أبا إيلك خان و قد أسر هو و جماعة من الأمراء على يد جيش السامانيين، و قد حبسهم إسماعيل جزاء على حبس أقاربه و قصد بخارى و حارب الشحنة الإيلكية، و استولى على عرش بخارى، فجاء إيلك خان لحربه و ذهب إلى بخارى و لم يكن لإسماعيل طاقة بالقتال، فذهب من بخارى إلى نيسابور، فانضم إليه أبو القاسم السيمجورى و حاربا الأمير نصرا بن سبكتكين ففر منهم نصر، فجاء سيف الدولة محمود مددا لأخيه لمحاربة إسماعيل، فلجأ إسماعيل إلى قابوس بن و شمكير، فاحتفى به قابوس كثيرا و قال:

إن مملكة الرى بلا ملك فيجب أن تذهب إلى هنالك. فذهب إسماعيل إلى هنالك فى صحبة منوچهر (منوتشهر) و دارا ابنى قابوس. و بخداع سيده ملكة الرى عاد و قصد نيسابور. فترك له الأمير نصر المدينة و ذهب، و جاء بعسكر و تحاربا فانهمز إسماعيل، و لهذا

السبب قتل أرسلان يالو أمير الجيش، فانفض من حوله العسكر، فهدأهم أبو القاسم سيمجور و ذهبوا مرة أخرى لحرب الأمير نصر، فأسر أبو القاسم

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٥٧
 سيمجور فى تلك الحرب وفر إسماعيل و التجأ إلى الغز، فأمدته الغز و حاربوا إيلك خان فى بخارى و انتصروا، و استولى إسماعيل على بخارى ثم خشى الغز بعد ذلك ففر من بينهم ليلا، و أطلع سيف الدولة محمودا على حاله و كتب له هذين البيتين:
 أنت خير من العين التى أحللتها قلبى و أنت خير من القلب الذى تخلى عنى سريعا
 و أحسن من الروح التى لم أفد منها قطو قد رأيت الجميع و جربتهم فأنت أفضل منهم .
 *** فرق له سيف الدولة محمود و سار لنجدته إلى بخارى. و حارب حاميه إيلك خان و أخضع بخارى لإسماعيل، و ذهب لحرب إيلك خان فانهزم أمامه إيلك خان و استتب له الملك و استهان بأمر العدو و بعث بالعسكر إلى بخارى. فاعتنم إيلك خان الفرصة و جاء لحربه، ففر إسماعيل و عبر جيحون دون سفينته، و فى ربيع الأول سنة خمس و سبعين و ثلاثمائة (٩٨٥ م) قتل فى ولاية مرغبار (مرغ و بار) على يد أعراب بنى بهيج.

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٥٩

كشافات بأسماء الأعلام و الأماكن و القبائل و الكتب الوارد ذكرها فى كتاب تاريخ بخارى

إشارة

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٦١

كشاف بأسماء الأعلام

آبج الحاجب: ١٤٥

إبراهيم (صاحب المقنع): ٩٤

إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل السامانى - أبو إسحق: ١٢٩، ١٤٢

إبراهيم بن خالد بن بنيات - أبو إسحق: ٢٥

إبراهيم سيمجور (أمير نيسابور): ١٢٩

إبراهيم بن طمغاج خان (أبو شمس الملك): ٧٦

أبروى: ٢٠

ابن الأثير: ٩٤

ابن أيوب بن حسان (من قواد قتيبة و ابن أمير بخارى): ٨٠

ابن جرير الطبرى: ١٤٣

ابن خلكان: ٩٤

ابن سينا - الحسين بن عبد الله بن الحسين بن على بن سينا - أبو على

أبو إسحق بن إبراهيم: ٢٦

أبو الأشعث: ١١٢، ١١٤، ١١٥

- أبو إلياس - (الأمير): ١٣٩
- أبو بكر الصديق (أمير المؤمنين): ٢١، ٥٩
- أبو جعفر الدوانيقي (أمير بخارى): ٨١، ٩٤، ٩٥
- أبو حاتم (هاشم) اليسارى (من أغنياء بخارى): ١١٢
- أبو الحارث - منصور بن نوح
- أبو الحسن العارض: ٢٦، ١٤٥
- تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٦٢
- أبو الحسن فائق الخاص - فائق الخاص
- أبو الحسن الميدانى: ٨٧
- أبو الحسن النيسابورى - عبد الرحمن بن محمد النيسابورى
- أبو الحسين سيمجور: ١٤٣، ١٤٤
- أبو الحسين العتبى: ١٤٤
- أبو حفص الكبير البخارى - الإمام: ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٠٩
- أبو داود (أمير بلخ): ١١٨
- أبو ديم حازم السدوسى: ١٧
- أبو ذر (قاضى بخارى و وزير الأمير الحميد) - محمد بن يوسف البخارى
- أبو زكريا: ١٢٧
- أبو العباس (أمير طبرستان): ١٢٥
- أبو العباس بن الفضل بن سليمان الطوسى (أمير خراسان): ٥٥، ٥٦
- أبو عبد الله بن أبى حفص الكبير البخارى - الفقيه: ٨٣، ١٠٨
- أبو عبد الله الخوارزمى: (خوارزمشاه) ١٤٥، ١٤٦
- أبو عبيد الله بن الجيهانى (أبو عبد الله الحيانى) - الوزير: ٧٥
- أبو على بن أبى الحسين سيمجور: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦
- أبو على الأصفهانى: ١٢٩
- أبو الفضل بن محمد بن أحمد المروزى السلمى - الفقيه (صاحب المختصر الكافى): ١٨
- أبو القاسم سيمجور: ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩
- أبو محمد بخار خداة: ١٢
- أبو مسلم الخراسانى: ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٩١، ٩٥، ٩٩
- أبو المظفر العتبى: ١٤٧ (و انظر: أحمد بن الحسن العتبى)
- أبو يوسف: ١٢١
- أحمد (الحكيم): ٩٧
- أحمد (من بنى الليث): ١٤١
- تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٦٣

- أحمد بن إبراهيم البركدي: ١٨
أحمد بن أسد بن سامان خداة: ١٠٥، ١٠٦، ١٣٨
أحمد بن إسماعيل الساماني - الأمير الشهيد: ١٨، ١١٦، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٩
أحمد بن الحسن العتبي - (الوزير): ٤٤
أحمد بن خالد (أمير بخارى): ٥٧
أحمد بن خضر بن إبراهيم طمغاج خان: ٤٩
أحمد بن عبد الله الخجستاني: ١٣٨
أحمد بن فريغون (أمير الكوز كانية - الجوز جانية): ١١٨
أحمد كدرخينه (خينه) - (دهقان في محلة كاخ ببخارى): ٨٠، ٨١
أحمد بن محمد الليث (صاحب الشرطة): ٢٦
أحمد بن محمد بن نصر القباوي - أبو نصر (مترجم الكتاب إلى الفارسية):
٥، ١٥، ٢٩، ١١٥، ٣٩، ٤١، ٥١، ٥٥، ٧٤، ٨٧، ١٠٤، ١٣٠
أحمد بن موسى بن مرزوق: ١١٥
أحمد بن نصر: ٦١، ٩٤
أحمد بن نوح بن نصر الساماني: ٣٤
أحمد بن يحيى بن أسد الساماني - أبو العباس: ١٢٧
أرسلان خان بن محمد بن سليمان - الملك: ٣٠، ٣٥، ٤٢، ٤٩، ٥٧، ٧٦، ٧٧، ٧٨
أرسلان يالو: ١٤٨
إسحق بن إبراهيم بن الخيطي: ١٧
إسحق بن أحمد الساماني: ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٧
أسد بن سامان خداة: ٨٧، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٨
أسد بن عبد الله القسري (أمير خراسان): ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٥
إسماعيل بن أسد بن سامان خداة: ٨٧
إسماعيل بن أحمد الساماني - الأمير الماضي، أبو إبراهيم: ٩، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٧، ٥٦، ٧٥، ٧٧، ٨٧، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩،
تاريخ بخارى، نرشقى / تعريب امين عبد المجيد بدوي - نصرالله مبشر طرازي، ص: ١٦٤
١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٨، ١٣٩.
إسماعيل بن نوح - المستنصر الساماني: ١٤٦، ١٤٧
الأشعث بن محمد بن محمد (مبعوث الأمير الرشيد إلى خراسان): ١٣١، ١٣٢
الإصطخري: ١٠، ٣٣، ٣٩
افراسياب: ٧، ٣٢، ٣٣، ٤١، ١٤٥
البتكين (القائد): ٤٢، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣
إلياس بن أحمد بن سامان خداة: ١٠٥، ١٣٨
أليسع بن أبي الياس - أمير كرمان: ١٤١

الإمام البخارى - محمد بن إسماعيل الجعفى - أبو عبد الله

الإمام الشافعى: ١٨

الأمير الحميد - نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى

الأمير الرشيد - نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى الأمير الرشيد أبو الفوارس - عبد

الملك بن نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح ابن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى

الأمير السديد - منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى الأمير السعيد أبو الحسن - نصر بن أحمد بن

إسماعيل السامانى الأمير الشهيد - أحمد بن إسماعيل السامانى

الأمير الماضى - إسماعيل بن أحمد السامانى

أوكيدى خان (أو قتاي خان): ١١

إيلك خان: ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩

*** بار تولد (المستشرق): ٦

باغى (من قواد الحكيم أحمد): ٩٧، ٩٩

براون - إدوارد (المستشرق): ١٣٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٦٥

بغرا خان (الملك): ١٤٥

بكتوزن (سنان الملك): ١٣٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨

بنيات بن طغشادة: ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٣

بهرام چوبين (تشوبين): ٨٧، ١٣٧

بياغو - قراجورين ترك

بيدون بخار خداة: ٢١، ٤١، ٤٦، ٦٧

پارس البيكندى: ١١٩

*** تاش - أبو العباس، حسام الدولة (القائد): ١٣٤، ١٤٤، ١٤٥

تيمور لنك: ١١٩

*** جبرائيل بن عمر بن طغرل خان: ٣٠

جبرائيل بن يحيى: ٩٨، ٩٩

جبريل: ٣٩، ٤٠

جعفر تكين: ١٤٦

جعفر بن محمد الرودكى - أبو عبد الله الشاعر: ١٤٠، ١٤١

جنيد بن خالد (أمير بخارى): ١٠١

*** چوبه (أمير مغولى): ١١

چنكيز خان: ٥، ٦، ١١، ١٩، ٤٣

*** حاجب (غلام المقنع): ١٠١

حاجى خليفه (صاحب كشف الظنون): ١٣٧

- الحجاج (وال أموى): ٦٩، ٧٢ تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى ؛ ص ١٦٥
 ن بن طاهر (أمير خراسان): ٨١
 حسن بن عثمان الهمداني: ١٧
 تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٦٦
 حسن بن علاء السغدى: ٨١، ٨٢
 حسن بن محمد بن طالوت: ٤٧
 الحسين بن طاهر بن (الحسين) الطائى: ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١٤٣، ١٤٤ الحسين بن عبد الله بن الحسين بن على بن سينا البخارى - أبو
 على، الشيخ الرئيس: ١٤ الحسين بن العلاء (صاحب شرطة الأمير إسماعيل): ١١١، ١٢٥
 الحسن بن محمد الخوارجى: ١٠٨، ١٠٩
 حسين بن معاذ: ٩٧، ٩٨
 حشرى (من قواد الحكيم أحمد): ٩٧
 حفص بن هاشم (وزير حسن بن طاهر أمير خراسان): ٨١، ٨٢
 حمد الله بن أبى بكر بن أحمد بن نصر المستوفى القزوينى: ١٣٧
 حمزة الهمداني: ٩٢
 حموك (رئيس طائفة): ٢٠
 حميد بن على (قائد الأمير السعيد): ١٢٧
 حميد بن قحطبة (أمير خراسان): ٩٦
 حنظلة البادغيسى - الشاعر: ١٣٦
 حيان: ٨٥
 حيان النبطى (أحد رجال قتيبة): ٧١، ٧٢، ٩١
 *** الخاتون (ملكة بخارى و أم طغشادة): ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ١٨ خالد بن جنيد (أمير بخارى): ٩٠
 خشوى (صديق الحكيم أحمد): ٩٩
 خشويه (الوزير): ٨٣، ٨٤
 خضر (بن إبراهيم طمغاج خان): ٤٩
 خلف بن أحمد السيستانى: ١٤٣، ١٤٤
 خنك خداة: ٣٣
 تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٦٧
 خوارزمشاه - محمد بن تكش، علاء الدين
 خوان سالار: ٢٩، ٣٠
 خير الدين الزركلى: ٤٨، ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٧
 الخيزران (أم هارون الرشيد و أخت غطريف بن عطا أمير خراسان): ٥٩
 خينه (كدر خينه المسمى فى الإسلام بأحمد): ٨٠، ٨١
 *** دارابن قابوس: ١٤٤، ١٤٦

ديميزون(١٤٧، ١١٣، ١٠٠، ٩٨، ٩١، ٦٣، ٦١، ٥٩، ٥٢، ٣٥، ٣٣، ٢١): (Desmaison)

*** رافع بن الليث: ١٠٥

رافع بن هرثمة: ١٠٨، ١١٣، ١١٤

رستم - مجد الدولة: ١٤٧

رضازاده شفق (الدكتور): ١٣٨

الرودكى (الشاعر) - جعفر بن محمد الرودكى، أبو عبد الله

*** زنكى على - الأمير ٤٢

زياد بن صالح (قائد أبى مسلم): ٩١، ٩٢، ٩٣

*** سامان: ١٣٥

سامان خداة: ٨٦، ٨٧، ١٠٥، ١٣٧

سبكتكين (الأمير): ١٤٦

سعد بن خلف البخارى (قاضى بخارى): ٥٦

سعيد بن خلف البلخى: ١٧

تاريخ بخارى، نرشقى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٦٨

سعيد الحرشى (أمير هراة): ١٠٣، ١٠٤

سعيد بن عثمان (أمير خراسان): ١٩، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٣

سغديان (أمير السغد): ٩٩

سكان بن طغشادة: ٢١

سلمان الفارسى: ٣٩

سليمان القرشى: ٩١، ٩٢

سليمان الليثى: ٦٤

السمعانى (صاحب كتاب الأنساب): ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٥٢، ٨٦، ١١٠، ١٣١ سنان الدولة - بكتوزن

سهل بن أحمد الداغونى البخارى: ٢٩

سنجر (السلطان): ٤٢

سوناس تكين (أمير): ٨٢

سياوش بن كيكوس: ٧، ٣٢، ٣٣، ٤١

سيده (أم مجد الدولة رستم): ١٤٧، ١٤٨

سيبويه بن عبد العزيز البخارى النحوى: ١٧

سيف الدولة (محمود): ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩

سيما الكبير (من موالى والد الأمير إسماعيل السامانى): ٤٧، ١١٥، ١١٦

*** شاپور (من أبناء كسرى): ٥٢

شاهپور (الملك): ٣١

شداد الظالم (شداد بن عاد): ٣٦

شريك بن حريث (عامل بخارى): ٨٧

شريك بن الشيخ المهري: ٩١، ٩٢، ٩٣

شمس الدين سامى: ١١، ١٥، ١٩، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٦٩

شمس الملك - نصر بن ابراهيم طمغاچ خان

شهاب (الوزير): ٤٣

الشهرستاني: ٩٤

شير كشور: ٢٠، ٢١

شيفر، شارل (١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٢، ١٠٧، ٩٠، ٧٩، ٧٨، ٦٦، ٦١، ٥٧، ٥٤، ٥٣، ٣٧، ٢١، ٦): (Ch. Schefer)

١٢٢، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٧، ١٤٨

طاهر بن الحسين: ١٠٦، ١٤٣، ١٤٨

طاهر ذو اليمينين: ١٣٨

طرخون (ملك السغد): ٦٦، ٧١، ٧٢

طغرل بيك، كالارتكين: ٣٠، ١٠١

طغشادة (بخار خداة): ٧، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٤١، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٦٢، ٦٣، ٧٣، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠

طلحة بن هبيرة الشيباني: ٨٥

طهماسب الثانى الصفوى (الشاه): ١٢

طهماسب قلى خان: ١٢

***عالم خان (أمير بخارى): ١٢، ١٣

عامر بن عمر بن عمران (قاضى بخارى): ١٧، ٩٧

عباس الثالث (الشاه): ١٢

العباس بن جبرائيل: ٩٩

عبد الأحد خان (أمير بخارى): ١٣

عبد الله بن إسكندر الشيباني: ١١

عبد الله بن حازم (أحد وجوه عسكر سعيد بن عثمان أمير خراسان): ٦٣، ٦٤، ٦٨ عبد الله بن خودان (أحد رجال مسلم بن زياد أمير

خراسان): ٦٧

عبد الله بن زياد (القائد العربى): ٨

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٧٠

عبد الله بن طاهر: ١٣٨

عبد الله بن عمرو: ٩٥

عبد الله بن مبارك: ١٧

عبد الله بن مسلم: ١١٦

عبد الجبار بن حمزة: ١١٠، ١١١

- عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي: ٩٥
- عبد الجبار بن شعيب (أمير بخارى): ٩١
- عبد الرحمن بن محمد النيسابورى - أبو الحسن (صاحب كتاب خزائن العلوم):
٥، ١٨، ٢٧، ٣٨، ٤١، ٥٥
- عبد العزيز خان: ١٢
- عبد العزيز بن الصدر الإمام الحميد برهان الدين عبد العزيز: ١٦
- عبد العزيز بن مازة - برهان الدين (حاكم بخارى): ٥
- عبد المجيد بن إبراهيم النرشخى: ١٨
- عبد الملك بن نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانى - الأمير الرشيد، أبو الفوارس: ٤٤،
١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٨، عبد الملك بن هرثمة (أمير خوارزم): ٩١
- عبيد الله بن زياد (أمير خراسان): ٦٢، ٧٣
- عبيد الله بن محمود الشيبانى: ١١
- عصمة بن محمد المروزى: ١١٠
- عطا - ملك اليمن: ٥٩
- على (أسفهلار الأمير نصر): ١٤٢
- على بن أبى طالب (أمير المؤمنين): ٩١
- على بن أحمد: ١٢٠
- على بن الحسين: ١١٧، ١١٨
- على بن سروس (قائد عمرو بن الليث): ١١٨، ١١٩
- تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٧١
- على بن محمد (أحمد) القزوينى: ١٢٩
- عمرو بن الليث: ١٠٧، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣ عمرو السوبخى: ٩٦
- عيسى بن موسى التيمى المعروف بغنجانار: ١٧
- *** غسان بن عباد: ١٠٦
- غظريف بن عطا (أمير خراسان): ٥٩، ٦٠
- غياث الدين محمد (الوزير): ١٣٥
- *** فائق الخاص - أبو الحسن: ١٣٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨ فخر الدولة الديلمى: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧
- الفضل بن أحمد المروزى: ١١٠
- الفضل الخطاب: ٨٣
- الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى (أمير خراسان): ٧٥
- *** قابوس بن وشمكير: ١٤٨
- قان (أمير مغولى): ١١
- قتيبة بن طغشادة (بخار خداة): ٢٤، ٢٥، ٩٢

- قتيبة بن مسلم الباهلي (القائد العربي): ٨، ١٩، ٢١، ٢٤، ٣٢، ٣٤، ٥٠، ٥٢، ٥٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٠، ٨٥
- قثم بن عباس (شاه زنده): ٦٤، ٦٥
- قدر خان جبريل بن عمر بن طغرلخان - طغرل بيك الملقب بكولارتكين
- قراجورين ترك (بياغو): ٢٠
- قراچه بيك: ٤٣
- قريحة (طبيب في بخارى): ٩٠
- قيدو مسعود بك (الأمير): ١١
- تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٧٢
- *** كانا بخار خداة (ملك بخارى): ٥٩
- كدرخينه أحمد - خينه
- كردك (من قواد الحكيم أحمد): ٩٧، ٩٩
- كسرى: ٥٢
- كورخان: ٤٢
- كورمغانون (الملك، ابن أخت فغفور الصين): ٧١، ٧٢
- كولارتكين (من قواد المقنع): - طغرل بيك
- كيخسرو (الملك): ٣٢، ٣٣
- *** ليكهسن (المستشرق الروسى): ٦
- *** ماخ (الملك الذى أقام سوق ماخ): ٣٨
- ما كان الكاكى: ١٣٩، ١٤٠
- المأمون (الخليفة): ١٠٥، ١٠٦، ١٣٨، ١٤٦
- المأمون بن محمد الفريغونى: ١٤٥
- مجد الدولة رستم - رستم، مجد الدولة
- محمد (النبي عليه الصلاة والسلام): ١٥، ٣٩، ٤٠، ٧٩، ٨٤، ٩١، ٩٥ محمد بن إبراهيم - أبو الحسن (قائد نوح بن منصور): ١٣٤
- محمد بن أبى بكر: ٧٦
- محمد بن أحمد البخارى الغنجرى - أبو عبد الله: ٥
- محمد بن أحمد الجيهانى - أبو عبد الله (الوزير): ١٢٧، ١٣٤
- محمد بن إسماعيل الجعفى - أبو عبد الله المعروف بالإمام البخارى: ١٤
- محمد بن البعلمى - أبو على: ١٤١
- محمد بن تكش - علاء الدين خوارزمشاه: ٥، ٦، ٤٢، ٤٣، ٥٧
- محمد بن جرير الطبرى: ٩٤
- تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٧٣
- محمد بن جعفر النرشخى - أبو بكر (مؤلف الكتاب): ٥، ١٠، ١١، ١٨، ٢٣، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٨، ٥٠، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٧٣، ٧٤، ٨٠، ٨٧
- ٩٤، ١٠١، ١٠٣، ١٣٠، ١٣٧، ١٤٠

محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني - الفقيه الحنفي: ٨٢

محمد خوارزمشاه - محمد بن تكش - علاء الدين خوارزمشاه

محمد رحيم أتالق (أول أمراء آل منغيت): ١٢

محمد بن زفر بن عمر (ملخص الكتاب من ترجمته الفارسية): ٥، ١٥

محمد بن سلام البيكندی - الزاهد العالم: ٨٤

محمد شاه: ١٢١

محمد بن صالح الليثي: ٨٧

محمد بن طالوت الهمداني: ٨٣

محمد بن طاهر: ٢٩

محمد بن عبد الله بن طلحة الطاهري (أمير خراسان): ٥٧

محمد بن عبد الله بن عزيز (وزير نوح بن منصور): ١٣٤

محمد بن عبد الرزاق: ١٣٢

محمد بن علي بن سروش: ١١٩

محمد بن علي النوجابادي - الإمام الواعظ: ٣٩

محمد بن عمر: ١١٠

محمد بن الليث (القائد): ١١٩

محمد بن منصور بن هلجد بن ورق: ٥٦

محمد بن نوح بن أسد: ١١٠

محمد بن هارون - أبو علي: ١٠٣، ١٢٠

محمد بن واسع: ٣٢

محمد بن يوسف البخاري - أبو ذر - الوزير: ١٨، ١٢٩

محمود بن سبكتين (سيف الدولة): ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازي، ص: ١٧٤

مخلد بن الحسين - (أمير برزم): ٩١

مخلد بن عمر: ١٧

مدرس رضوى: ٦، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٧، ٤٤، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٨٩

٩٠، ٩٦، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤ المستعين بالله بن المعتصم

(الخليفة): ٤٧

مسعود قلع طمغاج خان - ركن الدولة (الخاقان): ٥٧

مسلم بن زياد بن أبيه (أمير خراسان): ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨

المسيب بن زهير الضبي (أمير خراسان): ١٠١

مظفر الدين شاه (أمير بخارى): ١٢

معاذ بن مسلم: ٩٩، ١٠٠

- معاوية بن أبي سفيان (الخليفة): ٨، ٢١، ٦٢
المعتضد بالله (الخليفة): ١١٦، ١١٧، ١٢٢، ١٣٨
المعتمد بالله (الخليفة): ١٣٨
مقاتل بن سليمان القرشى: ٨٥
المقتدر (الخليفة): ٢٥
المقنع - هاشم بن حكيم
الملك المظفر (الأمير السديد) - منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد ابن إسماعيل الساماني
ملكشاه: ٤٩
منصور بن إسحق بن أحمد - أبو صالح: ١٢٧
منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني - الملك المظفر، أبو صالح، الأمير السديد: ٤٤، ٤٥، ١٣٢،
١٣٣، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٣
منصور بن نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر - الأمير السديد: ٧٨، ١٣٤، ١٤٧، ١٤٨
تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٧٥
منصور قراتكين (قائد الأمير الحميد): ١١٩، ١٢٩
منوچهر بن قابوس: ١٤٦
المهتدى بن حماد بن عمرو الذهلى (أمير بخارى): ٥٦
المهدى (الخليفة): ٢٤، ٥٥، ٩٤، ٩٦، ٩٨
المهلب (أحد قواد مسلم بن زياد): ٦٦، ٦٧
الموفق بالله - أبو أحمد: ٢٩، ١١٠
*** نادر شاه أفشار: ١٢
ناصر الدين، سبكتكين: ١٤٤
النرشخى - محمد بن جعفر النرشخى - أبو بكر
نصر بن إبراهيم بن طمغاج خان - الملك شمس الملك: ٢٩، ٤٨، ٤٩، ٧٦، ٧٧ نصر بن أحمد بن أسد الساماني: ٩، ٢٥، ١٠٦، ١٠٧،
١٠٨، ١٠٩
١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٣٨
نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني - الأمير السعيد، أبو الحسن: ٤٤، ٧٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢
نوح بن أسد بن سامان خداة: ١٣٦
نصر بن سيار (والى خراسان): ٢١، ٢٤، ٨٩، ٩٠
نصر بن سبكتكين - الأمير: ١٤٦
نصر بن طمغاج خان - (شمس الملك) - نصر بن إبراهيم بن طمغاج خان نعيم بن سهل: ٩٧
نوح بن أسد بن سامان خداة: ١٠٥، ١٠٦
نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني - الأمير الرشيد، الأمير الرضى أبو القاسم: ١٣٤، ١٤٣،
١٤٥، ١٤٧

- نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني - الأمير الحميد، أبو محمد: ٥، ١٥، ٥٠، ٧٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٤٢، ١٤٥
- تاريخ بخارى، نرشخی / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٧٦
- النيسابورى أبو الحسن - عبد الرحمن بن محمد النيسابورى
- *** هارون الرشيد (الخليفة): ٥٥، ٥٩، ٧٥، ١٠٥
- هارون بن سياوش: ٩٠
- *** هاشم بن حكيم - المقنع: ٢٤، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٣ هرثمة بن أعين: ١٠٥
- هشام بن عبد الملك بن مروان (الخليفة): ٨٩
- *** الواثق بالله - الخليفة: ١٠٦
- واصل بن عمرو (أمير بخارى): ٨٩
- وردان خداة (ملك وردانه): ٢٤، ٥٢، ٧١
- ورقاء بن نصر الباهلي (أمير بيكند): ٧٠
- *** ياقوت الحموى: ٢١، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٩، ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٧٠، ٨٧، ٩٣، ١١٣، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٦
- يحيى بن أحمد بن أسد - أبو زكريا: ١١٠
- يحيى بن أسد بن سامان خداة: ١٠٥، ١٣٨
- يحيى بن نصر: ٨٣
- يزيد بن غورك (ملك السعد): ٥٦
- يزيد بن معاوية: ٦٥
- يعقوب بن أحمد: ١١٣
- يعقوب بن الليث الصفار: ٩، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠
- ***
- تاريخ بخارى، نرشخی / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٧٧

كشاف بأسماء الأماكن

- آسيا الوسطى: ١٢، ١٤، ١٨، ١٩
- آموى: ٩٩ (انظر أيضا جيحون)
- أبيورد: ١٧
- أربنجن: ١٠٠
- أرقود: ٢٧
- أروان: ٥٣
- استيجاب: ١١٣
- اسكجكت: ٢١، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١
- أصفهان: ١٢، ١٣١
- أفشنة: ٣١

أفغانستان: ١٠، ١٢، ١٣، ٤٣

أوربا: ١٢

إيران: ١٠، ١١، ١٢، ٣١، ١٣٩

أيسوانة: ٢٠

*** باب - در، دروازه

باب إبرهیم (دروازه إبرهیم): ١٠، ٧٨

باب بنی أسد (در بنی أسد) من أبواب بخاری كان یسمى فی الجاهلیة باب مهرة (در مهرة): ٨٢

باب بنی سعد (در بنی سعد) - بیخاری: ٨١، ٨٢

الباب الجديد (دروازه نو)، بیخاری: ٨٤

باب حقره (باب طریق الحق) بیخاری: ٨٢، ٨٥

تاریخ بخاری، نرشی / تعریب امین عبد المجید بدوی - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٧٨

باب سراى المعبد (دروازه سراى معبد) بیخاری: ٧٨

باب سمرقند، بیخاری: ١٠، ٣١

باب السوق (دروازه بازار) - یسمى أيضا باب العطارین: ٨٠، ٨١، ٩٣

باب الصحراء (دروازه ریکستان) أو باب العلافین (دروازه علف فروشان): ٢٣، ٤٢ باب العطارین (باب السوق) من أبواب بخاری: ٨٠

٨١، ٩٣

باب علاء (دروازه علاء) من أبواب بخاری: ٨١

باب العلافین (دروازه علف فروشان) و یسمى أيضا باب الصحراء (ریکستان): ٢٣، ٤٢ باب الغوریة (دروازه غوریان) من أبواب

بخاری: ٤١، ٤٢

باب المجوس (در کبریة) من أبواب بخاری: ٤٢

باب منصور (دروازه منصور) من أبواب بخاری: ٤٤

باب نون (دروازه نون) من أبواب بخاری: ٨٠، ٨١

باب - دروازه

بارکین «بارجین» فراخ أو قراکول - بحیره: ٣٥

بازار کفشکران (الاسکافیة)، بیخاری: ١٢٨

بتک: ١٩

بخاری: لا تخلو صحیفة من الكتاب من ذکر هذه المدینة

بخاری الجديدة (کاکان - کاجان):

برزم: ٩١

برکد (برکد علویان): ٣٢، ١١١

بغداد: ٢٨، ٣٤، ٨٢، ٩٥، ١٢٢

بکار: ١٢٨

بلخ: ٩، ١٧، ٣٣، ٨٦، ٩٤، ١٠٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥

- بلوچستان (بلو تشستان): ١٢، ١٣
- بومسکت (من أسامي بخاری): ٣٩، ٩٧
- تاریخ بخاری، نرشخی / تعریب امین عبد المجید بدوی - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٧٩
- بیکان رود- نهر: ٥٣
- بیکنند: ٢٠، ٣٤، ٣٥، ٥٤، ٦٢، ٦٩، ٧٠، ٧١، ١١٣
- بیهق: ١٧
- *** پنج (مدینة): ١٣
- پوهر (اسم صینی لبخاری): ٨
- *** تاراب: ٧١
- تراوچه: ٢٠
- الترکستان: ٦، ٨، ١١، ١٢، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ١١٩، ١٢٣، ١٢٦، ١٤٣
- الترکستان الصینیة (بخاری الصغیرة- سینکبانج): ١٢، ١٩
- تل الإمام أبی حفص: ٣٣، ٨٤
- *** جبل سام: ٩٦
- جرجان- کرکان
- جرش- (بلدة فی الیمن): ٥٩
- جسر عطا (پل عطا) ببلخ: ١٢
- جمهوریات آسیا الوسطی السوقیتیة: ١٤
- جمهوریة أوزبیکستان: ١٤، ١٩، ٢٥، ٢٨
- جمهوریة بخاری: ١٤
- جمهوریة تاجیکستان: ١٤، ١٩، ٢٥
- جمهوریة ترکمانستان: ١٤
- جمهوریة قراقالباق: ١٩
- جوبیار- (محلّة فی بخاری): ٤٩
- تاریخ بخاری، نرشخی / تعریب امین عبد المجید بدوی - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٨٠
- جوی مولیان (جوی موالیان) ببخاری: ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ١٢٣
- جیحون (آمو، أوكسوس)- نهر: ١٧، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٣٤، ٣٥، ٦٢، ٦٥، ٦٩، ٩٦، ١٠٠، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥
- ١٣٢، ١٤٩
- *** چغانیان: ١٢٩
- چوبه بقالان- سقیفة البقالین
- *** حرامکام- نهر: ٣٠، ٣٥
- حصار (حصن) بخاری: ٩٣
- حمام الخان: ٤٤

حموكت: ٢٠

حوض حیان: ٨٥

***ختن: ٦٧

خراسان: ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٧، ٣٩، ٤٩، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٦٩، ٧٤، ٧٧، ٧٥، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٣، ١١٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨

خرقان رود- نهر: ٢٠، ٥٢، ٦٦

خرقانه: ٥٢

خرقانه العليا- نهر: ٥٢

خبون: ٧٠، ٧١

خبون عليا (كاريك علويان): ٨٩

تاریخ بخاری، نرشی / تعریب امین عبد المجید بدوی - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٨١

خوارزم: ١٣، ١٩، ٢٥، ٣٣، ٦٠، ١٠١، ١٠٧، ١١٩، ١٢٠، ١٤٦، ١٤٨ خيوه: ١٣

***در كبریه (باب المجوس)- من أبواب بخاری: ٨٢

درواز (إقليم): ١٣

دروازچه (الباب الصغير) ببخاری: ٤٩

دروازه (باب)- باب

درو (الباب الجديد): ٤٧، ٨٤، ٨٥

دشتك: ٤٥، ٤٧

دلهي: ١٢

دوشنبه: ١٤

***رامتين (راميتين): ٢١، ٣٢، ٦٣، ٧١، ١١١

رامش - قرية: ٣٣

ربض بخاری: ٤٣، ٥٧

ربنجن: ١١٥

رجفندون - ورخشه

رساتيق آبوی (ناحية من النواحي المحاوره لنهر شاپور كام ببخاری): ٥٢

رودزر- نهر: ٥٣

رود شهر: ٥٣

رود نفر: ٥٣

رودك: ٥٣

روسيا: ١١، ١٢، ١٣

روشن (إقليم): ١٣

الری: ١٤٥، ١٤٨

تاریخ بخاری، نرشخی / تعریب امین عبد المجید بدوی - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٨٢

ریشخن: ١١٠

ریکستان (الصحراء): ١٠، ٢٣، ٤٤، ٤٥، ٧٨، ٩٣

*** زر افشان (نهر): ٨، ١٨، ٣٥

زرمان (بلیده فی السغد): ١٠٠، ١٠٤، ١٢٣

زندنة: ٣١

*** سامجن (نهر) (یسمى نهر شرغ و نهر حرامکام ایضا): ٣٠، ٣٥، ٥٣

سامجن - حیره، اسم آخر لبحیره قراکول أو بارکین «بارجین» فراخ: ٣٠، ٣٥ سامان - قریة: ٨٦

سامدون - قریة: ٥٦

سرخس: ١٧، ١٣٤

سعد آباد: ٤٩

السغد (الصغد): ١٩، ٢٥، ٢٧، ٥٥، ٥٦، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١١٤

سفته: ٢٠، ٢٦

سقیفة البقالین (چوبه بقالان) ببخاری: ٣٠، ٨١

سقمیتین: ٢١

سمتین: ٢١، ٧٨

سمران (سمرقند): ١٨، ٦٩

سمرقند: ٩، ١١، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٥٦، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٩٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥

١١٦، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٤٧، ١٤٨ السند: ١٢٣

سوبخ (من قری کش): ٩٦

تاریخ بخاری، نرشخی / تعریب امین عبد المجید بدوی - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٨٣

سور کنپرک، ببخاری: ٥٥

سوق - بازار

سوق البزازین، ببخاری: ١٢٨

سوق خرقان: ٨٤

سوق الصیارة: ١٢٨

سوق الفستقین (بازار بسته شکنان) ببخاری: ٨١

سوق ماخ، ببخاری: ٧، ٣٧

سیحون (سیر دریا)، نهر: ١٣، ١٩، ٢٨

سیستان (سجستان): ١٧، ٣١، ١٢٥، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤

سیونج: ٢٦

*** شاپور کام، (شافر کام) نهر: ٥٢

- شارستان (شهرستان): ١٠، ٣٩
 شارستان روئين (لقب بيكند): ٦٩
 الشاش (طشقند): ٢٥، ٢٨، ١٣٨
 شرغ: ٢١، ٣٠
 شغنان (إقليم): ١٣
 شمساباد: ٤٨، ٤٩، ٧٨
 شهرستان (شارستان): ١٠، ٣٩
 *** الصين: ١١، ٧٠، ٧١
 *** طالقان: ١٧
 طبرستان: ١٢٥، ١٢٧
 طخارستان: ١٧، ٦٩
 طراز (أولياتا، جمبول): ٢٠، ١١٧
 تاريخ بخارى، نرشي / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازي، ص: ١٨٤
 طشقند (الشاش): ١٤، ٢٨
 طوايس: ٢٧، ٢٨، ١١٣، ١١٤
 طوايسه (أرقود): ٢٧
 طوس: ١٧، ١٠٥
 *** عاو حتفر - نهر: ٥٣
 العراق: ١١، ١٧، ٣١، ٨٣، ١٢٧
 عشقباد: ١٤
 عليا باد بلخ: ١٢٠
 *** غجدوان: ٩٧
 غزنين (غزنه): ١٧، ١٣٢، ١٤٣، ١٤٧
 الغورق (مرعى بشمسباد): ٤٩
 *** الفاخرة (لقب بخارى): ٣٩، ٤٠
 فارس: ٣١، ١٢٧
 فارياب (فرياب - فيرياب): ١٢٠
 فراواز سفلى (كام ديمون) - نهر: ٥٣
 فراواز عليا - نهر: ٨١
 فرب: ١٩، ٢١، ٣٥، ٣٦، ١١٣، ١١٥، ١١٨
 فرخشى: ٢١، ٢٢، ٢٤
 فرغانه: ٥، ١٥، ١٩، ٢٥، ٢٨، ٨٥، ٨٩، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٣٦
 فغساده (محلہ بيخارى): ٨٢

*** القاسمية (يشكرد): ٣٩

تاریخ بخاری، نرشخی / تعریب امین عبد المجید بدوی - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٨٥

قبا: ١٥، ٥

قبة الإسلام (لقب بخاری): ٨٣

قره کول: ١٠، ٣٥

قصر الداغونی: ٢٩

قصر ماخک: ٦١

قصر المجوس: ٥٠

قلعة بخاری (أرك بخاری - قهندز بخاری): ٤١، ١٤٤

قلعة دبوسی: ٢٠

قندهار: ١٢

قهستان: ١٤٤، ١٤٧

*** کاخ (قرية بفرغانة): ٨٥

کارک علویان (خنبون علیا): ٤٨، ٨٩

کازه (قرية بمرود): ٩٤

کاکان «کان» (بخاری الجديدة): ١٣

کام دیمون (فراواز سفلی): ٥٣

کرمان: ١١، ١٧، ٣١، ١٢٧، ١٤١

کرمینہ: ٢٧، ٥٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤

کش: ٦٣، ٧٢، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤

کوشک فضیل: ٩٧

الکوفه: ٢٥، ٦٥

کوی رندان: ٨٠

کوی کاخ (محللة الوزير ابن أيوب) ببخاری: ٨٠

کیفر - نهر: ٥٣

*** کرکان (جرجان): ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧

تاریخ بخاری، نرشخی / تعریب امین عبد المجید بدوی - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٨٦

کرکانیة (جرجانیة): ١٤٥، ١٤٦

کردون کشان - (محللة ببخاری): ١٢٧

*** ماخ (مسجد مغاک، مسجد الکهف): ٣٨، ٩٣

ماصف - (نهر السغد): ٧، ١٩

ماوراء النهر: ١٩، ٢٠، ٢٥، ٣٤، ٤٣، ٦٩، ٨٩، ٩٦، ١٠١، ١١٠، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٨

محللة الدهاقین (کوی دهقانان): ٨٤

- محله علاء، ببخارى: ٨١، ١١١
- محله الفتاك (كوى رندان): ٨٠
- محله الوزير (كوى كاخ) ببخارى: ٨٠
- مدرسه سانت بطرسبرج الحربيه: ١٣
- مدرسه فارجك: ١٢٨
- مدرسه كولارتكين: ٣٠
- مدينة التجار (شهر بازرگانان) - من أسامى بخارى: ٣٩
- المدینه الصفريه (شارستان روئين) - من أسامى بخارى: ٣٥، ٦٩
- مرغبار: ١٤٧
- مرو: ٩، ١٧، ٢٥، ٤٢، ٥٥، ٦٥، ٧٢، ٨٦، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠١، ١٠٦، ١٢٩
- مسجد بنى حنظله (ببخارى): ٨٠
- مسجد نبى سعد (ببخارى): ٨١
- المسجد الجامع (ببخارى): ٨، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧
- مسجد ماخ ببخارى (كان فى الأصل بيت نار): ٣٨، ١٢٨
- مسجد مفاك ببخارى: ٩٣
- مصلى العيد (نمازگاه عيد) ببخارى: ٧٨
- تاريخ بخارى، نرشخى / تعريف امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٨٧
- مصر: ٢٨
- مماستين: ٢١
- موسكو: ١٢
- نخشب: ٦٣، ٧٢، ٩٥، ١٠١، ١٠٤
- نرشخ: ٩٧، ٩٨
- نسا: ١٧
- نمجت (نيمجت، يومسكت): ٩٧
- نهر السغد (ماصف): ٧، ١٩
- نهر كرمينه: ٥٢
- نور: ٢٠، ٢٧
- نومجكات (بومجكت)، اسم قديم لبخارى: ٨
- نوكنده: ٩٢، ٩٣
- نومى (اسم صينى لبخارى): ٨
- نيسابور (نيسابور): ١٧، ٢٥، ٦٥، ٩٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦
- نيمجت (نيمجت، يومسكت): ٣٩، ٩٧
- هراة (هرى): ١٧، ١٠٠، ١٠٣، ١٣١، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦

هزار اسپ: ١٤٤

الهند: ١٢، ١٧، ٣١، ١٢٣

و رخشه (رجفندون): ٣٣

وردانه (قرية): ٢٠، ٢٤، ٣١، ٥٢

يشکرد: ٢٩

اليمن: ٥٩

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٨٨

كشاف بأسماء الأسر و القبائل و الأقوام

آل سامان (السامانيون): ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١٩، ٤٤، ٤٨، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٨٦، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٤

آل العباس (العباسيون): ٢٥، ٥٥، ٩١

آل كئكئة: ٥

الاسترخانية: ١١

الأوزبك (الأزابكة): ١١، ١٢، ١٩

بنو بهيج: ١٤٧

بنو سامان - آل سامان

بنو شيبان - الشيبانيون

بنو الصفار - الصفاريون

بنو طاهر - الطاهريون

بنو العباس - آل العباس (العباسيون)

بنو الليث - الصفاريون:

بنو منغيت (المنغيت) ١٢

الترك: ١٩، ٥٦، ٥٦، ٦٧، ٨٩، ٩٩، ١٠٠، ١٠١

التتار: ٤٣، ٥٨

الجانية: ١١

الختا: ٤٣

الروس: ١٢، ١٣، ١٩، ٢٨

السامانيون - آل سامان

سپيدجامكان - المبيضة

الشيبانيون: ١١

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٨٩

الصفاريون (بنو الليث): ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩

العباسيون - آل العباس

العجم: ٦٩، ٨٠

العرب: ٥٠، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٨٠، ٨٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٤٩

العلويون: ٥٤

الغز: ٤٣، ١٤٩

المبيضة (سفيدجامكان): ٢٤، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠

المجوس: ٥٠

المروانيون: ٩١

المغول: ٥، ٦، ١١، ١٥

المنغيت (بنو منغيت):

الهياطلة: ٢٥

يغارية: ٦٤

تاريخ بخارى، نرشخی / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٩٠

كشاف بأسماء الكتب

أخبار بخارى: ٥

الأعلام للزركلى: ٤٨، ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٧

الأنساب للسمعاني: ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٥٢، ٨٦، ١١٠، ١٣١

برهان قاطع: ٢١، ٣٠، ٧١، ٩١، ١٢٩ تاريخ بخارى، نرشخی / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى ؛ ص ١٩٠

ريخ أدبيات إيران: ١٣٨

تاريخ بخارى: ٥، ١٣٧، ١٤٠

تاريخ الطبرى: ١٤٣

تاريخ كزیده: ٦، ١٣٧

تاريخ يمينى: ٤٤

تركستان: ٦

الجامع الصحيح (صحيح البخارى): ١٤

خزائن العلوم: ٥، ١٨، ٢٧، ٣٨، ٤١، ٥٥

دائرة المعارف الإسلامية: ٨، ١٠، ١٤٦

دائرة المعارف للبستاني: ١٢٥، ١٤٦

صحيح البخارى - الجامع الصحيح

فرهنك انجمن آراى ناصرى: ١٣٤

قاموس الأعلام: ١١، ١٢، ١٥، ١٩، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٦٤، ٧٥، ٩٦، ١٠٥، ١١٠، ١١٧، ١٢٣، ١٢٥

قاموس فارسى - فرنساوى (لديميزون)

كشاف الظنون: ١٣٧

تاریخ بخاری، نرشخی / تعریب امین عبد المجید بدوی - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٩١

لغات تاریخیه و جغرافیه: ٧٥

المسالك و الممالك: ٣٥

معجم البلدان: ٨، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٨٧، ٩٣، ٩٧، ١٠٠، ١١٣، ١١٧،

١٢٠، ١٢٣، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣

معجم المطبوعات العربیة و المعربیة: ٨٢

المعجم الوسيط: ٥٨

المنجد: ٣٠

Christbomathie Persane: ٦. Dictionnaire Persan- Francais: ٣٣، ٨٩، I ٥٤. Larousse de XXe siecle: ٠٦.

تاریخ بخاری، نرشخی / تعریب امین عبد المجید بدوی - نصرالله مبشر طرازی، ص: ١٩٢

فهرس الكتاب

صفحة

تقديم ٥

مقدمة الكتاب ١٥

ذكر جماعة كانوا قضاة في بخارى ١٧

ذكر سيدة (خاتون) كانت ملكة بخارى و اولادها ٢٣

ذكر بخارى و ملحقاتها ٢٧

كرمينه ٢٧

نور ٢٧

طوايسه ٢٧

اسكجكت ٢٨

شرح ٣٠

زندنة ٣١

وردانه ٣١

أفشنه ٣١

بركد ٣٢

راميتن ٣٢

و رخشه ٣٣

بيكند ٣٤

فرب ٣٦

ذكر بيت الطراز الذي كان في بخارى و لا يزال قائما ٣٧

ذكر سوق ماخ ٣٨

ذكر أسامى بخارى ٣٩

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٩٣
صفحة

ذكر بناء قلعة (أرك) بخارى ٤١

ذكر دور الملوک التي كانت ببخارى ٤٤

ذكر جوى موليا وصفتها ٤٧

ذكر بناء شمس آباد ٤٩

ذكر آل كئكئة ٥٠

ذكر أنهار بخارى و نواحيها ٥٢

ذكر خراج بخارى و نواحيها ٥٤

ذكر السور المسمى بسور كئبرك ٥٥

ذكر ربض بخارى ٥٧

ذكر ضرب الدرهم و الفضة ببخارى ٥٩

ذكر ابتداء فتح بخارى ٦٢

ذكر ولاية قتيبة بن مسلم و فتح بخارى ٦٩

ذكر فتح بخارى و ظهور الإسلام فيها ٧٣

ذكر بناء المسجد الجامع ٧٤

ذكر مصلى العيد ٧٨

ذكر تقسيم مدينة بخارى بين العرب و العجم ٨٠

ذكر آل سامان و نسبهم ٨٦

ذكر نصر بن سيار و مقتل طغشادة ٨٩

ذكر شريك بن الشيخ المهري ٩١

ذكر خروج المقنع و أتباعه من المبيضة ٩٤

سبب هلاك المقنع ١٠٣

ذكر بداية ولاية آل سامان ١٠٥

ذكر بداية ولاية الأمير الماضى إسماعيل السامانى ١٠٧

ذكر دخول الأمير إسماعيل بخارى ١١٠

تاريخ بخارى، نرشخى / تعريب امين عبد المجيد بدوى - نصرالله مبشر طرازى، ص: ١٩٤

ذكر ولاية الأمير الشهيد أحمد بن إسماعيل السامانى ١٢٥

ذكر ولاية الأمير السعيد نصر بن أحمد السامانى ١٢٧

ذكر ولاية الأمير الحميد نوح بن نصر السامانى ١٢٩

ذكر ولاية (الأمير الرشيد أبى الفوارس) عبد الملك بن نوح السامانى ١٣١

ذكر ولاية الملك المظفر منصور بن نصر بن أحمد الساماني ١٣٢

ذكر ولاية الأمير الرشيد نوح بن منصور الساماني ١٣٤

تذييل في تاريخ السامانيين ١٣٥

كشاف بأسماء الأعلام ١٥٣

كشاف بأسماء الأماكن ١٦٩

كشاف بأسماء الأسر و القبائل و الأقوام ١٨٠

كشاف بأسماء الكتب ١٨٢

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايزة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطفيئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواره برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهه أخرى. - من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنّة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رَمضان " و مُفترق " وفائى / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

